

### ملخص البحث

البحث يبين أنواع الغزو الإباحي وأثره على مجتمعاتنا الإسلامية والمتمثل بأكثرها خطراً وأسرعها انتشاراً والمتمثلة بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) ، والموبايلات (النقال)، والقنوات الفضائية المجانية، مبيناً اثر الاستخدام السلبي لمثل هذه الوسائل على مجتمعاتنا الإسلامية ، مبيناً سبل المواجهة أو المعالجة لهذه الوسائل مبتدئاً بالطفل والشباب والزوج والزوجة والأسرة وغيرها ، وكيفية التخلص من هذا المرض الخطير الذي دخل معظم البيوت إن لم يكن جميعها .

## Abstract

This research tries to show the impact of pornographical invasion on the islamic societies. Especially the most spreadable and dangerous ones like the international network(internet) , mobile phones and dissolute pornographical channels. Showing the the effect of negative using for the media that mentioned before in the previous lines which are used by our islamic societies and families starting from children and ending with old men. Trying to find the suitable solutions in order to get rid of these dangerous causes that lead to damage our islamic societie.

## مقدمة

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته وإلهيته الكائنات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المؤيد بالآيات والمعجزات. أمّا بعد:

فإن الله -تعالى- بعث رسوله محمداً (ﷺ) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم بإذنه إلى صراط مستقيم، وقد قام (ﷺ) برسالة ربه أتم قيام، وبلغها إلى الناس أحسن تبليغ، ونصح لأمته أبلغ نصيحة، ولم يتوقف (ﷺ) حتى أكمل الله تعالى به الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>، وحتى ترك أمته على المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها أحد إلا كان من الهالكين.

ومضى على ما كان عليه الرسول (ﷺ) خير القرون، وهم الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، يوصي به الأول الأخر، ويقتدي فيه اللاحق بالسابق، وهم في ذلك كله بنبيهم (ﷺ) مقتدون، وعلى منهاجه سالكون، لم يؤثر عنهم أي خلاف في شيء من أمور العقيدة، بل كانوا جميعاً على منهج واحد، وسبيل واضح، وهو ما تركهم عليه رسول الله (ﷺ).

ثم شاء الله تعالى - بقدرته وحكمته - أن تظهر لمغريات، ويحدث الترويج للفساد والإباحية، والتشجيع عليها، في جميع مفاصل المجتمعات الإسلامية من قبل أعداء الإسلام والمسلمين، الذين عدوا العدة لذلك وكرسوا وقتهم وجهدهم منذ زمن بعيد جداً، لذلك تعرضت المجتمعات الإسلامية إلى كثير من صور التشويه، الأمر الذي أبعدنا عن نقائها وصفائها، فانحسر أثرها في المجتمع الإسلامي.

إلا أن الله -عز وجل- قيض لهذه الأمة -رحمة بها- طائفة من أبنائها في حلقات متصلة -حافظوا على إرثها، وشرح قواعد عقيدتها، ونفوا كل دخيل عليها، وأبقوا على هذه القواعد نقية صافية كما تنزلت من الوحي.

(١) سورة المائدة: الآية: ٣.

(فالحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه؟! وكم من ضال تائه قد هدوه؟! فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم)<sup>(٢)</sup>.

وكان من جملة ما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع هو انتشار الآثار السلبية للغزو الإباضي على المجتمعات الإسلامية من الفضائيات والجوالات ومواقع الانترنت وغيرها، ولم يعد الغزو مقتصرًا على الأعداء، بل أصبح بيد أهله، فقد انتشرت كثير من الفضائيات الهابطة والقنوات الساقطة والمواقع الإباحية الفاحشة ومصدرها بني جلدتنا، ونخشى من كثرة تقليدنا للغرب، بعد دخول ملكات جمال العرب، ملكات الجنس، وملكة الجنس الطفولي أن تكون هذه المسابقات في بلاد المسلمين، عافاها الله، حتى نعلم أن الخطر داهم ووشيك، فالحذر الحذر، فرأيت أن أقوم بدراسة علمية لهذا الموضوع، فاستخرت الله سبحانه وتعالى، ثم شاورت أهل العلم من مشايخنا الأفاضل في هذا القسم المبارك، فوجدت منهم استحساناً وتأييداً لهذا الموضوع، حتى عقدت العزم على ذلك، فجاءت الدراسة موسومة بعنوان:

( الغزو الإباضي وأثره على المجتمعات الإسلامية وسبل مواجهته )

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع الأمور الآتية:

بالإضافة إلى ما سبق إيضاحه من أهمية هذا الموضوع، فإن هناك أسباب أخرى من أهمها:

١. كثرة انتشار وسائل الغزو الإباضي والدعوة إليه مما دعاني لبحث ودراسة هذه المسألة.
٢. عدم وجود بحث مستقل لدراسة هذا الموضوع دراسة أكاديمية فقهية بشيء من التأصيل والتفصيل.

(٢) الرد على الزنادقة والجهمية، أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية،

٣. توعية أفراد المجتمع الإسلامي تجاه ما يتعرضون له من طرق ووسائل وإجراءات تطبل للإباحية.

٤. محاولة التصدي لمثل هذه الوسائل بمختلف أنواعها وصورها وغايتها بالحد من انتشارها.

٥. الحد من الاستخدام غير المشروع لشبكات الانترنت والفضائيات والجوالات وغيرها من الوسائل المستخدمة لغزو مجتمعاتنا الإسلامية.

٦- التعرف على التأثير السلبي للبث الفضائي و للانترنت على الأمة الإسلامية .

٧- التعرف على اتجاهات المستخدم نحو استخدامات الفضائيات والانترنت المختلفة.

٨- التعرف على مدى تأثير البث الفضائي للقنوات، والانترنت في حياة المسلمين اليوم .

٩- التوصل إلى تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة الآثار السلبية في القنوات الفضائية و الأنترنيت على المجتمع .

عوائق البحث:

أما الصعوبات التي واجهتني فلم تكن في مصادر البحث، ولا في الظروف التي تحيط بنا اليوم من فوضى وتسلط الأعداء، فإنها قد تكون عوامل دفع للبحث والدراسة، لكن الذي واجهني هو أنه لا يوجد كلام تفصيلي يتعلق بصلب موضوع البحث، وإنما كانت هناك كلمات يسيرة في بداية الأبواب، مما احتاج البحث إلى بذل جهد كبير لبيان خطر الغزو الإباضي على المجتمعات الإسلامية وسبل المعالجة لها.

الكتابات السابقة:

بعد البحث في دليل الدراسات في الجامعات العراقية، وكذلك المكتبة المركزية، ومن خلال البحث في شبكات الانترنت، تبين لي أن هذا الموضوع لم يُدرس بعد في حدود ما وقفت عليه.

خطة البحث:

لما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت علي المادّة العلميّة أن يكون البحث مبني على

مقدمة، وأربعة مباحث، تتلوها خاتمة، تقريباً للدارسين، وتوضيحاً للطالبين، لعلها تكون وافية بالمطلوب، محصلة للْبُغية بعون علام الغيوب.

احتوت المقدمة على جملة أمور أراها مهمة في توضيح عملي في هذا البحث، ويتكون البحث من أربعة مباحث:

### أما المبحث الأول: الغزو الإباضي ونشأته وموقف الإسلام منه - وتحتة ثلاث مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم الغزو الإباضي وتحتة مسألتين.
- المسألة الأولى: معنى الغزو في اللغة، والاصطلاح.
- المسألة الثانية: معنى الإباحية في اللغة، والاصطلاح.
- المطلب الثاني: نشأت الإباحية والعري وتحتة ثلاث مسائل:
- المسألة الأولى: أول من دعا إلى العري.
- المسألة الثانية: أول من دعا إلى الإباحية.
- المسألة الثالثة: أخطر من دعا إلى الإباحية المعاصرة.
- المطلب الثالث: الستر والحشمة مطلب أخلاقي وديني .

### وأما المبحث الثاني: حفظ النسل وموقف الإسلام منه وتحتة ثلاث مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم النسل ومقاصده وتحتة ثلاث مسائل.
- المسألة الأولى: النسل في اللغة والاصطلاح.
- المسألة الثانية: مقاصد حفظ النسل والعرض.
- المسألة الثالثة: مقاصد الجماع.
- المطلب الثاني: موقف الإسلام من النسل وتحتة ثلاثة مسائل:
- المسألة الأولى: دعوة الإسلام إلى تكثير النسل والترغيب في النكاح.
- المسألة الثانية: النهي عن التبطل لبقاء الإنسان .
- المطلب الثالث: مظاهر عناية الإسلام بالنسل وتحتة ثلاث مسائل:
- المسألة الأولى: عناية الإسلام بالنسب.
- المسألة الثانية: حفظ النسل في الشريعة الإسلامية.

المسألة الثالثة: وسائل الحفظ للنسل.

### وأما المبحث الثالث: آثار الغزو وأضراره .

المطلب الأول : الأثر على الدين والثقافة الإسلامية . وتحتة مسألتين :

المسألة الأولى: أثره على الدين .

المسألة الثانية: أثره على الثقافة الإسلامية .

المطلب الثاني: آثاره السلوكية والاجتماعية . وتحتة مسألتين :

المسألة الأولى: آثاره على الأسرة .

المسألة الثانية: آثاره على المجتمع .

المطلب الثالث: آثار صحية .

### وأما المبحث الرابع: سبل مواجهة الغزو .

المطلب الأول : سبل الوقاية. وتحتة مسألتين :

المسألة الأولى: حماية الأسرة .

المسألة الثانية: حماية المجتمع .

المطلب الثاني: سبل العلاج .

ثم خاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث التي توصلت إليها، وثبت.

أمّا ما يخص منهج البحث: فعلى وفق ما يأتي:

١. قمت بجمع المؤلفات والمصادر التي تتعلق في موضوع بحثت- عن طريق البحث والسؤال لأهل الخبرة، حتى استطعت-بحمد الله وتوفيقه-الحصول على أغلب ما حاولت الوصول إليه.
٢. تقسيم البحث على مباحث ومطالب ومسائل، بحسب ما يقتضي ويتطلب الموضوع الإحاطة به.
٣. عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، ذاكراً اسم السورة، ورقم الآية.

٤. خَرَّجَت الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالغزو إلى موضعه إليهما، وإذا لم يكن في الصحيحين اجتهدت في تخريجه من كتب السنة الأخرى، ناقل أقوال العلماء في الحكم عليه.
٥. عزو الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وعزوها إلى مصادرها.
٦. لم أترجم للصحابة والأعلام المشهورين لكونهم معروفين و خشية الإطالة.
٧. التعريف المختصر بالأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.
٧. عند ذكر اسم المصدر أو المرجع لأول مرة أذكر بطاقته كاملةً، فإن تكرر بعد ذلك اكتفيت بذكر اسم الكتاب والمؤلف فحسب، أو باسم الكتاب فقط إن كان مشهوراً.
٨. البحث من البحوث المستجدة فيما علمت ، فقد حاولنا جمع المادة العلمية من الكتب، والمقالات في مواقع الشبكة العنكبوتية النت.
٩. اعتنيت بالتمهيد للمباحث وبعض المطالب التي تحتاج إلى تمهيد، لتكوين صورة واضحة لمن يقرأ البحث، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.
١٠. هذا منهجي في البحث وقد حاولت الالتزام به قدر الطاقة .
١١. وضعت فهرس المصادر والمراجع.

#### المصادر والمراجع.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي أعانتي في إخراج هذا الجهد على ما هو ماثل بين دفتي البحث، فقد كان كتاب الله وسنة نبيه محمداً (ﷺ)، وأقوال الصحابة، وآثار التابعين، ومؤلفات فقهاء الشريعة الإسلامية، فضلاً عن شبكات الانترنت وغيرها ولاسيما المكتبة الافتراضية. وختاماً:

فإني أحمد الله تعالى، وهو للحمد أهلٌ، أن وفقني وأعانني على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرت بفائدته الكبيرة منذ أن بدأت فيه؛ وذلك لأنني قرأت وعرفت كثيراً من كتب الفقه النافعة، ولا أدعي أنني بلغت في بحثي هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمال لله تعالى وحده، وإنما هي محاولة أرجو من الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم مقبولة عنده يوم الدين، وأملي أن يكون التوفيق قد حالف جهدي المتواضع هذا، فأكون قد أسهمت - ولو بجهد

المقل - في بيان الغزو الإباضي وأثره على الإسلام - فإن كنت قد أصبت فذلك الفضل من الله ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وإن كانت الأخرى فإنما هي من نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، واستغفر الله تعالى من زلات القلم واللسان، ورجائي من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلني عليه ويرشدني إليه، فإن الدين النصيحة، والمسلمون بخير ما تعاونوا، وما كانت أمتنا خير أمة أخرجت للناس إلا بهذه الفضيلة، وأستغفر الله العظيم عما شذ به القلم، أو زل به الفكر؛ فإنه لا يكاد يسلم من الوقوع في الخطأ أحد، ولا سيما طلاب العلم، فليس الفاضل من لا يخطئ بل الفاضل من تعد أخطأؤه، والنقص والقصور واختلاف وجهات النظر من صفات الجنس البشري وما الكمال إلا لله تعالى وحده.

وكما قال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني<sup>(١)</sup> (رحمه الله): (إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ: لَوْ غَيَّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ، وَلَوْ تَرُكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلُ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ)<sup>(٢)</sup>، أسأل الله تعالى حسن العاقبة في الدنيا الآخرة، وأن ينفع به طالبه والناظر فيه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) سورة النحل: من الآية: ٥٣.

(١) هو القاضي الفاضل الإمام العلامة البليغ، أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن لحسن البيساني الأصل، العسقلاني المولد، المصري الدار، إمام الأدباء وقائد لواء أهل الترسل وصاحب صناعة الإنشاء، سمع الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي طاهر السلفي وغيرهم (ت ٥٩٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلوة، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣هـ: الطبقة الخامسة: ١٦٧/٧.

(٢) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، مشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٧م: التقسيم السابع: ٧١/١.

## المبحث الأول

### الغزو الإباضي ونشأته وموقف الإسلام منه

#### المطلب الأول: مفهوم الغزو الإباضي:

المسألة الأولى: معنى الغزو في اللغة، والاصطلاح.

الغزو لغة: (غزا غزوت العدو غزوا، والاسم الغزاة، الغزاة، والنسبة إلى الغزو غزويٌّ، ورجلٌ غازٍ والجمع غُزاةٌ وغُزى، وغُزِيٌّ، وغُزَاءٌ، وأغزَيْتُ فلاناً، أي جهَّزته للغُزُو أو حملته على أن يغزو، ورجل غاز والجمع غزاة غَزَوْتُ العدوَّ غَزَواً)<sup>(١)</sup>.

الغُزُو اصطلاحاً: (السَّير إلى قتال العدو وانتهابه)<sup>(٢)</sup>، والغزو: إنما يكون في بلاد العدو.. وأن الغزو ما كان الغرض الأصلي فيه الغنيمة، وتحصيل المال وإن استلزم ذلك الحرب)<sup>(٣)</sup>. ويعرف اليوم: هو مصطلح حديث يعني: هو مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة<sup>(٤)</sup>.

والمقصود من هذا البحث هو التحذير من غزو الشهوات غزو الكأس والمخدرات، غزو المرأة الفاتنة، والرقصة الماجنة، والشذوذ والفساد، غزو القنوات، والأفلام والمسلسلات، والأغاني والرقصات والمجلات...

#### المسألة الثانية: معنى الإباحية في اللغة والاصطلاح:

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: (مادة: غزا) ٢٤٤٦/٦.

(٢) المخصص، لأبن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٥٩/١.

(٣) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ: ٣٨٤/١.

(٤) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط٨: ٢٨٦/١.

الإباحة في اللغة: (مأخوذة من البوح بمعنى الظهور، مصدر أباحه: أحله وأطلقه، فالإباحة هي الإظهار والإعلان، وأباح الأمر: أظهره يقال باح بسرّه، إذ أظهره، ويقال: باح ما كتمت، وباح الرجل بسرّه، وأعوذ بالله من بوح السر، وكشف الستر، وأبحتك الشيء: أحلته لك، والمباح: خلاف المحظور، ووقعوا في بوح: أي اختلط من الأمر وفضيحة، وأباح الشيء أطلقه، والمباح: مشتق من الإباحة، وهي إطلاق اليد في الشيء)<sup>(١)</sup>.

الإباحة اصطلاحاً:

الإباحية: (وهي التحلل من قيود القوانين والأخلاق، وفرقة تبطل قدرة العبد على اجتناب المنهيات والإتيان بالمأمورات، وتتفي ملكية الفرد وتشارك الجميع في الأموال، والأزواج (محدثة)<sup>(٢)</sup>.

والإباحية (باللاتينية: Pornographia)، تختصر الكلمة بـ porn أو porno. وهي المواد المطبوعة أو المرئية-كالصور والقصص والفيديوهات والألعاب- التي تحتوي على وصف صريح لعرض الأعضاء الجنسية أو النشاط الجنسي، وتهدف إلى تحفيز المشاعر المثيرة جنسياً بدلاً من المشاعر الجمالية أو العاطفية<sup>(٣)</sup>.

فنفهم من ذلك أنها دعوة المقصود منها نشر وترويج للعري، والتحلل الجنسي، والشذوذ بكل أشكاله وصوره، والانسلاخ من الفطرة إلى البهيمية.

المطلب الثاني: نشأة الإباحية والعري .

المسألة الأولى: أول من دعا للعري:

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١: مادة (بوح، وأباح): ٤/١٣١: ٤١٦/٢، ومختار الصحاح، للرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة جديدة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ١/٥٧، وأساس البلاغة، للخوارزمي الزمخشري، دار الفكر - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: ١/٣٥.

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب الباء: ١/٧٦، ونحو إتقان الكتابة باللغة العربية، أ.د. مكي الحسني: ١/٤٠.

(٣) [Google Definition of Pornography](#)

إبليس في موقفه من أبوينا آدم وحواء كما أخبر الله عن ذلك بقوله جل ثناؤه: ﴿سُورَةُ  
الْقَائِمَةِ الْبَقَّةُ الْغَيْبَاتِ النَّبَاتِ الْمُنَادَةِ الْأَنْعَامِ الْأَنْعَامِ الْأَنْعَامِ الْبَقَّةُ الْغَيْبَاتِ الْغَيْبَاتِ الْغَيْبَاتِ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ الْحَجَرِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَةَ طٰهَ الْأَنْبِيَاءِ الْحٰجِحِ الْمُؤْمِنُونَ الْبُقُرَاتِ الْفُرْقَانَ الشُّعْرَاءِ  
النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَجَبَاتِ ۝﴾<sup>(١)</sup>.

قال تعالى محذراً بني آدم من إبليس وقبيله، ومبيناً لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم،  
عليه السلام، في سعيه في إخراجهم من الجنة التي هي دار النعيم، إلى دار التعب والعناء،  
والتسبب في هتك عورته بعدما كانت مستورة عنه، وما هذا إلا عن عداوة أكيدة، يابني آدم لا  
يخدعكم الشيطان، فيزين لكم المعصية، كما زينها لأبويكم آدم وحواء لأنه هو المتسبب في  
ذلك بوسوسته وتزيينه، وأكلا من الشجرة فسقط في أيديهما، وسقطت كسوتهما، نزع عنهما  
لباسهما الذي سترهما الله به، واتضحت معصيتهما، وبدا لكل منهما سوءة الآخر، وسميت العورة  
سوءة لأن انكشافها يسوء صاحبها بعد أن كانا مستورين بستر من الله، وجعلا يخرصان على  
أنفسهما من ورق أشجار الجنة ليستترا بذلك، وفي الآية دليل على قبح كشف العورة، وأن الله  
أوجب عليهما الستر، ولذلك ابتدرا إلى سترها، وأصابهما من الخجل ما الله به عليم<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أول من دعا للإباحية:

أول من دعا للإباحية المصغرة هو زرادشت<sup>(٣)</sup> وكان مما سنه زرادشت عبادة النار  
والصلاة للشمس، وكانوا يغسلون وجوههم ببول البقر تبركا به، وإذا كان عتيقا كان أكثر بركة،

(١) سورة الأعراف: الآية: ٢٧.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر،  
مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٣٧٦/١٢، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،  
تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٤٠٢/٣، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،  
محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ -  
١٩٩٥ م: ١١٣/٤.

(٣) وهو زرادشت بن يورشب: من أهل أذربيجان وادعى النبوة في القرن السادس قبل الميلاد، وإليه تنسب الديانة (الزرادشتية) الفارسية،  
وهي ديانة تقول بوجود إلهين، له كتاب المسمى (الافستا). ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار

وكانوا يستحلون فروج الأمهات، وقالوا: الابن أحرى بتسكين شهوة أمه، وإذا مات الزوج فابنه أولى بالمرأة، فإن لم يكن له ابن اكرتري رجل من مال الميت، ويجيزون للرجل أن يتزوج بمائة وألف، وأظهر هذا الأمر ووسعه بالإباحية الكبرى هو مزدك<sup>(١)</sup> في أيام الملك الساساني قباد<sup>(٢)</sup> وادعى النبوة وأظهر دين الإباحة وأباح النساء لكل من شاء، واختلطت أنسابهم فكان المولود لا يعرف أباه، ونكح نساء قباد لتقتدي به العامة فيفعلون في النساء مثله، فلما بلغ إلى أم أنوشروان، قال لقباد: أخرجها إليّ فإنك إن منعتني شهوتي لم يتم إيمانك، وفي قول: أنه رأى أم أنوشروان<sup>(٣)</sup>، فقال لقباد ادفعها إلي لأقضي حاجتي منها، فقال: دونكها، فهم بإخراجها، فجعل أنوشروان<sup>(٤)</sup> يبكي بين يدي مزدك ويقبل رجله بين يدي أبيه قباد ويسأله أن يهب له أمه، فقال قباد لمزدك: ألسنت تزعم أن المؤمن لا ينبغي أن يرد عن شهوته؟ قال: بلى، قال: فلم ترد

المعرفة- بيروت، ١٤٠٤ هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني: ٢٣٦/١، ودائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي دار المعرفة، بيروت ط٣، ١٩٧١م: ٤٥١/٨، وتلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م: ٩٤/١.

(١) هو مزدك بن نامدان: كان موبذ موبذان، (والمُوبذُ عندهم العالمُ القدوة)، في زمن قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل ثم ادعى النبوة وأظهر دين الإباحة، وله كتاب الزند وهو أصل الزندقة. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٢٤٩، وتاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ: ١/ ١٣٧، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر- بيروت، ط٢ - ١٣٥٨ هـ: ١/ ١٠٧.

(٢) قباد: هو قباد بن فيروز بن يزيد بن ملك بلاد فارس، كان رجلاً مدارياً، متئداً يكره الدماء والمعاقبة، وكثرت الأهواء في زمانه وانتحل كل فريق ملة ومذهباً سيطر عليه مزدك بسبب ضعفه، وحكم ثلاثاً وأربعين سنة. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٠٥/٢، وتاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت - ١٩٨٤، ط٥: ٢/ ٢٠٨، وتاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ط١: ١/ ٤٣.

(٣) أم أنوشروان: وهي نيوندخت بنت رجلا من الأساور من قرى أصبهان، وكانت فائقة في الجمال، تزوجها قباد لما هرب إلى ملك الترك من أخيه، فدخل بها قباد من ليلته فحملت بأنوشروان فأمر لها بجائزة، وعند رجوعه على ملكه حملها وأبناها على مراكب نساء الملوك، وأحبها حبا شديداً. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٠٥/٢، والبدء والتاريخ: ١٦٧/٣، وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٤٣.

(٤) أنوشروان: هو كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز الساساني، حكم بعد هلاك أبيه، ويسمى بالملك العادل، قتل مزدك وإتباعه، وأصلح بين الرعية، ودفع الظلم، وزوج النساء بالرجال من بيت المال وأنكح نساءهم من الأشراف واستعان بأبنائهم في أعمالهم. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١/ ٤١٣، والكامل في التاريخ: ١/ ٣٣٧، وتاريخ ابن خلدون: ٢/ ٢٠٩.

أنوشروان عن شهوته؟ قال: قد وهبتها له، ثم أطلق للناس في أكل الميتة، وحرّم ذبابة الحيوان وقال يكفي في طعام الإنسان ما تنبتة الأرض، وما يتولد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن والجبن فعظمت البلية به على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف أباه، فلما ولي أنوشروان الملك الملقب بالعدل، قال أريد أن أقتل هذه الزنادقة، فقال مزدك وكان حاضراً: أوتستطيع أن تقتل الناس كلهم هذا فساد في الأرض، والله قد ولاك لتصلح، لا لتفسد؟ فقال الملك أنوشروان: وإنك ها هنا يا ابن الزانية؟! أتذكر وقد سألت قباد أن يأذن لك في المبيت عند أمي، فأذن لك، فمضيت نحو حجرتها، فلحقت بك وقبّلت رجلك، وإن نتن جواربك والله ما زال في أنفي، منذ ذلك إلى الآن، وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت، وأمر به فقتل وصلب، وقتل منهم ما بين جازر إلى النهروان وإلى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم، وسمي يوماً أنوشروان<sup>(١)</sup>، وكل من هو على دين الإباحة في زماننا هذا فهم بقية أولئك القوم.

#### المسألة الثالثة: أخطر من دعا للإباحية المعاصرة:

في العصر الحديث الحاضر نشطت وانتشرت الفرويدية نسبة إلى فرويد<sup>(٢)</sup>، مدرسة في التحليل النفسي، تُفسر السلوك الإنسان تفسيراً جنسياً، وتجعل الجنس هو الدافع وراء كلّ شيء وهو المفسر لكل الظواهر، إذ أوحى الشيطان إليه-نظرية: العواطف اللاشعورية، والعوامل الجنسية في طور الطفولة وما بعده، وأنّ الإنسان مفطور على حب الجنس... الجماع ومقدماته وما إليه، ونسب (الجنسية المثلية) أو الازدواجية الجنسية إلى كل البشر، وعد الإنسان حيوان جنسي، يقول فرويد اليهودي عالم النفس الشهير: (إن الإنسان لا يحقق ذاته بغير الإشباع

(١) ينظر: وتلبس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: ٥٧/١، والكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد: ٣٣٦/٢، والوفاي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٤١/١٠.

(٢) هو سيجموند فرويد: عاش ما بين (١٨٥٦-١٩٣٩م) يهودي، طبيب نمساوي خبيث، مؤسس مدرسة التحليل النفسي، والتتويم المغناطيسي، تظاهر بالإلحاد ليعطي لتفكيره روحاً علمانية ولكنه كان غارقاً في اليهودية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض - السعودية، ط٣، ١٤١٨ هـ: ١/١٠٦.

الجنسي، وكل قيد من دين أو أخلاق أو تقاليد هو قيد باطل، ومدمر لطاقة الإنسان، وهو كبت غير مشروع<sup>(١)</sup>.

قال ذلك وسار القوم على خطاه، وانتهى الأمر إلى أن يمارسوا الفاحشة مع البهائم، بعد أن فشا فيهم شذوذ بممارسة الفواحش بين الرجال والرجال، والنساء والنساء<sup>(٢)</sup>، كما أنها تعد القيم والعقائد حواجز وعوائق تقف أمام الإشباع الجنسي مما يُورث الإنسان عُقداً وأمراضاً نفسياً<sup>(٣)</sup>.

( إن إلحاد فرويد لم يكن إلا إلحاداً زائفاً، لأنه تركه بعد ذلك، متشبثاً باليهودية الصهيونية، وفيها لها، سائراً في طريقها، منفذاً لمخططاتها)<sup>(٤)</sup>.

وقد إشارة بروتوكولات صهيون إلى فرويد فقالت: (يجب أن نعمل لتتهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا؛ إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس، لكي تبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرواء غرائزه الجنسية، وعندئذ تتهار أخلاقه)<sup>(٥)</sup>.

ومن هنا يرجح الكثيرون أن هدف فرويد كان داخلاً ضمن المخطط الذي رسمته الصهيونية للسيطرة على العالم بعد تدمير أخلاق البشرية، يقول فرويد في بيان نظريته ذات الأسس الثلاثة التي تركز عليها المدرسة التحليلية هي: الجنس-الطفولة-الكبت: (يبدأ الولد الصغير في سن مبكرة يشعر بالحب نحو أمه، وهو حب كان في الأصل متعلقاً بثدي الأم، كما أنه أول حالة من حالات حب الموضوع، تنشأ على صورة الاعتماد على الأم، أما فيما يتعلق بالأب فإن الولد

(١) ينظر: الذات والغرائز، سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي، القاهرة، ١٩٦١م: ص ٧٧-٧٨.

(٢) دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>: ١٥٥/٥.

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ١/٥٧ و ٢/٨٣٢، والحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، جمع وإعداد الباحث، علي بن نايف الشحود: ٣٧/٦.

(٤) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: ١١/٥٢.

(٥) بروتوكولات حكام صهيون: ١/١٠٧.

يقوم بتقمص شخصيته وتبقى هاتان العلاقتان جنباً إلى جنب لفترة من الوقت، ثم تأخذ الرغبات الجنسية المتجهة نحو الأم تزداد في الشدة، ويأخذ الأب يبدو كأنه يعوق تحقيق هذه الرغبات، وعن ذلك تنشأ عقدة أوديب، ثم يأخذ تقمص شخصية الأب بعد ذلك يتخذ صفة عدائية، ويتحول إلى رغبة في التخلص من الأب لكي يأخذ مكانه من الأم، وتصبح علاقته الوجدانية مع الأب منذ هذه اللحظة متناقضة... ويبدو كأنما هذا التناقض الوجداني - وهو أمر طبيعي في التقمص منذ البداية - قد أصبح الآن واضحاً، ويتكون من موقف التناقض الوجداني نحو الأب؛ وعلاقة الحب الشديدة نحو الأم مضمون عقدة أوديب<sup>(١)</sup>، الإيجابية البسيطة عند الولد، وبزوال عقدة أوديب يصبح من الواجب الإقلاع عن حب الأم، وقد يملأ مكانها بأحد أمرين: إما بتقمص شخصية الأم، وإما بتقمص شخصية الأب بدرجة شديدة، وترجع عقدة أوديب الكاملة إلى الثنائية الجنسية الموجودة في الأصل عند الأطفال، ومعنى هذا أن الولد لا يقف - فقط - موقف التناقض الوجداني مع أبيه وموقف المحب مع أمه، وإنما هو يسلك أيضاً في نفس الوقت سلوك البنت، ويبدى ميلاً أنثوياً عاطفياً نحو أبيه، كما يبدى اتجاه العداء نحو أمه والغيرة منها<sup>(٢)</sup>.

خلاصة هذا التفسير أن الطاقة الجنسية هي الطاقة العظمى في الكائن البشري، وهي المسيطرة على طاقاته جميعاً، والموجهة لها، والمسخرة لها كلها لحسابها الخاص! يولد الطفل بطاقة جنسية، وتسيطر عليه - منذ لحظة مولده - تلك الطاقة الجنسية التي ولد بها، فيرضع ثدي

(١) هو عبارة عن أسطورة يونانية تدور في طيبة مدينة قديمة في وسط اليونان، تقول بأن شخصاً قد قتل أباه الملك، دون معرفته له وتولى الحكم، وتزوج أمه الملكة، وأنجب منها وهو لا يدري، ولما علم بحقيقة ما فعل سمل عينيه، ونفى نفسه، وانتحرت أمه شنقاً، ومشهورة بـ(عقدة أوديب). ينظر: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمان، ترجمة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٥٨م: ١/١٥٩، ومجلة المنار، محمد رشيد بن علي رضا: ٢٢/٦٥٢، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٦/١٥٦.

(٢) ينظر: الذات والغرائز، سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي، القاهرة، ١٩٦١م: ٦٤-٦٨. (ص: ٧٧-٧٨)، والموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمه: سامي محمود علي، وعبد السلام القفاش، راجعه: مصطفى زيور، القاهرة - مصر، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٠م: ١/٦٦.

أمه بلذة جنسية، ويتبول ويتبرز بلذة جنسية، ويمص إبهامه بلذة جنسية، ويحرك أعضائه بلذة جنسية<sup>(١)</sup>.

(فرويد- في اختصاصه وفكره الذي يسعى إليه! يريد أن يصرف الناس عن الدين وعن التمسك بالقيم العليا لأنها عدو مشترك لكل من يسعى لإفساد البشرية ونشر الرذيلة والهدف هو استعبادها لشعب الله المختار.. ومن ثم ينفي أنها قيم قائمة بذاتها ويقول إنها انعكاس لشيء آخر! فالدين ناشئ عن عقدة جنسية هي عقد أوديب، والتسامي ناشئ من الكبت، كما أنه لون من ألوان الشذوذ!)<sup>(٢)</sup>.

قال الدكتور محمد بن سعيد القحطاني: (إن العالم الإسلامي كله اليوم يسير في تعليمه وتربيته العلمية على النهج الغربي والشرقي بدليل أن كل الجامعات-مثلاً- تدرس نظرية فرويد في البحوث النفسية...)<sup>(٣)</sup>.

ولكن هذا لم يكن سوى فروض نظرية، شاهد المنصفون بأعينهم في أشد البلاء إباحيةً وانفلاتاً من جميع القواعد الاجتماعية والدينية والإنسانية ما يكذبها وينقضها من الأساس (نظرية كاذبة) منقوضة من الأساس، نعم شاهدوا في البلاد التي ليس فيها قيد واحد على الكشف الجسدي والاختلاط الجنسي بكل صورته وأشكاله، إن ذلك كله لم ينتهي بتهذيب الدوافع الجنسية وترويضها أبداً، إنما انتهى إلى سعار حيواني مجنون لا يرتوي ولا يهدأ إلا ريثما يعود إلى الظمأ والاندفاع، فاليهودي (فرويد) استمد من حيوانية الإنسان نظريته في تفسير السلوك الإنساني من الولادة حتى الوفاة تفسيراً حيوانياً بشعاً، فهو يرى أن الدافع الجنسي هو دافعه الوحيد، فالمولود يرضع ثدي أمه بدافع جنسي، ويتبرز بدافع جنسي، ويظل يتعامل مع الآخرين بناءً على هذا الدافع وحده، والدين والأخلاق والمثل العليا كلها نابعة من هذا الدافع أيضاً، وهكذا فالإنسان عند فرويد ليس حيواناً فحسب، بل هو حيوان جنسي، وراء كل حركة منه شهوة

(١) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، الدكتور محمد قطب، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١١٩/١.

(٢) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: ٤٥/١.

(٣) الولاء والبراء في الإسلام: محمد بن سعيد القحطاني، دار طبية الرياض. السعودية، ط٦، ١٤١٣ هـ: ٣٤٦/١.

جنسية ظاهرة أو خفية،<sup>(١)</sup> واستمد من ماديته جبرية نفسية تجعل الإنسان خاضعاً لغريزته مسيراً بها بلا اختياره، فهو لا يملك إلا الانصياع لأوامرها وإلا وقع فريسة الكبت المدمر للأعصاب.<sup>(٢)</sup>

وقد حصر الإسلام العلاقة ما بين الرجل والمرأة في الزواج ويحث عليه ويسهل كل ما يؤدي إليه، ويحث على تكثير النسل. كما انه يمنع الاختلاط لغير سبب، ويمنع التبرج والخلوة، ويدعو إلى ستر العورات، كما انه يمنع شيوع الأفكار الجنسية والمثيرة من قصص وكتابات وأفلام ومسلسلات يمكن أن تؤدي إلى تسهيل شيوع الفاحشة والدعوة إليها، ذلك أن (الأولاد) شعروا بالرغبة الجنسية تجاه أمهم، فوجدوا أباهم حائلاً بينهم وبين الاستيلاء على الأم فقتلوه! وكانت تلك أول جريمة ترتكب في البشرية الأولى (وليست هي قتل أحد الأخوين لأخيه كما جاء في الرسالات السماوية<sup>(٣)</sup>)<sup>(٤)</sup>.

قول ( جونج Jung )<sup>(٥)</sup> أحد تلاميذ فرويد المقربين في كتاب سماه ( ذكرياتي عن فرويد Memorials of Frued ) صدر في الستينات: (لقد قال لي فرويد: إننا ينبغي أن نحطم كل العقائد الدينية: ( We must abolish all dogmas )، وقال لي: (ينبغي أن نجعل من الجنس

(١) ينظر: الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد : ٢٢/١-٢٤.

(٢) ينظر: الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ٥١/١، ومؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة " جامعة اليرموك، إربد، الأردن ١٨-٠٤-٢٠٠٧ م.

(٣) يشير ويقصد إلى قصة قابيل وهابيل أبني آدم، قال تعالى: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لأقتلنك). سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٤) مذاهب فكرية معاصرة: ١٢١/١.

(٥) هوكارل جوستاف جونج: عالم نفسي ولد في زيوريخ، وهو مسيحي، نصّبهُ فرويد رئيساً للجمعية العالمية للتحليل النفسي، لكنه خرج على أستاذه عام ١٩١٤ م، معتقداً بأن هذه المدرسة التحليلية ذات جانب واحد، وغير ناضجة (ت ١٩٦١ م). ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ١٥٦/٣.

عقيدة (We must take sex a dogma) ، ولا تحتاج هذه الشهادة إلى تعليق ! فالدين ذو القداسة يلقي به في دنس الجنس، والجنس المستقذر يرفع إلى مقام الدين !! ويريد اليهود أن يحطموا الأخلاق وينشئوا مجتمعا منحلا يسهل فيه تسخير (الحمير) لشعب الله المختار<sup>(١)</sup>، ولهذا عملوا وخططوا: (لقد رتبنا نجاح دارون وماركس ونييتشه بالترويج لأرائهم، وإن الأثر الهدام للأخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد)<sup>(٢)</sup>.

فانتشار الشذوذ الجنسي: (وخاصة في الغرب، ففي الولايات المتحدة قرابة (٢٠) مليون شاذ جنسيا، ويفاخرون بذلك، وقد خرج الشذوذ الجنسي من دائرة السرية إلى العلنية، وهناك كنائس ومعابد تزوج الرجال على الرجال، والنساء على النساء في الولايات المتحدة وغيرها، ولا يقتصر الشذوذ الجنسي على طبقة معينة في المجتمع، وإنما يشمل كافة الطبقات.. بما في ذلك الرهبان والقساوس والربيون والأخبار من اليهود وقد ذكرت صحيفة (الديلي ميل) و (الديلي ميرر) أن (٤٠%) من الرهبان مصابون بالشذوذ الجنسي وأن (٨٠%) منهم زناة، وكذلك موجة الإباحية والثورة الجنسية: والتحلل من الأخلاق والقيم في الغرب وتصدير ذلك إلى كافة بقاع العالم، والسبب الأهم في رأينا هو (سيطرة اليهود على أجهزة الإعلام) ومراكز التوجيه بحيث أصبح الجنس أمرا عاديا لا يخجل منه، وبحيث أصبحت العفة والطهارة تثير الخجل في كثير من المجتمعات، وقد عمل اليهود من خلال أجهزة الإعلام والجامعات، ومراكز التوجيه على نشر: الزنا، واللواط، على نطاق واسع ثم قاموا بعد ذلك بنشر نكاح المحارم، والاعتداء على الأطفال جنسيا، وكمثال لنشر اللواط: قام ضابط يهودي في الجيش الأمريكي بتعليق لافتة على مكتبه كتب عليها: (أنا شاذ جنسيا) وعندما قام الجيش (وزارة الدفاع) بطرده، قامت أجهزة الإعلام بحملة ضخمة ضد الجيش التي اضطرت صاغرة إلى إعادته. وطلب الرجل لإلقاء محاضرات في كثير من الجامعات الأمريكية، وقامت مدرسة يهودية شابة بخلع جميع ملابسها، وممارسة الجنس مع طلبتها في المرحلة الثانوية أثناء تدريس مادة الجنس، وهي مادة تدرس في

(١) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة: ١/١٢٥.

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون: (الخطر اليهودي)، ترجمة التونسي، البروتوكول الثاني: ١/٢٣١.

جميع المدارس، ولما أوقفتها إدارة المدرسة عن هذا التدريس العملي نشرت الصحف البريطانية وبخاصة ( الديلي ميل ) و ( الديلي ميرر ) التي يملكها مردخ اليهودي صورتها عارية مع المطالبة بإعادتها، وقامت المظاهرات الضخمة، واضطرت إدارة المدرسة صاغرة لإعادتها لتقوم بواجبها المقدس، كما سمته المجلة في تعليم الطلبة الجنس واقعياً<sup>(١)</sup>.

المطلب الثالث: الستر والحشمة مطلب أخلاقي وديني:

وهي قوله تعالى: ﴿ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢) ، ولباس التقوى: هو ما يلبسه المرء المسلم مما يتقي به ربه، فيستر عورته، والله سبحانه وتعالى حيي ستير<sup>(٣)</sup> يحب الحياء والستر، فعن يعلى بن أمية (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) رأى رجلاً يغتسل بالبراز بلا إزار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (ﷺ): ((إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر))<sup>(٤)</sup>، ومن حديث سلمان (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ): ((إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما

(١) ينظر: مجلة المجمع الفقهي، كيفية مكافحة المفاصل الأخلاقية، الدكتور محمد علي البار: ١٩٦٨/٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

(٣) والحيي في اللغة: هو المتصف بالحياء، يقال: حيي منه حياء واستحيا منه واستحي منه، وهو حيي ذو حياء كغني ذو غنى، والستير في اللغة على وزن فعييل من صيغ المبالغة، فعله ستر الشيء يستتره سترًا أخفاه والستير هو الذي من شأنه حب الستر والصون والحياء، ينظر: لسان العرب: ٤/٣٣٤، وصفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة - الثقبية، ط: ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١/١١٥.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (مسند يعلى بن أمية رضي الله عنه)، دار الحديث، القاهرة. مصر، ط١، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م: ٤/٢٢٤/١٧٩٩٩، وسنن أبي داود، الإمام سليمان ابن الأشعث، تحقيق محمد محي الدين بن عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، كتاب الحمام، باب النهي عن التعري: ٤/٣٩/٤٠١٢، وسنن النسائي (المجتبى)، الإمام أحمد بن شعيب بن علي، النسائي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١٣٤٨، ١٣٠هـ، ١٩٣٠م، كتاب الغسل والتيمم، باب الاستتار عند الغسل: ١/٢٠٠.

(صفرًا))<sup>(١)</sup>، وصف حياءَ رسول (ﷺ)، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: ((كان رسول الله (ﷺ) أشدَّ حياءَ من العذراءِ في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه))<sup>(٢)</sup>، وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال: ((إن الحياءَ والإيمان قرنا جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر))<sup>(٣)</sup>، فالحياء يظهر أثره على السلوك بشكل مباشر واضح وهو عبادة عظيمة سبحانه الله إذا رفع الحياء رفع الإيمان، وكان (ﷺ) يدعو فيقول: ((اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي))<sup>(٤)</sup>، قوله: ((اللهم استر عوراتي)) أي: عيوبي وخَللي وتقصيري وكل ما يُسوءني كشفه، ويدخل في ذلك الحفظ من انكشاف العورة، وهي في الرِّجل ما بين السرة إلى الركبة، وفي المرأة جميع بدنها، وحريٌّ بالمرأة أن تُحافظ على هذا الدُّعاء، ولا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه في أنحاء العالم تهتكُ النساء وعدمُ عنايتهنَّ بالسترِ والحجاب، فتلك تُبدي ساعدها، والأخرى تكشف ساقها، وثالثةٌ تبدي صدرها ونحرها، وأخرياتٌ يفعلن ما هو أشدُّ وأقبح من ذلك، بينما المسلمةُ

(١) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ: ٥٥٦/٥ (٣٥٥٦)، وقال: ((حسن غريب))، والمستدرک علی الصحیحین، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وبهامشه التلخيص للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، كتاب الدعاء والتكبير والتلهيل والتسبيح والذكر: ١/٧١٨ (١٩٦٢)، وقال: ((صحيح على شرط الشيخين))، ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، ط٣، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، باب صفة النبي ﷺ: ٣/١٣٠٦ (٣٣٦٩)، وباب من لم يواجه الناس بالعتاب: ٥/٢٢٦٣ (٥٧٥١)، وكتاب الأدب، باب الحياء: ٥/٢٢٦٨ (٥٧٦٨)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الفضائل، باب كثرة حياته ﷺ: ٤/١٨٠٩ (٢٣٢٠).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ: ٤ (٢٩٧)، والمستدرک علی الصحیحین، كتاب الإيمان: ١/٧٣/٥٨، وقال: ((صحيح على شرطهما)) ووافقه الذهبي، ينظر: شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤١٠هـ: ٦/١٤٠ (٧٧٢٧).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ): ٢/٢٥، وسنن النسائي (المجتبى)، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الخسف: ٨/٢٨٢، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح: ٤/٣١٨، وسنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى: (٣٨٧١) ٢/١٢٧٣-١٢٧٤، والمستدرک علی الصحیحین، كتاب الدعاء والتكبير والتلهيل والتسبيح والذكر: (١٩٠٢) ١/٥١٧ - ٥١٨، وقال: ((صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا))، ووافقه الذهبي.

الصينة العفيفة تتجنب ذلك كله، وهي تسأل الله دائماً وأبداً أن يحفظها من الفتن، وأن يُمّنَ عليها بسترِ عورتها<sup>(١)</sup>.

والحجاب والتستر كان معروفاً في الأمم من قبلنا، وحتى كتبهم المحرفة التي بقيت إلى هذا الزمان فيها إشارات إلى حجاب المرأة في ذلك الوقت، كما في كتب العهدين القديم والجديد، وكما ورد عن (رفقة)<sup>(٢)</sup> (أنها رفعت عينيها فرأت إسحاق، فنزلت عن الجمل، وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائي، فقال العبد: هو سيدي، فأخذت البرقع وتغطت)<sup>(٣)</sup>.

ويقول الرب: (إن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن، لأن بنات صهيون متعطسات، يمشين بأعناقٍ مشربيةٍ متغزلاتٍ بغيونهنّ، متخطراتٍ في سيرهنّ، مُجلجاتٍ بخلخيلٍ أقدامهنّ، سيُصيبهنّ الربُّ بالصّلح، ويُعري عوراتهنّ)<sup>(٤)</sup>، و(كان الرومان يسنون القوانين التي تحرم على المرأة الظهور بالزينة في الطرقات قبل الميلاد بمائتي سنة، ومنها قانون عرف باسم (قانون أوبيا) يحرم عليها المغالاة بالزينة حتى في البيوت)<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط: ٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م: ٢٨/٣.

(٢) هي رفقة بنت بتوئيل بن تارخ، زوجة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، حسناء المنظر أم يعقوب، كانت عاقراً، قال فشفعه الله وحملت وازدحم الولدان في بطنها، وهما العيص (عيسو)، ويعقوب (إسرائيل) ودفنت في الخليل في مغارة مع زوجها. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة\_مصر: ١٠٧/١، وسفر التكوين ٢٧/١ - ٢٩.

(٣) سفر التكوين: الإصحاح الرابع والعشرين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، القاهرة . مصر، زواج إسحاق من رفقة: ٦٦/١.

(٤) الإصحاح الثالث من سفر أشعياء، عقاب جميع الطبقات: ١٦ / ٣.

(٥) يا فتاة الإسلام اقربي حتى لا تخدعي، للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، ط١، ١٤٠٦هـ: ١٢٦/١.

ويقول بولس الرسول<sup>(١)</sup> في رسالته إلى كورنثوس الأولى: (إن النقاب شرف للمرأة، وكانت المرأة عندهم تضع البرقع على وجهها حين تلتقي بالغرباء وتخلعه حين تنزوي في الدار بلباس الحداد)<sup>(٢)</sup>.

وكانت الكنيسة حتى القرون الوسطى تخصص جانباً منها للنساء حتى لا يختلطن بالرجال، وكفار العرب في الجاهلية كان من مكارم الأخلاق عندهم ستر المرأة وحجبها، الستر والحجاب كان معروفا عندهم، -كما تذكر أشعارهم- حدث أن امرأة النعمان سقط خمارها عن وجهها أمام الناس وهي تسير، فمالت إلى الأرض تلتقطه بيد ويدها الأخرى على وجهها، حتى قال النابغة<sup>(٣)</sup>:

سقط النصيفُ ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد<sup>(٤)</sup>.

ولهذا قال الشاعر الربيع بن زياد العبسي<sup>(٥)</sup> بعد مقتل مالك بن زهير<sup>(٦)</sup>:

(١) هو بولس: لأبوين يهوديين ولد في مدينة طرسوس (تركيا القديمة) في العام الرابع للميلاد تقريبا، وتعلم حرفة صنع الخيام، وهبه أبوه لدراسة الناموس منذ صغره، ثم أرسله إلى أورشليم (القدس) للتعلم وكان اسمه (شاؤول)، ومعناه: (طالب) ثم أسمى نفسه بعد تنصره (بولس)، ويعتقد إنه مؤسس النصرانية وواضع عقائدها. ينظر: سفر أعمال: ٣/٢٢، والعهد الجديد، رسالة بولس إلى أهل كورنثوس (الأصحاح السابع): ٧/١.

(٢) يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي: ١٢٦-١٢٨، والعهد الجديد، رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: ١٧/١.

(٣) هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية، من بني ذبيان بن بغيض: من بني قيس عيلان، والنابغة أحد أشهر شعراء الجاهلية، وكان هو حكم أهل الجاهلية في سوق ذي المجاز، وفي سوق عكاظ يتحاكمون إليه في شعرهم، وهو أحد الذين علقت قصائدهم على الكعبة. ينظر: الأنساب: ١٨٢/٤، والكامل في التاريخ: ٥٠٨/١.

(٤) الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ٢: ١١/١٥.

(٥) هو الربيع بن زياد العبسي: من بني فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، ولقبه الكامل كان فارسا وشاعراً جاهلياً، وكان من ندماء النعمان بن بن المنذر، ثم أوقع الوشاة بينهما. ينظر: نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م: ٢/١١٢.

(٦) هو مالك بن زهير بن حريمة العبسي: أحد سادات بني عبس، قتل بسب سباق خيل، وبعد مقتله، وقعت الحرب بين عبس وبين فزارة، سميت حرب داحس والغبراء. ينظر: البداية والنهاية: ٣/١٥٥، والكامل في التاريخ: ١/٤٥٤.

من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار  
يجد النساء حواسراً يندبنه يلظمن أوجههن بالأسحار  
قد كن يخبان الوجوه تستراً فالיום حين برزن للنظار<sup>(١)</sup>.

وهذا عند المصيبة وهولها، أما اليوم فقد كاد الحياء يزول ويودع في العري والإباحية وعرض المفاتن والعلاقات بين الذكور والإناث، والتحرش الجنسي متبعين التقليد الأعمى للغرب، ولم تسلم حتى الجيران في الوقت أننا نذكر ذلك الشاعر والفارس الجاهلي عنتره وهو يقول:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يُؤاري جارتي مأواها<sup>(٢)</sup>.  
وقال عروة بن الورد:

وإن جارتي ألوت رياحُ بيتها تغالفت، حتى يستر البيت جانبه<sup>(٣)</sup>.

إن (سبب حرب الفجار<sup>(٤)</sup>) الثاني أن امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ، فأطاف بها شاب من قريش من بني كنانة، فسألها أن تكشف وجهها، فأبت فجلس خلفها وهي لا تشعر، وعقد ذيلها بشوكة فلما قامت انكشف دبرها، فضحك الناس منها، فنادت المرأة: يا آل عامر، فثاروا بالسلاح، ونادى الشاب: يا بني كنانة فاقتلوا، وقوله: فسألها أن تكشف وجهها

(١) ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي: تحقيق العسيلان: ١/٤١٣، القصيدة (٣٤٨)، ينظر: الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني: ١٧/١٨١، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٩٨٧م: ١/١٦٤.

(٢) أشعار عنتره بن شداد العبسي: مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ، القاهرة - مصر: ١/٨٦.

(٣) ديوان عروة بن الورد والسمائل، دار صادر، بيروت - لبنان: ١/١٩.

(٤) معناه المفاجرة: كالمقاتلة والمقاتلة، وذلك لأنها وقعت في الأشهر الحرم، وهي الشهور التي كان العرب يحرمون القتال فيها، فلما قاتلوا فيها قالوا: قد فجرنا، وهي فجاران: الفجار الأول ثلاثة أيام، والفجار الثاني خمسة أيام في أربع سنين، وقد حضر النبي ﷺ يوم عكاظ مع أعمامه، كان يناولهم النبل، وانتهت هذه الحروب سنة (٥٨٩م). ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجبل، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ: ١/١٨٤، والملل والنحل للشهرستاني: ٢/٢٤٤، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/٢٥٦، والكامل في التاريخ: ١/٣٥٩.

فأبت يدل على أن النساء في الجاهلية كن ياببن كشف وجوههن<sup>(١)</sup>، هذا ما كانت تفعله بعض نساء العرب، دلالة على أنه من مكارم الأخلاق عندهم.

وأعلى من ذلك وأجل ما ذكره الله سبحانه في قصة ابنتي شيخ مدين، قال تعالى: ﴿سُوْرًا  
الْفَاتِحَةِ﴾ البقرة آل عمران النساء<sup>(٢)</sup>، فقد جاء عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال: (جاءت  
تمشي على استحياء قائلَةً بثوبها على وجهها، لئست بسلفع<sup>(٣)</sup> من النساء ولاجة خراجة<sup>(٤)</sup>).  
عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (أن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من  
الناس يسقون فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال فإذا هو  
بامرأتين تذودان قال: ما خطبكما؟ فأخبرته، فأتى الحجر فرفعه، ثم لم يستق إلا ذنوبا واحدا  
حتى رويت الغنم ورجعت المرأتان إلى فجاءته إحداها تمشي على استحياء، واضعة ثوبها  
على وجهها قالت: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) قال لها: امشي خلفي وصفي لي  
الطريق فإني أكره أن تصيب الريح ثوبك فيصف لي جسدك، فلما انتهى إلى أبيها قص عليه،  
قالت إحداها: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال: يا بنية ما علمك  
بأمانته وقوته، قالت: أما قوته فرفعه الحجر ولا يطيقه إلا عشرة، وأما أمانته فقال لي: امشي  
خلفي وصفي لي الطريق فإني أخاف أن تصيب الريح ثوبك فتصف جسدك، فقال عمر: فأقبلت  
إليه ليست بسلفع من النساء لا خراجة ولا ولاجة واضعة ثوبها على وجهها<sup>(٥)</sup>.

(١) السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٠٠ هـ: ٢٠٨/١.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٣) السلفع من الرجال: الجسور، ومن النساء: الجريئة السليطة أو هي الجريئة على الرجال وأكثر ما يُوصف به المؤنث، ينظر: غريب الحديث، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥، م: ٤٩١/١، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ١٢٣١/٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (المصنف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ هـ، ط ١: (٣١٨٤٢) ٦/٣٣٤، بسند صحيح.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٦/٣٣٤ (٣١٨٤٢).

لقد كن الصحابيات الجليلات حريصات بشدة على التستر والحشمة، كما هو واضح في حديث المرأة السوداء التي كانت تصرع، عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس (رضي الله عنه): «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله تعالى لي، قال: ((إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك)) فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها))<sup>(١)</sup>.

كانت عائشة (رضي الله عنها) تقول: (كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي (صلى الله عليه وسلم) فأضع ثوبي فأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر (رضي الله عنه) فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليّ ثيابي حياءً من عمر (رضي الله عنه))<sup>(٢)</sup>، أين عمر؟ إنه تحت الأرض، ولكنها تستحي عائشة تستحي من عمر (رضي الله عنه)، وعمر تحت الأرض، فلا تدخل الحجرة إلا وثيابها مشدودة عليها، يقول ابن القيم (رحمه الله): (وخلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها، وأعظمها قدراً، وأكثرها نفعاً، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم، وصورتها الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء)<sup>(٣)</sup>.

عن نافع عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذبولهن؟ قال: يرخين شبراً، قالت: إذا تتكشف أقدامهن؟ قال: فيرخينه ذراعاً لا يزيدن عليه))<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح: ١٥٠/٧ و ١٥١ ( ٥٦٥٢ )، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن: ١٦/٨ ( ٢٥٧٦ ) .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند السيدة عائشة رضي الله عنها): ٢٠٢ / ٦، والمستدرک على الصحيحين، كتاب المغازي والسرايا: ٣ / ٦٤ (٤٤٠٢)، وكتاب معرفة الصحابة: ٤ / ٨ (٦٧٢١) وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))، وقال الهيثمي: ((رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح)). مجمع الزوائد: ٥٧/٨، و٦٥٨.

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان: ١ / ٢٧٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب من جر ثوبه خيلاء: ٢٥٨/١٠، وصحيح مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم جر الثوب خيلاء (٢٠٨٧): ٣٠٤/١٤.

(وهل الفضائل إلا العفة والحياء..! والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه.. أعظم شموخ المرأة المسلمة بعزتها وعفافها!! وما أجمل أن تُرى المرأة مصونةً فخورة بحشمتها!! وحتى بعد موتها عن أم جعفر بنت محمد<sup>(١)</sup>: (أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ) قالت: يا أسماء إنني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله يعرف به الرجل من المرأة، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلى ولا يدخل على أحد، فلما توفيت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلني فشكت إلى أبي بكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول الله وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب، وقال: يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على ابنة رسول الله ﷺ؟ وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية، فأمرتني أن أصنع ذلك لها، فقال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف، ثم غسلها علي، وأسماء<sup>(٢)</sup>.

العري فطرة حيوانية جبل عليها، فإذا ما مال إليها الإنسان نزل إلي مرتبة أدنى من المرتبة الشريفة التي منحها إياه المولى عز وجل... فالبعض من النساء يعتقد السعادة بلبس العاري والشفاف أو المفتوح، يقول أسامة بن زيد رضي الله عنه: كساني رسول الله ﷺ قبضية كثيفة أهداها له

(١) هي أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب: القرشية الهاشمية، ويقال لها أم عون (زوجة محمد ابن الحنفية، وأم ابنه عون)، وجدتها أسماء بنت عميس رضي الله عنها، من الوسطى من التابعين، روى لها، ابن ماجه، قال ابن حجر (رحمه الله): مقبولة. ينظر: تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-٩٨٠م: ٣٣٥/٣٥، وتهذيب التهذيب: ٤٢٢/١٢ (٩١٠١).

(٢) السنن الكبرى البيهقي، باب ما ورد في النعش: ٣٤/٤، وأبو نعيم الحلية: ٤٣/٢، وسير أعلام النبلاء وفيه: ((سترك الله كما سترتني)). سير أعلام النبلاء: ١٣٢/٢، وقال ابن حجر رحمه الله: (إسناده حسن). ينظر: تلخيص الحبير في أحاديث الرافي الكبير، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م: ١٤٣/٢.

دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال مالك: لم تلبس القبطية؟ قلت: كسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله (ﷺ): ((مرها فلتجعل تحتها غلالة إنني أخاف أن تصف حجم عظامها))<sup>(١)</sup>.  
فالقبطية وإن كانت لا تشف ثقيلة، لكنها من طبيعتها الليونة والانتشاء لهذا أمر الرسول (ﷺ) أسامة أن تجعل زوجته تحتها غلالة، لئلا تلتصق القبطية بجسم المرأة فتصف تفاصيل جسدها... وهذا شبيه بالثياب التي تلبسها بعض النساء.

تقول عائشة (رضي الله عنها): (جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبي (ﷺ) فأخذ عليها أن لا يشركن بالله شيئاً، ولا يسرقن، ولا يزينن، الآية) قالت فوضعت يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله (ﷺ) ما رأى منها، فقالت عائشة: أقري أيتها المرأة، فوالله ما بايعنا إلا على هذا، قالت: فنعم إذا فبايعها بالآية)<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سيرين (رحمه الله): (والله ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا في منام غير أم عبد الله-أي زوجته-وإنني لأرى المرأة في المنام فأذكر أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها)<sup>(٣)</sup>، أكرم به من إيمانٍ وخلق يتجلى في صورة صادقة عملية يطبق على الواقع، بعيدة عن صور التكلف أو التتبع، مبتعد عن شوائب الهوى!!

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (مسند أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ): ٢٠٥/٥، والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م: ١/١٦٠ (٣٧٦)، والسنن الكبرى البيهقي: ٢/٢٣٤ (٣٠٧٩)، قال الهيثمي: (رواه أحمد، والطبراني، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وحديثه حسن، وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات). مجمع الزوائد: ٥/٢٤٠.

(٢) مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ، ط٢: ٦/٧ (٩٨٢٧)، و١١/٤٦٤ (٢١٠٢٠)، ومسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ط١: ٢/٣٦٠ (٨٩٨)، قال الهيثمي: (ورجاله رجال الصحيح). مجمع الزوائد: ٦/٤١.

(٣) تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي: ١٢٩/٦، والعقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٣/١٢٨.

فأين أولئك الرجال والنساء الذين كسروا طوق الحياء، وأسلموا أنفسهم لدعاة الرذيلة وأدعياء المدنية والعري، وأصبحوا يلهثون وراء شهواتهم، ويتنافسون في التفسخ والعري والانحلال، أين هم من تلك المرأة العفيفة الطاهرة!؟

وقديماً قال الشاعر حبيب بن أوس الطائي<sup>(١)</sup>:

فلا والله ما في العيشِ خيرٌ      ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ  
يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ      ويبقى العودُ ما بقي اللحاءُ<sup>(٢)</sup>.

(١) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: أبو تمام، شاعر، أديب، استقدمه المعتصم إلى بغداد، وقدمه على نظراته. ينظر: من آثاره فحول الشعراء، ديوان الحماسة (ت ٢٣١هـ). أخبار أبي تمام: ص ٢٧٣، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ط ١: ١١/٢، والوفيات، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، تحقيق عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت. لبنان، ١٩٧٨م: ١/١٦٨.

(٢) ديوان الحماسة: أبو تمام الطائي: ١/٧٥١.

## المبحث الثاني

## حفظ النسل و موقف الإسلام منه

لقد أعتنى الإسلام عناية كبيرة بالنسل فقد كان حفظ النسل واستمراره ضرورة من ضرورات الحياة لا تتوافر الحياة الإنسانية الصحيحة إلا بها، وهي إحدى الضرورات الخمس: هي الأمور التي لا بد من الحفاظ عليها لأن بها تقوم مصالح الدين والدنيا، وهي: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ النسل، حفظ العقل، حفظ المال<sup>(١)</sup>.

ومن أجل المحافظة على النسل، والعرض شرع الإسلام النكاح ورجب فيه، وأقام حد الزنا، واللواط، وحد القذف، وحد اللعان... وحرّم أيضاً ما يؤدي إلى هذه الفواحش من اختلاط الرجال بالنساء، وحرّم الإسلام أشد التحريم الاعتداء على الطفل بؤاده أو إجهاضه؟ كما ألزم المرأة بالحجاب حال بروزها أمام الأجانب درءاً للفتنة، فالمرأة في الإسلام جوهرة مصونة عن العبث والابتذال قال تعالى: ﴿الْإِسْرَاءُ الْكَاهِنُ فَرَنْيَمَ طَلَبَ الْأَنْبِيَاءَ لِلْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ الْيَتِيمَانَ الْفُرْقَانِ الشُّعْرَاءَ النَّبِيَّ الْقَصَصُ الْعَنْكَبُوتُ الْرُومُ الْقِمَامُ السَّبْحُ الْأَخْرَاقُ سُبْحَانَ قَطِبُ بَيْنَ الصَّافَاتِ حُونَ الْفُرْقَانِ﴾<sup>(٢)</sup>، والمقصد الشرعي الرئيس من تناسل الإنسان، أن يقوم بعمارة هذه الأرض، قال

(١) ينظر: المستصفي في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٣، ط ١: ١/ ٢٨٨، والموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ٢٠/٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

تعالى: ﴿ يَا لَئِذَا مَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>، فيعمر الأرض العمارة الصالحة بالعمل الصالح والعمل النافع، ويحفظها من الفساد، والتناسل وسيلة بقاء النوع الإنساني، ولأجله ركب الله الغريزة في الجنسين، ودعاهما إلى إقامة الأسرة عن طريق الزواج الذي يعده الإسلام المحضن الذي يحقق حفظ النسل، ويديم المسيرة الإنسانية السوية، وقد رغب الإسلام في النكاح، ووضع ضوابطه ومتطلباته عبر نظام اجتماعي محكم ينظم العلاقة بين الزوجين خصوصاً، وأبناء الأسرة عموماً، وإن الحفاظ على النسل مقصود لذاته من جهة، ويعتمد على وسيلة حفظ العرض، ورعاية الذرية من جهة أخرى، حتى لا تختلط الأنساب، وتضيع الذرية، ويتشرد الأطفال، فتحل بالإنسانية النكبات والويلات والأمراض الاجتماعية والجنسية، وقد شرعت الشريعة الإسلامية إجراءات متعددة لحفظ النسل وحفظ الفرج، وحفظ النسب، وفي المقابل شرع النكاح، وتحريم كل ما يؤدي إلى وقوع الفاحشة.

المطلب الأول: مفهوم النسل ومقاصده ، وقسمته على ثلاث مسائل :

المسألة الأولى: النسل في اللغة والاصطلاح:

النسل في اللغة: ( القرابة، وسميت القرابة نسباً لما بينهما من صلة واتصال، وأصله من قولهم نسبته إلى أبيه نسباً، ومن باب طلب، بمعنى: عزوته إليه، وانتسب إليه ويكون من قبل الأب، ومن قبل الأم<sup>(٢)</sup> ) وقال بعض أهل اللغة: هو في الآباء خاصة على اعتبار أن المرء إنما ينسب

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) المصباح المنير مادة: ( نسب ) : ٦٠٢/٢، وقال الراغب الأصفهاني النسب والنسبة : اشتراك من جهة أحد الأبوين وذلك ضربان : نسب بالطول، كالاشتراك من الآباء والأبناء، ونسب بالعرض، كالنسبة بين بني الأخوة ، وبني الأعمام. بنظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت - لبنان، دار المعرفة: ٤٩٠/١، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: ٢٢٨/٦، ومختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: ٦٢٣/١، والقاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق - سورية، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١/١، ٢٤١، والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت ، دمشق، ط ١، ١٤١٠ هـ: ١/٥٠٢.

لأبيه فقط ولا ينسب لأمه إلا في حالات استثنائية، ترجع في الأصل إلى معنى واحد، وهو اتصال شيء بشيء<sup>(١)</sup>.

النسل في اللغة: (الخلق والولد، ونسل نسلًا: كثر نسله، والنسل: الذرية، وتجمع أنسال، وتناسلوا: تولدوا، وتناسلوا أنسل بعضهم بعضاً، أو ولد بعضهم من بعض، وتناسل بنو فلان إذ كثر أولادهم، ونسلت الناقة بولد كثي)<sup>(٢)</sup>.

التعريف الاصطلاحي :

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، ويكتفي الفقهاء بتعريف النسب بمعناه العام الفقهاء يطلقون النسل على الولد سواء أكان من إنسان أو حيوان، ويطلقونه كذلك على الحمل<sup>(٣)</sup>.

القرباة يراد بها الرحم: (وهي لفظ يشمل كل من بينك وبينه قرابة، قربت أو بعدت، كانت من جهة الأب أو من جهة الأم)<sup>(٤)</sup>.

قال ابن العربي المالكي (رحمه الله)<sup>(٥)</sup>: (عبارة عن مرج الماء بين الذكر والأنثى على وجه الشرع، فإن لم كان بمعصية كان خلقاً مطلقاً، ولم يكن نسباً محققاً)<sup>(١)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: ٤٢٣/٥، والموسوعة الكويتية الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط ٢: ٦٨/٣٣، و ٢٣١/٤٠.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري: ٦٦٠/١١. ينظر: والقاموس المحيط: ١/١٣٧٢، والمحيط في اللغة: ٢/٢٦٢، وصاح تاج اللغة وصاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ١٨٢٥/٥، وكتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٢٥٦/٧.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، وجواهر الإكليل: ١/١٣٦، ٢/٢١٠، وروضة الطالبين: ٥/٣٣٧، ٣٤٣، والمغني: ٥/٦٠٨، وفتح القدير: ٥/٤٥٢.

(٤) كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ: ٥/٦٩.

(٥) وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي، الأندلسي، قال الذهبي: (كان ثاقب الذهن عذب المنطق كريم الشرائع كامل السؤدد)، له مؤلفات كثيرة منها: عارضة الأحوذ في شرح جامع الترمذي، والعواصم من القواصم (ت ٥٤٣ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين

فإذا دققنا النظر في تلك المعاني، وجدناها فعلاً ترجع إلى هذا الأصل، فالنسب: ما هو إلا اتصال الابن بأبيه وأجداده، كما هو اتصال درجات القرابة، وكذلك النسب زوج الأخت، متصل بالأسرة عن طريق زوجته. فالمراد بهم هنا: (كل من بينك وبينه قرابة، لا من يحرم نكاحه فقط<sup>(٢)</sup>).

المسألة الثانية: مقاصد حفظ النسل والعرض:

والمقصد الأساسي من حفظ النسل البشري في الأرض، أن يكون النسل محققاً لعبادة الله، لأن الله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّفْتُمْ مِنْهُ وَأَعُوذُوا بِاللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وبعبادة الله تعالى يُعمر الكونُ عمارةً ترضيه، وتحقق للبشرية السعادة في الدنيا والآخرة، والمسلم الذي يلقي نطفته في رحم يعلم أو يغلب على ظنه، أن ذريته المتناسلة من ذلك الرحم سيكونون في عداد الكفار الذين يصدون عن دين الله، يكون قد أضع نسله، ولم يحفظه الحفظ الذي يترتب عليه المقصد الأساسي منه.

المسألة الثالثة: مقاصد الجماع:

فإن الجماع وضع في الأصل لأمر هي مقاصده الأصلية :

أحدها: حفظ النسل ودوام النوع إلى إن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم.

الثاني: إخراج الماء الذي يضر احتباسه، واحتقانه بجملة البدن .

الثالث: قضاء الوطر ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذ

لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الإنزال.

الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت\_لبنان، ط٨، ١٤١٢ هـ : ١٩٧/٢٠، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، القاهرة\_مصر، ١٤١٢ هـ : ١٣٦/١.

(١) أحكام القرآن لابن العربي المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان: ٤٤٧/٣.

(٢) ينظر: كفاية الطالب: ٦٥٩/٢، والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ: ٣٥٣/٢، والثمر الداني شرح رسالة القيرواني الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح عبد السميع الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت\_بيروت لبنان: ٧١٩/١.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

الرابع : تحقيق مباهاة الرسول (ﷺ) بأتمته.

الخامس: حفظ المال، وتحقيق نظام المنزل<sup>(١)</sup>.

المطلب الثاني: موقف الإسلام من النسل:

المسألة الأولى: دعوة الإسلام إلى تكثير النسل والترغيب في النكاح.

حفظ النسل من الركائز الأساسية في الحياة، ومن أسباب عمارة الأرض، وفيه تكمن قوة

الأمم، وبه تكون مرهوبة الجانب، والإسلام قد عني بحماية النسل، ودعا إلى تكثيره من وجهين:

الأول: الحث على ما يحصل به استمرار النسل وبقاؤه وتكاثره.

الثاني: منع ما يقطع النسل بالكلية أو يقلله أو يعدمه بعد وجوده.

فأما بالنسبة للأول، فقد جاءت الشريعة لتحقيقه بالحث على النكاح والترغيب فيه، وجاءت

النصوص الشرعية بذلك، قال عز وجل: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْفَوَاحِشَ الَّتِي فِيهَا الْفَوَاحِشُ لَمَّا جَاءَتْكَ مِنْ زَوْجِكَ الَّتِي أَخَذَ مِنْكِ﴾ **سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقِيَّةُ الَّتِي فِيهَا الْفَوَاحِشُ الَّتِي أَخَذَ مِنْكِ**

الْمُنَافِقَاتِ الْآتِيَاتِ ۗ وَرَبِّكِ الْوَحْشِ الْعُرَّةِ الْيَمِينِ <sup>(٢)</sup>، وهذا ولا شك أمر ترغيب، عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى

النبي (ﷺ) فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: ((لا))، ثم

أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: ((تزوجوا الودود الولود؛ إني مكاثر بكم الأمم)) <sup>(٣)</sup>، قال

(١) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله بن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر

الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، ط: ١٤، ٤/ ٢٤٩، ٢٥٠، والآداب

الشرعية والمنح المرعية، أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ٢،

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ٢/ ٣٨٥، وأسنى المطالب شرح روض الطالب، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق: د

. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠، ط ١: ١٤/ ٢١٦، فيض القدير: ٣/ ٢٣٧، و٤٩٣، وتحفة

العروس، محمد مهدي الأستبولي، مكتبة الحضارة، ط ١، دمشق - سورية: ١٠/١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣.

(٣) سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء: (٢٠٥٠)، ٢/ ٢٢٠، وسنن النسائي، كتاب النكاح، باب:

كراهية تزويج العقيم: (٣٢٢٥) ٦/ ٦٥، قال الهيثمي: (رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن). مجمع الزوائد: ٤/ ٢٥٨.

الطبيبي (رحمه الله): (وفيه فضيلة كثرة الأولاد لأن بها يحصل ما قصده النبي ﷺ) من المباهاة) (١).

قال المناوي (رحمه الله): ( لا ينتظم أمر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما، ولا يتم كلاهما إلا بأسباب الحفظ لوجودهما وذلك ببقاء النسل، وقد خلق الغذاء سببا للحيوان، وخلق الإناث محلا للحرث، لكن لا يختص المأكول و المنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة، ولو ترك الأمر فيها سدى من غير تعريف قانون الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق، بل أفضى بهم إلى الهلاك فشرح الله قانون الاختصاص بالأموال في آيات نحو المبيعات والمدينات والمواريث وموجب النفقات والمنكاحات ونحو ذلك، وبين الاختصاص بالإناث في آيات النكاح ونحوها) (٢).

فالحياة الزوجية وطلب الأولاد مما حيب إليه الإسلام وحث عليه قال تعالى: ﴿الطُّورِ  
الْبَيْتِ الْكَبِيرِ الْحَرَمِ الْوَاقِعَةِ الْحَرَمِ الْحَرَمِ الْمُتَّحِنَةِ الصَّنْفِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ  
الطَّلَاقِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ  
الذي هو أهم مطالب النكاح.

وقد أنكر السلف على من ترك النكاح، قال طاوس لرجل: ( لتتكن، أو لأقولن لك ما قال عمر ، قال: وماذا قال عمر ؟ قال: ( ما يمنعك من النكاح إلا عجزٌ، أو فجور) (٤). ولا يقف - الإسلام بهذه الحكمة عند حرفية النص، بل يسعى إلى وفرة النسل وكثرتة، ويولي الإنجاب وتكثير النسل أهمية كبرى، لأن فيه عزة الإسلام ومباهاة الأمم ، ومن حكم العرب: )

(١) شرح الطبيبي على المشكاة المصابيح، حسين بن محمد بن عبد الله الطبيبي، تحقيق: المفتي عبد القادر، نعيم أشرف محب الله، وشبير أحمد، وبديع السيد اللحام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - باكستان، ط ١، ١٤١٣هـ: ٢٢٦/٦.

(٢) فيض القدير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ٣١٩/٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.

(٤) مصنف عبد الرزاق: (١٠٣٨٤) ١٧٠/٦، ومصنف ابن أبي شيبة: (١٥٩١٠) ٤٥٣/٣، وحلية الأولياء أبو نعيم: ٦/٤.

إنما العزّة للكثير<sup>(١)</sup> ، ولأن فيه تحصين الدين وإحرازه، وحفظ البلاد بالجهاد، وغير ذلك من المصالح والمقاصد العامة والخاصة، ويعتبر الزواج الشرعي، الوسيلة المأمونة لحفظ النوع الإنساني وبقائه وتكاثره على الوجه الصحيح، لأن الإعراض عن الزواج، قد يؤدي إلى انقطاع النسل، وانقراض الحياة البشرية على هذه الأرض مع تداول الأيام، كما أن فتح الباب على غاربه، وشيوع التكاثر الإنساني خارج النظام الشرعي، قد يفضي إلى التناحر والفوضى، أو ميلاد أجيال هزيلة، أو سلالات من المعوقين، غير مؤهلة لاستمرار الحياة المنوطة بحكمة خلق الإنسان .

المسألة الثانية: النهي عن التبتل والانقطاع:

إن الله خلق الإنسان وكلفه بعبادات وتكاليف، وخط له طريق ونظام يسير به في حياته كلها، ومن ذلك تتاسله وتكاثره الذي هو أحد أسباب حياته وبقائه في هذه الحياة، وقد اقتضت إرادة الله تعالى ، ألا يتساوى الإنسان مع الحيوان في كيفية تكاثر النوع، مع تساويهما في أصوله، وأن يضع له طريقاً في التكاثر تتلاءم مع الشرف والتكريم اللذين منحهما الله على سائر مخلوقاته، فشرع الله له الزواج القائم على اختصاص الفروج والأرحام، وامتياز النفوس والأجسام، والحيطة بالشرف والأخلاق ، باعتباره أفضل وسيلة لإنجاب الأبناء، واتصال الذرية ، وتكاثر النوع ، وامتداد الحياة الإنسانية على هذه الأرض ، حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا النبي ﷺ: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))<sup>(٢)</sup>، قال الإمام البخاري رحمه الله: (باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْمُنَاخِتَةِ الرَّبَقَةُ الْغَمْرَانِ﴾<sup>(٣)</sup>)<sup>(٤)</sup>، وقال النووي (رحمه الله): (

(١) ديوان الأعشى: ١/١٠٤.

(٢) صحيح البخاري، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة: (١٨٠٦) ٢/٦٧٣، وكتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: ((من استطاع الباءة فليتزوج...)) : (٤٧٧٨) ٥/١٩٥٠، وباب من لم يستطع الباءة فليصم: (٤٧٧٩) ٥/١٩٥٠، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم: (١٤٠٠) ٢/١٠١٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾: ٥/١٩٤٩.

وفي هذا الحديث الأمر بالنكاح لمن استطاعه وتاقت إليه نفسه، وهذا مجمع عليه عندنا...<sup>(١)</sup>، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ( ووجه الاستدلال بالآية أنها صيغة أمر تقتضي الطلب، وأقل درجاته الندب فثبت الترغيب)<sup>(٢)</sup>.

قال الغزالي رحمه الله في فوائد النكاح: ( الفائدة الأولى وهو الأصل وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل وأن لا يخلو العالم عن جنس الإنس)<sup>(٣)</sup>.

يقول سوروكون<sup>(٤)</sup> في كتابه (الثروة الجنسية في أمريكا): ( من قانون الفطرة أن أية أمة إذا لبث نداء شهواتها النفسية، وانقطعت إلى التشرذ الجنسي غفلت عن إنجاب الذرية وتخليد النسل، وحسبت الأطفال عائقاً في سبيل حريتها ولذاتها ورخائها الاقتصادي - وهو سلوك معاد لقانون الفطرة وبه يقل عدد أفرادها ثم ينحط ويتردى حتى لا تستطيع قضاء حاجاتها اللازمة، ولا تقدر على الاحتفاظ بشخصيتها المستقلة، ولا أن تدافع عن نفسها .. وهذا هو الانتحار)<sup>(٥)</sup>.

قال ابن القيم (رحمه الله): ( وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية ، أحدها : حفظ النسل، ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم)<sup>(٦)</sup>.

ورغب بالزواج على أن يضع نصب عينه أن أهم هذه المعايير هو معيار الدين، وأنه قدر توفيقه لذلك بقدر ما يكون استقراره وسعادته أسرته، عن عبد الله ابن عمر بن العاص (رضي الله عنه) عن

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت\_ لبنان، ١٤٢٠هـ\_ ٢٠٠٠م، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم: ٢٩٥/٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح...: ١٠٤/٩.

(٣) إحياء علوم الدين: ٧٥/٢.

(٤) هو سروركن بترم الإكسندر: مؤرخ روسي، وعالم اجتماعي، استوطن أمريكا، وتجنس بها له مؤلفات منها اجتماعيات الثورات، والديناميكيات الاجتماعية الثقافية، (ت١٨٩٨م). ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ١/١٣٠٢، وإحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، الدكتور إبراهيم بن محمد قاسم، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، ط:١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م: ١/١١٠.

(٥) مجلة البحوث: ٢٨٥/٥.

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله بن القيم: ٤/٢٤٩.

رسول الله (ﷺ) أنه قال: ((إن الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة))<sup>(١)</sup>، وجماع هذه الصفات جاءت موضحة في جواب الرسول (ﷺ)، لمن سأله: أي النساء خير؟ فقال: ((خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها، ولا ماله بما يكره))<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثالثة: أهمية النسل لبقاء الإنسان:

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله)<sup>(٣)</sup>: (إن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة على الأمور الخمسة التي هي ضروريات، وهي حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل... ولو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء)<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام السرخسي (رحمه الله)<sup>(٥)</sup>: (حكّم الله تعالى ببقاء العالم إلى قيام الساعة، وبالتناسل يكون هذا البقاء، وهذا التناسل عادة يكون بين الذكور والإناث، ولا يحصل ذلك بينهما إلا بالوطء، فجعل الشرع طريق ذلك الوطء النكاح؛ لأن في التغالب فساداً، وفي الإقدام بغير ملك اشتباه الأنساب وهو سبب لضياع النسل)<sup>(٦)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد (مسند عبد الله بن عمرو ابن العاص) ١٦٨/٢، وصحيح مسلم كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة: (١٤٦٧) ١٠٩٠/٢ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند أبي هريرة) ٢٥١/٢، وسنن النسائي، باب أي النساء خير: ٦٨/٦، والحاكم المستدرک على الصحيحين، كتاب النكاح: ١٧٥/٢، وقال: (صحيح على شرط مسلم) ورمز له السيوطي بـ (صح) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: ٣٨٣/١ (٤٠٤٥).

(٣) وهو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، أبو إسحاق، محدث أصولي، فقيه مجتهد، لغوي، مفسر محارب للبدع، من كتبه: الموافقات، والاعتصام، (ت ٧٩٠هـ). ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٣٥٠هـ: ٢٣١/١، ومعجم المؤلفين: ١١٨/١، والأعلام: ١/ ٧٥ .

(٤) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: ١٠/٢، ١٧.

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الأئمة السرخسي، متكلم. فقيه، أصولي، مناظر، من طبقة المجتهدين في المسائل الشرعية، (٤٨٣هـ أو ٤٩٠هـ) من آثاره: المبسوط في الفقه الحنفي، صفة أشراف الساعة. كشف الظنون: ١٠١٣/٢، و ١٥٨٠/٢، ومعجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان: ٢٣٩/٨، والأعلام الزركلي: ٢٠٨/٦.

(٦) المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة، بيروت. لبنان: ١٩٢ /٤ \_ ١٩٣.

المطلب الثالث : مظاهر عناية الإسلام بالنسل .

المسألة الأولى : عناية الإسلام بالنسب :

أولت الشريعة الإسلامية النسب مزيداً من العناية ، وأحاطته ببالح الرعاية، ولا أدل علي ذلك من جعله في طليعة الضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع السماوية علي وجوب حفظها ورعايتها ، وأن من أجلي مظاهر العناية بالنسب في الإسلام أن الله تعالى أمتن علي عباده بأن جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ، فقال عز وجل : ﴿ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) ، ومن هذا نعرف أن الإسلام يريد أن يحافظ علي الأنساب حتى يتميز صحيحها من باطلها، لأن دخول الشك عليها يميئ الداعي النفسي الباعث علي الذب عنه وحياطته، والقيام عليه بما به بقاءه، ولا يتحقق معرفة الشعوب والقبائل، وما يترتب علي ذلك من تعارف وتآلف إلا بمعرفة الأنساب وحفظها عن الاشتباه والاختلاط ، ومن أجل ذلك عني الإسلام أيما عناية بتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة ضماناً لسلامة الأنساب، وأبطل جميع أنواع العلاقات التي تعارفت عليها بعض الأمم والشعوب التي انحرفت عن شرائع الله السوية، ولم يباح الإسلام سوي العلاقة القائمة علي النكاح الشرعي بشروطه المعتبرة، أو بملك اليمين الثابت، ولذا قال عز وجل : ﴿ الرَّجِيمِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢) (٣) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال الرسول الكريم (ﷺ) : ((تعلموا من أنسابكم، ما تصلون به أرحامكم)) (٤) .

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣ .

(٢) سورة المؤمنون، الآيات: ٧٥ .

(٣) البصمة الوراثية للشيخ د عمر السبيل: ٦/١ .

(٤) مسند الإمام أحمد، (مسند أبي هريرة ﷺ): ٣٧٤/٢، وسنن الترمذي، باب ما جاء في تعليم النسب: (١٩٧٩) ٣٥١/٤ ، وقال : ( هذا حديث غريب من هذا الوجه)، والمستدرك على الصحيحين، الحاكم: ١٦١/٤، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ورمز له السيوطي بالصحة الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: ٢٩٦/١ (٣٣١٩) .

ويروى في هذا أن أبا الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup>، امتن على بنيه باختيار أهمهم ذات خلق وعفة فقال لهم: (لقد أحسنت إليكم صغاراً وكباراً، وقبل أن تولدوا، فقالوا: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟ قال: أخذت لكم من الأمهات من لا تسبون بها)<sup>(٢)</sup>.

وقد رغب النبي (ﷺ) بالنكاح بقوله: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء))<sup>(٣)</sup>، بل وأجر ومثوبة، عن النبي (ﷺ): ((وإن في بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال: أرأيتم لو وضعها في حرامٍ أكان عليه فيها وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجراً))<sup>(٤)</sup>.

وليس حفظ النسب مقتصرًا على المنع من خطئه وتدنيسه فقط، بل ومن الضياع والانقراض، وحفظ النسب، هو بعينه حفظ العرض، فقد شرعت عقوبات خاصة لمن انتهك العرض، فالرجم للزاني المحصن عقوبة لا يشاركه فيها غيره.

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان، والأمراء والشعراء والفرسان، من التابعين، رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود. وأنه وضع الحركات والتتوين لا غير، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، أول من نقط المصحف، وله شعر جيد، ثقة فاضل مخضرم مات بالبصرة (ت ٦٩ هـ). ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٥١٤/١، وتاريخ مدينة دمشق: ١٨٣/٢٥، والبداية والنهاية: ٣١٢/٨، وتقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة: ٤٦٩/١ و ١١٠٨/١.

(٢) أدب الدنيا والدين، أبو الحسين علي بن محمد الماوردي، تحقيق: مصطفى السقا، دار الباز، مكة المكرمة، ط٤، ١٣٩٨ هـ: ١/١٣٢، والمرأة في الشعر الجاهلي: د. أحمد محمد الحوفي، مطبعة النهضة، مصر، سنة ١٩٥٤م: ١/١١٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح: باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة: (١٨٠٦)، وباب من لم يستطع الباءة فليصم: (٤٧٧٩): ١٩٥٠/٥، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم: (١٤٠٠) ١٠١٨/٢، والمراد بالباءة: النكاح، والوجاء: رض الأنتيين من الفحل، فكأنه أراد الصوم يقطع شهوة النكاح، كما يفعل الوجاء. ينظر: النهاية لابن الأثير: ١/١٦٠ و ١٥٢/٥، وترتيب القاموس المحيط: ٣٣٧/١.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: (مسند أبي ذر الغفاري) ١٦٨/٥، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن أسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف: ١/٦٩٧ (١٠٠٦).

## المسألة الثانية: حفظ النسل في الشريعة الإسلامية

إن هذه المسألة مسألة خطيرة جداً، لأن البضع -وهو: الفرج- مقصودٌ حفظه في الشريعة، لأن في التزاحم عليه اختلاط الأنساب، وتلطخ الفراش، وانقطاع تعهد الأولاد، والتوثب على الفروج والتغلب، وهذه مجلبةٌ للفساد والتقاتل، ولذلك جاءت الشريعة بحفظ الفرج وحفظ النسل جاءت الشريعة بحفظهما لأجل أهميتهما، وما يترتب على حفظهما من المصالح العظيمة، وما يترتب على الإخلال بحفظهما من المفاسد العظيمة، فحفظ النسب مكملاً لحفظ النسل، لأن حفظ النسل يؤدي إلى بقاء الكيان الإنساني، وحفظ النسب يؤدي إلى الاهتمام بالإنسان، فكلٌ منهما مكملاً للآخر.

ومن المفاسد التي تحصل بعدم حفظهما:

أولاً: انتهاك الأعراض و ما يجر ذلك من التقاتل.

ثانياً: اختلاط الأنساب.

ثالثاً: قطع النسل.

رابعاً: انتشار الفساد الخلقي.

خامساً: نزول المصائب وحلول الكوارث والمحن.

المسألة الثالثة: وسائل حفظ النسل.

ولهذا أودع الله تعالى في الإنسان فطرة حب البقاء ، والحفاظ على النوع وبقاء الأثر بالزواج والنسل وهو دافع بلغ من القوة ، أن كل مخلوق يبذل أقصى تضحية في سبيل هذا الغرض ، وما الميل والتجاذب بين نوعي الجنس الإنساني وغيرهما إلا سر من أسرار الله تعالى في خلقه لتحقيق هذا الهدف، قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ ﴾<sup>(١)</sup>، قال ابن عباس (رضي الله عنه): (هو الولد)، وقاله: (مجاهد والحكم وعكرمة، والحسن البصري، والسدي، والضحاك)<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٦٩/٢.

## ١- منع العزل :

سئل رسول الله (ﷺ) عن العزل<sup>(١)</sup> فقال: (( هو الوأد الخفي ))<sup>(٢)</sup>، واختلف الفقهاء في حكمه، فمنهم من منعه مطلقاً، ومنهم من أجازهُ مطلقاً، ومنهم من أجازهُ بأذن الزوجة ولم يجزه بدون إذنها.

## ٢- تحريم الخصاء والتحذير من التبتل والانقطاع:

نهى الشارع عن الخصاء ولذلك فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كنا نغزو مع النبي (ﷺ) ليس لنا نساء، فقلنا: يارسول الله ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك...)<sup>(٣)</sup>. قال العلماء: (والحكمة في منع الخصاء أنه خلاف ما أرادهُ الشارع من تكثير النسل ليستمر جهاد الكفار، وإلا لو أذن في ذلك لأوشك تواردهم عليه فينقطعُ النسل فيقل المسلمون بانقطاعه ويكثر الكفار، فهو خلافُ المقصود من بعثة النبي (ﷺ) )<sup>(٤)</sup>.

عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال: (رد رسول الله (ﷺ) على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا)<sup>(٥)</sup>، قال ابن حجر رحمه الله: (والحكمة في منعه من الاختصاء: إرادة تكثير

(١) العزل: هو أن يأتي الرجل أهله، فإذا أراد الإنزال نزع، وأنزل خارج الفرج. ينظر: النهاية لابن الأثير: ١٤٣/٥، وأسنى المطالب شرح روض الطالب: ٢٢٧/١٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب جواز الغيلة وهي وطء الموضع وكراهة العزل: (١٤٤٢) ١٠٦٧/٢، وسنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الغيلة: (٢٠١١) ٦٤٨/١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب، باب قوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) : (٤٣٧٦) ١٦٨٧/٤، وباب تتزويج المعسر الذي معه القرآن والإسلام: (٤٧٨٤) ١٩٥٢/٥، وصحيح مسلم، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيض ثم نسخ...: (١٤٠٤) ١٠٢٢ / ٢.

(٤) ينظر: الدر المختار، دار الفكر، بيروت - ١٣٨٦، ط ٢: ٥ / ٢٤٩، وفتح الباري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء: ١١٩ / ٩، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيض ثم نسخ...: ٣٠٢ / ٥.

(٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء: (٤٧٨٦) ١٩٥٢/٥، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه : (١٤٠٢) ١٠٢٠/٢-١٢٢١.

النسل ليستمر جهاد الكفار، وإلا لو أذن في ذلك، لأوشك تواردهم عليه، فينقطع النسل، فيقل المسلمون بانقطاعه، ويكثر الكفار، فهذا خلاف المقصود من البعثة المحمدية<sup>(١)</sup>.

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (صلى الله عليه وسلم) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))<sup>(٢)</sup>، إن النبي (صلى الله عليه وسلم) عدها بدعة، قال الحافظ (رحمه الله): (وقوله: (فليس مني) إن كانت الرغبة بضرب من التأويل يعذر صاحبه فيه فمعنى (فليس مني) أي: على طريقي، ولا يلزم أن يخرج عن الملة، وإن كان إعراضاً وتتطعاً يفضي إلى اعتقاد أرجحية عمله فمعنى (فليس مني) ليس على ملتي؛ لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر، وفي الحديث دلالة على فضل النكاح والترغيب فيه)<sup>(٣)</sup>.

٣- منع استعمال ما يقطع النسل أو يقلله:

ذهب الأئمة المالكية إلى: أنه لا يجوز للرجل أن يتسبب في قطع مائه بحيث لا يلدُ أصلاً، ولا أن يستعمل ما يقلل نسله، وهل المرأة كذلك فيهما لأن قطع مائها يوجب قطع نسلها أم لا؟ قال في المعيار (الونشريسي): (إن المنصوص لأئمتنا المنع من استعمال ما يبرد الرحم أو يستخرج

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبطل والخصاء: ١١٨/٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح: (٤٧٧٦/٥) ١٩٤٩/٥، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم: (١٤٠٠/٢) ١٠٢٠.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، لقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ١٠٦/٩.

ما هو داخل الرحم من المنى... (١)، وقال الشافعية الإئمة: ( يكره العزل وتفجير الشهوة، ويحرم قطع النسل ولو بدواء، كما يحرم قطع الحبل من المرأة) (٢).  
- عقوبة من يقطع النسل:

(ذهب الفقهاء إلى أن من اعتدى على إنسان فذهب بذلك إيلاده ونسله؛ ففيه الدية كاملة؛ لأن الإيلاد منفعة مقصودة، وقد فوته) (٣).

٤- تحريم قتل الأولاد، وإجهاض الحوامل:

للحفاظ على النسل؛ منع الإسلام من الاعتداء على الأولاد بالقتل أو غيره، وذلك منذ أن كونه إنساناً، بأن ينفق فيه الروح وهو في بطن أمه، فإنه إنسان له ما لغير من حقوق، خلافاً لمن قصر نظره إلى (الحقوق) على حالة ما بعد الولادة: قال تعالى: ﴿الْجَنِينَ الْقَبِيحِينَ الَّذِينَ الْوَاقِعِينَ﴾

﴿الْحَائِلِينَ الْإِخْلَاقِيَّةَ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿الْشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ﴾ (٥).

قال ابن كثير (رحمه الله): في تفسير قوله تعالى: ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (هذا يشمل قتله بعد وجوده كما كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الإملاق، ويعم قتله وهو جنين كما يفعله بعض الجهلة من النساء تطرح نفسها لئلا تحبل إما

(١) فتح العلي المالک في الفتوى على مذهب الإمام مالک: (فتاوى ابن علیش رحمه)، الله محمد بن أحمد بن محمد علیش: ١/ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٦٢/٤٠.

(٢) حاشية قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، لبنان- بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٣/ ٢٠٦، و ٤/ ٣٧٥، والموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ٢: ٢٦٢/٤٠.

(٣) المدونة الكبرى، مالک بن أنس، دار صادر - بيروت - لبنان: ٣١٥/١٦. ينظر: والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: ١٢/ ٢٨٨، ومنح الجليل: ١٠٩/٩، وكشاف القناع: ٦/ ٤٨، والموسوعة الفقهية: ٤٠/ ٢٦٢.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣١.



وعن المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) أن عمر (رضي الله عنه) استشارهم في إِمْلَاصِ الإِمْلَاصِ<sup>(١)</sup> المرأة، فقال المغيرة (رضي الله عنه): قضى النبي (ﷺ) بالغرّة عبد أو أمة، قال: (أنت من يشهد معك، فشهد محمد بن مسلمة أنه شهد النبي (ﷺ) قضى به)<sup>(٢)</sup>.

قال ابن تيمية (رحمه الله) في الجواب عن قضية امرأة تعمدت إسقاط الجنين إما بضرب أو شرب دواء: (يجب عليها بسنة رسول الله (ﷺ) واتفاق الأئمة غرة: عبد أو أمة، تكون لورثة الجنين غير أمه)<sup>(٣)</sup>.

والإجهاض له آثار على النسل، فمن ذلك:

- ١) هلاك عدد غير معلوم من أفراد البشرية قبل أن يخرجوا إلى نور الحياة.
  - ٢) ذهاب عدد غير يسير من الأمهات ضحية الموت أثناء عملية الإجهاض.
  - ٣) حدوث مؤثرات مرضية للمرأة لا يستهان بعددها تؤدي عدم الإنجاب مستقبلاً.
  - ٤- انتشار الفاحشة وشيوعها وسهولة الوصول إليها.
  - ٥- القضاء على الأمومة، واستبدالها باللذة العابرة
  - ٦- تحطم الطوق الأخلاقي الذي يصل بين الرجل والمرأة، وخمود العاطفة بينهما<sup>(٤)</sup>.
- ٥- الوعيد الشديد على نفي النسب أو إثباته على خلاف الواقع:

(١) قال ابن الأثير رحمه الله: ((هو أن تزلق المرأة الجنين قبل وقت الولادة)). النهاية: ٣٥٦/٤، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: (سمي إِمْلَاصاً لأن المرأة تزلقه قبل الولادة...). ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م: ١٠٧/٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب جنين المرأة: (٦٥١٠) ٢٥٣١/٦، وصحيح مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ: (١٦٨٩) ١٣١١/٣.

(٣) مجموع الفتاوى، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط ٢: ١٦١/٣٤.

(٤) أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي: ١/١٣٣، ومجلة المسلم المعاصر، ١٤٠٣ هـ عدد: ٣٥.

ومن مظاهر عناية الإسلام بالنسب أنه شدد النكير، وبالغ في التهديد للآباء والأمهات حين يقدمون علي إنكار نسب أولادهم الثابت ويتبرؤون منهم ، أو حين ينسبون لأنفسهم أولاداً ليسوا منهم، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُؤْتِيكَمُ الرِّسَالَاتِ إِنَّهٗمُ لِرِآءَيْكُمْ لِمُحْجِرِ الْعَمَلِ الْأَسْرَارِ الْكُفْرَانَ مَرْيَكًا طَائِفًا الْأَبْنَاءَ لِلْجَحِّ الْمُؤْمِنُونَ الْكِبُورِ الْعُرْفَانَ الشَّجَرَاءِ ﴾<sup>(١)</sup>، قال ابن كثير (رحمه الله): ( أمر تعالى برد أنساب الأدياء إلى آبائهم إن عرفوا، فإن لم يعرفوا فهم إخوانهم في الدين ومواليهم، أي: عوضاً عما فاتهم من النسب)<sup>(٢)</sup>، وقال الشوكاني (رحمه الله): (صرح سبحانه بما يجب على العباد من دعاء الأبناء للآباء فقال: ادعوهم لأبائهم) للصلب، وانسبوهم إليهم ولا تدعوهم إلى غيرهم)<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي ذرٍ (رضي الله عنه) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: ((ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار))<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: ((لا ترغبوا عن آبائكم؛ فمن رغب عن أبيه فهو كفر))<sup>(٥)</sup>.

وعن سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة (رضي الله عنهما) كلاهما يقول: سمعته أذناي ووعاه قلبي محمداً (ﷺ) يقول: ((من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام))<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٥١٤/٣.

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت \_ لبنان: ٢٦١/٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل : ١٢٩٢/٣ (٣٣١٧)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم : (٦١) ٧٩/١.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه : (٦٣٨٦) ٢٤٨٥/٦، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه : (٦٣) ٨٠/١.

(٦) صحيح البخاري في الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه : (٦٣٨٥) ٢٤٨٥/٦، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه : (٦٢) ٨٠/١.

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): ( وفي الحديث تحريم الانتقاء من النسب المعروف والادعاء إلى غيره) <sup>(١)</sup>، وقال ابن حجر (رحمه الله): قال بعض الشراح: (سبب إطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله، كأنه يقول: خلقتني الله من ماء فلان، وليس كذلك لأنه إنما خلقه من غيره) <sup>(٢)</sup>.

٦- تحريم الزنا وإيجاب الحد فيه:

حرم الله الزنا <sup>(٣)</sup>، كما في الحديث: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ): ((إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)) <sup>(٤)</sup>.

وجعل على الزاني عقوبة الزنا باختلاف الزناة فإن كان الزاني غير متزوج فعقوبته مائة جلدة لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ <sup>(٥)</sup>، أما من سبق له أن تزوج فعقوبته الرجم حتى الموت، وقد يثبت هذه العقوبة بأحاديث كثيرة.

قال تعالى: ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةُ الْعَثْرَانِ الشَّبَاةُ الْمُنَادَّةُ الْأَنْجَلَةُ﴾ <sup>(١)</sup>، قال ابن جرير (رحمه الله): (وساء طريق الزنا طريقاً، لأنه طريق أهل معصية الله والمخالفين أمره، فأسوأ به طريقاً يورد صاحبه نار جهنم) <sup>(٢)</sup>.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب (بلا ترجمة): ٥٤١/٦.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: كتاب الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه: ٥٥/١٢.

(٣) الزنى لغة: هو البغي والفجور، ويقال: زنى يزني زناء، أي: فَجَرَ، والزنا مصدر جمعه زناة، واسم الفاعل منه: زانٍ، فيقال للرجل: زانٍ، وللمرأة: زانية ينظر: لسان العرب: ٣٥٩/١٤، وتاج العروس: ٢٢٥/٣٨، ومعجم مقاييس اللغة: ١٦/٣ - ١٧، والمعجم الوسيط: ٢١٥/١، أما الزنى في اصطلاح الفقهاء: فقد اختلفوا في بيان معناه الشرعي بحسب القيود الواردة فيه إلى تعريفات عدة، ونلخصه: (هو وطء مكلف أو مغيب حشفة آدمي في قُبُل أو دبر محرم مشتهاة عارٍ عن ملك وشبهته عن طوع أو تمكينه من ذلك أو تمكينها)، وأي علاقة بين رجل وامرأة لا تشتمل على عنصر الوطء لا تعتبر زنا يوجب الحد. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة، ط٢، بيروت\_لبنان: ٤/٥، ومختصر خليل: ٧٥/٨، ومواهب الجليل: ٢٩١/٦، ومنح الجليل: ٢٤٦/٩، وحاشية الجبرمي: ٢٠٩/٤، والروض المربع: ٣٠٩/٣، وتبيين الحقائق: ١٦٤/٣، وكفاية الطالب: ٤١٧/٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج: (٥٨٨٩) ٢٣٠٤/٥، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب: قَدِّر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره: (٢٦٥٧) ٢٠٤٧/٤.

(٥) سورة النور، الآية: ٢.

قال ابن سعدي (رحمه الله) <sup>(٣)</sup>: ( ووصف الله الزنا وقبحه بأنه كان فاحشة أي: إنما يستفحش في الشرع والعقل والفطر، لتضمنه التجري على الحرمة في حق الله وحق المرأة وحق أهلها أو زوجها، وإفساد الفراش واختلاط الأنساب وغير ذلك من المفاسد) <sup>(٤)</sup>، وقد أوجبت الشريعة في هذه الجريمة الحد <sup>(٥)</sup>، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ <sup>(٦)</sup>، أن الله سبحانه وتعالى نهى عباده عن الزنى وعن مقاربتة ومخالطة أسبابه ودواعيه <sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٢) جامع البيان: ٨٠/١٥.

(٣) وهو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، عالم جليل برع في الفقه وأصوله، وله مؤلفات كثيرة منها، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان والفتاوى السعدية، والمختارات الجليلة والقواعد والأصول الجامعة في الفقه، (ت ١٣٧٦ هـ). ينظر: ترجمته في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٩٠-٩١، وفي فقه الشيخ ابن سعدي، عبد الله الطيار، وسليمان أبا الخيل، دار العاصمة: ١٧-٧٢.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م: ٤٥٦/١.

(٥) الحد: هو المنع، وكل لفظ وضع لمعنى. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب السبكي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، ط١، لبنان \_ بيروت، ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ: ٣٤٩/١، وسميت عقوبات المعاصي حدوداً، وأصل الحد الحاجز بين الشيبين، ومنه حدود الدار والأرض. وشرعا: الحد هو عقوبة مقدرة واجبة لأجل حق الله عز شأنه، فيخرج التعزير لعدم تقديره. ينظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتهى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٩٧٣ م: ٢٥٠/٧، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م: ٣٣/٧، والفقه الإسلامي وأدلته، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، سورية - دمشق، ط: ٤: ٢١٦/٧.

(٦) سورة النور، الآية: ٢.

(٧) تفسير ابن كثير: ٣٩/٣.

ولو لم يرد في سوء إهمال حفظ النسل إلا قوله تعالى: ﴿سُوْرَةُ النَّازِعَاتِ الْبَقِيَّةُ الْغَيْبَاتِ﴾<sup>(١)</sup>، لكان ذلك كافياً، كيف لا، وقد قرنه بالشرك والقتل، قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم))<sup>(٣)</sup>.

قال شيخ الإسلام (رحمه الله): (وأما الزاني فإن كان محصناً فإنه يرمم بالحجارة حتى يموت كما رجم النبي (ﷺ) معز بن مالك الأسلمي، ورجم الغامدية، وغير هؤلاء، ورجم المسلمون بعده، وإن كان غير محصن فإنه يجلد مائة جلدة بكتاب الله، ويغرب عاماً بسنة رسوله (ﷺ))<sup>(٤)</sup>.

مقاصد الشريعة في تحريم الزنا:

(١) تحقيق العبودية لله تعالى والاستقامة على شرعه.

(٢) تطهير المكلف من الذنوب والآثام وردع غيره من الوقوع فيها.

(٣) حماية الفرد والمجتمع<sup>(٥)</sup>.

٧- تحريم اللواط وإيجاب الحد فيه:

(١) سورة الإسراء الآية: ٣٢.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب حد الزنا: (١٦٩٠) ٣/١٣١٦، وسنن أبي داود، باب الرجم: (٤٤١٥) ٤/١٤٤، وسنن ابن ماجه، باب حد الزنا: (٢٥٥٠) ٢/٨٥٢.

(٤) مجموع الفتاوى: ٣٣٣/٢٨.

(٥) حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب، الدكتور عابد بن محمد السفياني، مؤسسة المؤتمر - الرياض: ١/٤٢.

حرم الله اللواط <sup>(١)</sup> وأوجب الحد فيه قال عنه ابن القيم -رحمه الله-: (وهذا داء أعى الأطباء دواؤه، وعز عليهم شفاؤه، وهو والله الداء العضال، والسم القتال) <sup>(٢)</sup> .

- حكم اللواط:

قال الإمام ابن القيم (رحمه الله): ( ولم يثبت عنه (ﷺ) أنه قضى في اللواط بشيء لأن هذا لم تكن تعرفه العرب ولم يرفع إليه (ﷺ) ) <sup>(٣)</sup>، وقد ثبت تحريم اللواط صريحاً في الكتاب والسنة والإجماع وكما يأتي:

قال تعالى: ﴿عَنْظَلُ فُضِّلَتْ الشُّرُوكُ الرَّحْمَةُ النَّجَاتُ الْخَائِيَةُ الْإِحْقَاقُ مُحَمَّدُ الْفَتِيحُ الْمَجْرَاتُ وَتِ  
الذَّارِيَاتُ الْبُؤْرُ <sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿الْفَتِيحُ الْمَجْرَاتُ وَتِ الذَّارِيَاتُ الْبُؤْرُ الْبَعْدُ الْفَتِيحُ الْبَحْرُ  
... <sup>(٥)</sup>، وقال تعالى: ﴿الْقَصْرُ الْعَنْكَبُوتُ الرَّحْمَةُ الْبَحْرُ الْإِحْقَاقُ سُبْحَانَ قَطْرِ يَبْنَ  
الضَّاقَاتُ حَرُّ الْبُرْجُزِ عَنْظَلُ فُضِّلَتْ <sup>(٦)</sup>، وأما من السنة ففي أحاديث عدة، منها: عن عبد الله  
بن عباس (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: (( من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل،  
والمفعول به )) <sup>(٧)</sup>، وعنه (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ): ((ملعون من عمل بعمل قوم لوط )) <sup>(٨)</sup>،

(١) اللواط في اللغة: يقال: لاط، أي عمل عمل قوم لوط، وهو إتيان الرجل الرجل، ولوط اسم نبي كان ذا قرابة لإبراهيم عليهما السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا فاشتق الناس من اسمه فعلاً لمن فعل فعل قومه، والأصل في معنى اللواط (الألصاق). ينظر: لسان العرب: ٣٩٤/٧، وكتاب العين: ٤٥١/٧، وأساس البلاغة: ٥٧٥/١، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٢١/٥، واللواط في اصطلاح الفقهاء: هو إدخال الرجل ذكره في دبر رجل أو امرأة. ينظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى، دار الفكر، بيروت - لبنان ١٤٠٢ هـ: ٩٤/٦، والبحر الرائق: ١٧/٥، وحاشية البجيرمي على الخطيب، سليمان بن محمد البجيرمي: ١٧٧/٤.

(٢) كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى، دار الفكر، بيروت - لبنان ١٤٠٢ هـ: ١٤٩/١.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد: ٤٠/٥ .

(٤) سورة الأعراف الآية: ٨٠ .

(٥) سورة النمل، الآية ٥٤: وما بعدها

(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٢٨ وما بعدها.

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ﷺ): ٣٠٠/١، وسنن أبي داود، كتاب الحدود، باب الرجل يزني بجريمه: (٤٤٦٢) ٤/١٥٨، وسنن النسائي: ٤/٣٢٢، وسنن الترمذي، كتاب الحدود، باب: ما جاء في حق اللوطي: (١٤٥٦)

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط))<sup>(١)</sup>، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): (( لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر))<sup>(٢)</sup>.  
وأما الإجماع: أجمع العلماء على أن اللواط حرام، وفاعله ملعون والعياذ بالله<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ((من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به))<sup>(٥)</sup>، وروى أبو داود عن ابن عباس (رضي الله عنه) في البكر يوجد على اللوطية قال: (يرجم)<sup>(٦)</sup>.

(٤) ٥٧/٤ ، وسنن ابن ماجه، كتاب الحدود ، باب من عمل عمل قوم لوط : ( ٢٥٦١ ) ٢/٨٥٦ ، والحاكم المستدرک على الصحيحين : ٣٥٥/٤ ، وقال : ((صحيح الإسناد))، ووافقه الذهبي، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (رواه أحمد والأربعة، رجاله موثقون إلا أن فيه اختلافاً).المرام. بلوغ المرام في أدلة الأحكام ، أحمد بن علي بن حجر ط ١ دار الفكر، بيروت- لبنان: ١ / ٢٥٩ .

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب): ١/٢١٧ ، وسنن الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة : ( ١٤٥٦ ) ٤/٥٧ ، والحاكم المستدرک على الصحيحين : ٤/٣٥٦ ، وقال: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (مسند جابر بن عبد الله) : ٣/٣٨٢ ، وسنن الترمذي، كتاب الحدود ، باب: ما جاء في حد اللوطي: ( ١٤٥٧ ) ٤/٥٨ ، وقال: ((حديث حسن غريب)) ، وسنن ابن ماجه، كتاب الحدود، باب: من عمل عمل قوم لوط : ( ٢٥٦٣ ) ٢/٨٥٦ .

(٣) سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن: ( ١١٦٥ ) ٣/٤٦٩ ، وقال: ((حديث حسن غريب))، قال الحافظ ابن حجر: (وصححه ابن حبان أيضاً). فتح الباري، كتاب التفسير، باب (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم...): ٨ / ١٩٢ .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة: ٧/٢٤٣ ، والمغني: ٩/٥٨ ، ومنار السبيل : ٢/٣٢٨ ، وقال ابن قدامة: (ولأنه إجماع الصحابة ﷺ فإنهم أجمعوا على قتله وإنما اختلفوا في صفته). أي في كيفية قتله.

(٥) سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط: (٤٤٦٢) ٤/١٥٨ ، وسنن الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء في حد اللوطي: (١٤٥٧) ٤/٥٧ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط: (٢٥٦١) ٢/٨٥٦ .

(٦) سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط: (٤٤٦٣) ٤/١٥٩ ، وسنن النسائي الكبرى، باب من عمل عمل قوم لوط: (٧٣٣٨) ٤/٣٢٢ .

## ٨- تحريم السحاق:

السحاق: هو الدق أو دون الدق، وأمرأة ساحقة نعت سوء، وهو مباشرة دون إيلاج<sup>(١)</sup>، فالفرق بين الزنى والسحاق، أن السحاق لا إيلاج فيه.

قال السيوطي (رحمه الله): (فأما السحاق وهو إتيان المرأة المرأة فهو محظور كالزنا، وإن خالفه في حده... السحاق زنا النساء بينهن، والواجب فيه التعزير، دون الحد لعدم الإيلاج بينهما)<sup>(٢)</sup>، وقال ابن عبد البر (رحمه الله): (وعلى المرأتين إذا ثبت عليهما السحاق الأدب الموجع، والتشريد)<sup>(٣)</sup>.

## ٩- تحريم القذف وإيجاب الحد فيه:

شرح الله حد القذف<sup>(٤)</sup> حماية للأعراض عن تدنيها، وحفظاً للمجتمع المسلم من أن تشيع فيه الفاحشة، وتطهيراً للقاذف من الذنب الذي ارتكبه، وإن القاذف غيره بالزنى لا سبيل للناس إلى

(١) القاموس المحيط: ١/١٥٣، وفقه السنة: ٢/٤٢٦، أو السحاق لغة: سحق الشيء يسحقه سحقاً دقه أشد الدق، وقيل السحق الدق الرقيق، وقيل هو الدق بعد الدق وقيل السحق دون الدق. ينظر: لسان العرب: (سحق) ١٠/١٥٢، واصطلاحاً: مباشرة النساء بعضهن ببعض، وكذلك فعل المبوب بالمرأة يسمى سحاقاً. الموسوعة الفقهية الكويتية: ١٩/٢٩.

(٢) الحاوي الكبير: ١٣/٢٢٤.

(٣) الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ: ١/٥٧٤.

(٤) القذف في اللغة: معناه الرمي والفرية، أو الرمي بالحجارة، فيقال: قذف الرجل الحجر، أي: رماه، والقذف يكون بالسهم والحصى والكلام، ثم استعمل مجازاً في الرمي بالمكاره، لعلاقة المشابهة بين الحجارة والمكاره في تأثير الرمي بكل منهما، لأن في كل منهما أذى، وفي القذف أذى بالقول، ولذا قال تعالى: ﴿الْأَجْرَاءُ لِيُكْفَرُوا﴾ سورة النور، الآية: ٦، فسماه الله رمياً، ويسمى القذف فرية، لأنه من الكذب والافتراء. ينظر: لسان العرب: ٩/٢٧٦، ومختار الصحاح: ١/٢٢٠، ومقاييس اللغة: ٥/٦٨، والأفعال: ٣/٣٦، وكتاب العين: ٥/١٣٥، وتهذيب اللغة: ٩/٧٥، والمعجم الوسيط: ٢/٧٢١، أما القذف في اصطلاح الفقهاء الموجب للحد: القذف: هو الرمي بالزنا أو لواط أو نسبة آدمي مكلف غيره حراً عفيفاً مسلماً بالغاً، أو صغيرة تطبق الوطء لزنى، أو قطع نسب، في معرض التعبير بين الرجال والنساء). ينظر: الدر المختار، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط٢، ٣٨٦١هـ: ٤/٣٤، والفواكه الدواني: ٢/٢١٠، والشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت - لبنان: ٤/٣٢٤، وإعانة الطالبين ٤/١٤٩، والإقناع للشريبي: ٢/٥٢٦، والسراج الوهاج: ١/٤٤٢، والمغني: ٩/٧٦، والروض المربع: ٣/٣١٤، والكافي في فقه أحمد بن حنبل: ٤/٢١٦، والمبدع: ٩/٨٣،

العلم بكذبه، فجعل حد الفرية تكديباً له، وتبرئة لعرض المقدوف، وتعظيماً لشأن هذه الفاحشة التي يُجلد من رمى بها مسلماً، ولا يقتصر ضرر القذف على المقدوف وحده، بل يلحقه وأهله وأولاده وقبيلته .

- حكم القذف:

الأصل في تحريم القذف الكتاب والسنة والإجماع، فأما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿ شُورَةُ الْقَافِرِينَ الْبَغْفَةُ أَلْغَمَرْنَا النَّبْتَةَ الْمُتَأَنِّتَةَ الْأَنْجَطَةَ الْأَجْرَأَةَ الْفَوْتَةَ يُؤْتِيهَا يُونُسُ إِذْ كَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُمُ الْمَاجِجِ الْبَحْرُ الْإِسْرَاءَ الْكَهُفُ فَتَوَلَّى مُرْتَبِعَهُ ﴾<sup>(١)</sup>، قال ابن كثير (رحمه الله): ( هذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة وهي الحرة البالغة العفيفة، فإذا كان المقدوف رجلاً فكذلك يجلد قاذفه أيضاً، وليس فيه نزاع بين العلماء)<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً (رحمه الله): (فأوجب على القاذف إذا لم يقم البنية على صحة ما قال ثلاثة أحكام أحدها: أن يجلد ثمانين جلدة، والثاني: أنه ترد شهادته أبداً، والثالث: أن يكون فاسقاً ليس يعدل لا عند الله ولا عند الناس)<sup>(٣)</sup>، قال الطبري (رحمه الله): (والذين يَشْتُمُونَ الْعَفَائِفَ مِنْ حَرَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَيَرْمُونَهُنَّ بِالزِّنَا، ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا عَلَى مَا رَمَوْهُنَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَاتٍ عَدُولٌ يَشْهَدُونَ، عَلَيْهِنَّ أَنْهَنَ رَأَوْهُنَّ يَفْعَلْنَ ذَلِكَ، فَاجْلِدُوا الَّذِينَ رَمَوْهُنَّ بِذَلِكَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا، وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَخَرَجُوا مِنْ طَاعَتِهِ فَفَسَقُوا عَنْهَا، وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ رَمَوْا عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا رَمَوْهَا بِهِ مِنَ الْإِفْكِ)<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: ﴿ يُونُسُ إِذْ كَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُمُ الْمَاجِجِ الْبَحْرُ الْإِسْرَاءَ الْكَهُفُ فَتَوَلَّى مُرْتَبِعَهُ ﴾

ومنازل السبيل: ٣٣٠/٢، والمحلّى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان: ١٦٦/١١.

(١) سورة النور، الآية: ٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٢٧٥/٣.

(٣) نفس المصدر.

(٤) تفسير الطبري: ١٠٢/١٩.

الأنبياء ﷺ<sup>(١)</sup>، قال ابن كثير (رحمه الله): (هذا وعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات)<sup>(٢)</sup>.

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات))<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): ( في الآية بيان كون القذف من الكبائر بناء على أن كل ما تؤعد عليه باللعن أو العذاب أو شرع فيه حدُّ فهو كبيرة وهو المعتمد، وبذلك يطابق الحديث الآية المذكورة، وقد انعقد الإجماع على أن حكم قذف المحصن من الرجال حكم قذف المحصنة من النساء)<sup>(٤)</sup>، ولذا شرع الله تعالى الحد في هذه الجريمة حفاظاً على أعراض المؤمنين والمؤمنات.

(فالقذف فيه جنائية على الرجل والمرأة المتهمة، وعلى أسرتيها وأقاربيهما، وعلى المجتمع بأسره، وفيه طعن في نسب الولد الذي اتهمت أمه بالزنا، لذا جاء الشرع بتحريمه، وإيجاب الحد فيه صيانةً لشرف الفرد والمجتمع)<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النور آية: ٢٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٢٨٧/٣ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى...)، (٢٦١٥) (٣/١٠١٧)، وكتاب الحدود، باب رمي المحصنات... (٦٤٦٥): ٦/٢٥١٥، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الكبائر وأكبرها: ٩٢/١ (١٤٦)، و(٨٩) (١/٩٢).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات: ١٨١/١٢ .

(٥) الإسلام وضرورات الحياة، الدكتور عبد الله قادري الأهل، دار المجتمع، ط٢، جدة\_السعودية، عام ١٤٠٦ هـ: ١/١٠٣-١٠٤ .



وتخضدوا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم، وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم، عليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وكتابهم القرآن، وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم، ونشر روح الإباحية وتوفير عوامل الهدم المعنوي، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء لكفانا ذلك، لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها (٢).

إن مثل هذه الآيات ترسخ قاعدة عظيمة وهي سعي المشركين لإفساد الدين وهدمه بأي طريق، لأجل هذا جاء النهي صريحاً من الله عز وجل ومن رسوله بتحريم كل ما قد يكون سبباً لإزالة دين المسلم، ومن أعظم تلك الأسباب مخالطة المشركين وحبهم والتشبه بهم؛ لأن المخالطة تقتضي ولا شك امتزاجاً وتداخلاً، ومن آثاره:

١\_ زعزعة العقائد وإحداث الاضطرابات فيها، وذلك من خلال بعض المواقع التي تركز على بث الشبهات حول الدين، والتشكيك في الثوابت والمسلمات كأصول الإيمان وأركان الإسلام، والواجبات، والمحرمات، وكذلك إحداث خلخلة في تصورات الناس عن الخالق، والكون، والحياة، وعلاقة الإنسان بكل ذلك، ومفهوم الدين (٣).

٢ - نشر الإباحية، وتعقيم البشرية، وتحويلها إلى قطعان بهيمية مسحوبة الهوية من الفضيلة والخلق والعفة والطهارة التي تؤكد عليها تعاليم الدين، ونشر الفساد وتسهيله بكل الطرق والوسائل.

٣ - هتك حرمة الشرع الإسلامي المطهر المعلومة منه بالضرورة، وهي حرمة الدين، والنفس، والعرض، والنسل، فالإباحية هتك لحرمة الدين، والإجهاض بوصفة المذكور في الوثيقة

(١) أستاذ المسائل الاجتماعية الإسلامية في فرنسا، وأحد المنصرين المستشرقين الفرنسيين في هذا القرن الميلادي، رأس تحرير مجلة العالم الإسلامي الفرنسية التبشيرية. ينظر: الغارة على العالم الإسلامي، أ.ل - لو شاتليه، لخصها ونقلها إلى العربية: محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت - لبنان: ١ / ٥.

(٢) هويتنا أو الهاوية، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم: ٢٨/١، ومجلة البيان، العدد: ٨/١٧٥.

(٣) ينظر: آثار الأنترنت السالبة على المستخدمين. [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com).

هتك لحرمة النفس، وقتل للأبرياء، والعلاقات الجنسية من غير طريق الزواج الشرعي : هتك لحرمة العرض والنسل .

٤ - جميع ذلك تحدٍ لمشاعر المسلمين، ومصادرة لقيمهم ومثلهم الإسلامية، التي تدعو للحشمة، والستر، والعفاف، والحياء .

٥ - جميع ذلك أيضاً هجمة شرسة، ومواجهة عنيفة للمجتمع الإسلامي لتحويل ما فيه من عفة وطهارة عرض وحفظ نسل إلى واقع المجتمعات المصابة بأمراض الشذوذ الجنسي والانفلات في الأخلاق.

٦ - إطفاء الغيرة من القلب: وهي الغيرة على محارم الله أن تنتهك، وعلى حدوده أن تقتحم، وعلى دينه أن يضعف أو يضيع، وعلى إخوانه المسلمين أن يهانوا أو يبادوا - بل على أهله ونفسه أن يقعوا في المعصية والهلاك، ولهذا كان النبي (ﷺ) أغير الناس - كما ثبت في الصحيح: ((أتعجبون من غيرة سعد، لانا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ... ))<sup>(١)</sup>، فالمعاصي تضعف هذه الغيرة حتى تذهبها وتزيلها، ولهذا تجد المدمنين على المعاصي لا يباليون بالإسلام وأهله من كوارث ومحن، ولا يهمهم ذلك في شيء، وإنما همهم إتباع الشهوات وإضاعة الأوقات، ويرى الواحد منهم المنكر أمامه فلا تهتز له شعرة، بل يفقدون الغيرة الخاصة، وهي الغيرة على العرض، حتى تصير الديانة طبعاً وسجية<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثره على الثقافة الإسلامية:

(إن الثقافات الوافدة، تشكل خطراً على الهوية العربية والإسلامية، وبخاصة في ظل ضعف التحصينات، والانفتاح على العالم الغربي وخصوصاً إعلامه، وإذا كانت الدول التي لا تعاني من هذه المشاكل قد خافت على ثقافتها من الثقافات الوافدة، ورأت أن هويتها بدأت

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند المغيرة بن شعبة): ٢٤٨/٤، وصحيح البخاري: ٢٦٩٨/٦ (٦٨٤٦)، وصحيح مسلم، كتاب اللعان: ١١٣٦/٢ (١٤٩٩).

(٢) مقال، أرقام الفضائيات الهابطة أولى بالحجب، موقع للسعودية أحلى، وأشار الأنترنت السالبة على المستخدمين،

تزلزل، فحري بنا أن نعمل على تحصين ثقافتنا، وإلا فإن مدّ الثقافات الوافدة سوف يجرف كل خاوي لا يقوى على القيام له. فعلينا أن ندرك: (أن جهود أعداء الإسلام من الصليبيين الحاقدين، واليهود الصهاينة المفسدين، نجحت نجاحاً لم يكن يخطر لهم على بال، فتغلغلت تلك الأفكار الجاهلية والمبادئ الغربية والقيم الإباحية تغلغلاً مفرعاً في معظم المجتمعات الإسلامية)<sup>(١)</sup>، وقد شكت وزيرة الثقافة اليونانية (ملينا يركوري)<sup>(٢)</sup> من أن بلدها قد دهمتها الثقافة الأمريكية، وفي فرنسا صرح وزير الثقافة الفرنسي في السبعينات أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية للاستعمار - الثقافي الأمريكي، وجاء بعده وزير الثقافة الفرنسي وشن حملة قاسية على القنوات التلفزيونية التجارية، وقال: (إنها أصبحت صنابير تتدفق منها المسلسلات الأمريكية، فقد لاحظ أنه في يوم الأحد، وفي الساعة الواحدة ظهراً، تجد خمس قنوات فرنسية تبث مسلسلات أمريكية، مع أن عدد القنوات الفرنسية ست قنوات فقط، أي أكثر من (٨٠%) تبث الثقافة الأمريكية، وشكا رئيس وزراء كندا (بيار ترودو) من تأثير الثقافة الأمريكية على الشعب الكندي)<sup>(٣)</sup>.

إذا كانت هذه حال أولئك القوم وشكواهم مع أنهم في وضع سياسي متقارب، ودينهم واحد، ومناهجهم متشابهة، فكيف بنا، وماذا ستكون حالنا مع الثقافة الوافدة؟ والمؤامرات تحاك ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية بالإسلام وأهله! يقول الأستاذ عبد الرحمن العبدان<sup>(٤)</sup>، وهو يتحدث عن

(١) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ١/١٦٨-١٧٢.

(٢) ميركوري ملينا: ولدت في أثينا، ممثلة وسياسية يونانية، ثم اشتغلت بالسياسة، قام المجلس العسكري الذي استولى على السلطة في اليونان عام ١٩٦٧م بتجريد ميركوري من مواطنتها، فعاشت في باريس، ثم عادت إلى بلدها بعد الثورة، وأصبحت عام ١٩٨١م، وزيرة الثقافة في الحكومة الاشتراكية، كانت تقوم برحلات على نطاق واسع للترويج للفنون، والألعاب الرياضية اليونانية، وقضية المساواة بين الرجل والمرأة (ت ١٩٩٤م). الموسوعة العربية الإسلامية: ١/٢٣٥.

(٣) ينظر: أعمار الفضاء غزو جديد: ٥٢/١، وآثار الانترنت السالبة على المستخدمين. [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com).

(٤) الأستاذ الدكتور في جامعة الملك عبد العزيز - أمين عام المجلس الأعلى للإعلام في المملكة العربية السعودية. موسوعة البحوث والمقالات العلمية: ٢/٣٩.

البث المباشر، وخطورته في الجانب الثقافي: (ثم البرامج الثقافية الموجهة، والتي يمكن أن نسميها بالغزو الفكري، وهذه سوف تسيء لكثير من مفاهيم الشعوب المستهدفة وقيمها، ولا بد من مراقبتها، وتبصير المتلقين بأهدافها، وتحصينهم من آثارها) (١).

(حتى أن بعض الدراسات أثبتت أن هناك بعض الأطفال الكنديين لا يعرفون أنهم كنديون؛ لتأثرهم بالبرامج الأمريكية التي تبث إلى كندا) (٢)، والذي نخشاه أن يأتي اليوم الذي لا يعرف فيه بعض أبناء الإسلام إنهم مسلمين!

ودراسة أجرتها منظمة اليونسكو ورد فيها: (إن إدخال وسائل إعلام جديدة وخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين، وممارسات حضارية كرسها الزمن) (٣).

### المطلب الثاني: آثاره السلوكية والاجتماعية:

المسألة الأولى - آثاره على الأسرة:

للأسرة الأهمية الكبرى في بناء المجتمع الإنساني بشكل عام والإسلامي بشكل خاص، حيث يحض الإسلام على تكوين دعائم الأسرة والحياة الأسرية الناجحة، ولعل هذا يستفاد أيضاً من المقاصد الخمسة للشريعة، وبالذات مقصد حفظ النسل، وكل ما يتعلق بهذا من تأمين البيئة والجو السليم لهذا الحفظ، وتكوين الإنسان المسلم السليم، فالنظام الأسري ساعد على ترسيخ فكرة المحافظة على العرض وقداصة العلاقة الزوجية، حتى لقد كان القتل هو العقوبة المتوقعة للزوجة الخائنة أو للمعتدي على العرض.

وقد انتشر في الجو ضروب من الفلسفة، والمذاهب الضالة، واستمالت الشباب وغير الشباب، وصارت العلاقات الجنسية والنزعة الإباحية الشغل الشاغل للسينما، وكثير من المجالات والصحف.. فأنحرف الشباب وفسدت روابط الأسرة (٤)، أما طبيعة المجتمع العربي

(١) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، رسالة المسلم في حقبة العولمة: ٣٣/٣٠٥.

(٢) البث المباشر حقائق وأرقام، ناصر العمر، دار الوطن، ط١، الرياض، ١٤١٢ هـ: ١١/١.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢٣.

(٤) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، د. جميل عبد الله المصري، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة ط١، ١٤٠٧ هـ: ١/١٦٥.

المسلم فقد حافظت على الواجبات الفردية وعلى الدين والتقاليد المتوارثة، وهي قواعد أخلاقية ثابتة يلتزم بها المجتمع، والأسرة مكونة من الزوجين والأبناء لكل منهما نصيبه من هذا المرض الخطير!

أ- آثاره على الزوج والزوجة.

١- فقدان المتعة .. وربما فقدان القدرة على عدم تحقيق الإشباع وضعف الاستمتاع مع الزوجة، وتتسبب المواقع الإباحية في فقدان المتعة عند المعاشرة الزوجية لقد أثبتت الدراسات النفسية أن من يشاهدون الأفلام الإباحية تتأثر نظرتهم للعلاقة الجسدية ولا يحصلون على الإشباع الذي يحصل عليه من لا يشاهدون هذه الأفلام، ويحصل هذا مع الكثير من الشباب الذين أدمنوا على مشاهدة الأفلام الإباحية ومعها العادة المحرمة ممن يدخلون إلى غرف الدردشة على شبكة الانترنت من أجل الإثارة الجنسية، ففي الأيام الأولى من الزواج يفاجئ الشاب بأنه وبعد أن أصبحت عنده امرأة في الحلال لا يجد الرغبة و الاستمتاع الذي كان يتوقعه، وهذا ناتج عن الإفراط في مشاهدة الأفلام الإباحية، فالمدمن لهذه الصور ينتهي به الأمر إلى عدم الاستجابة لصورة عادية بل يبحث دائما عن الصور الأكثر شذوذا عن العادة، مثل هذا الشخص حري به أن لا تثيره زوجته ولا تحرك فيه شيئا وإن كانت أجمل الجميلات فيجد المسكين نفسه عاجزا عن الممارسة الطبيعية<sup>(١)</sup>.

٢- تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها، وذلك لما يرد في الأفلام من عري فاضح، مع اختيار أجمل النساء للقيام بأدوار معينة في الأفلام، حتى إن بعضهن لا دور لها إلا عرض مفاتنه وتفضيل متابعة الجنس عبر الفضائيات والإنترنت على الحياة الطبيعية مع الزوجة<sup>(٢)</sup>.

٣- تفكيك الأسرة بوصول الزوجين إلى مفترق الطريق (الطلاق) ومما يؤدي إلى هدم الركيزة الأساسية في المجتمع إلا وهي الأسرة بازدياد حالات الطلاق وما يؤول من تبعات على الفرد

(١) ينظر: مقال حصاد الأفلام، د: محمد عبد الله الدويش، [www.almurabbi.com](http://www.almurabbi.com).

(٢) ينظر: رسالة المسلم في حقبة العولمة: ٥٩/١.

والمجتمع، أن إدمان الوسائل الإباحية كما أسلفنا يجر تبعات أسرية كتفكك الروابط الزوجية وضعف قدرة الرجل مع زوجته وتفشي الزنا وعواقب أسرية واجتماعية غير حميدة مشابهة<sup>(١)</sup>. (وتؤكد مراكز الاستشارات في الولايات المتحدة أن غرف الدردشة هي أكثر الأسباب وراء انهيار العلاقات الزوجية)<sup>(٢)</sup>، ويقول آل كوبر<sup>(٣)</sup>، مؤلف كتاب (الجنس والإنترنت) (إننا نسمع من المعالجين في جميع أنحاء البلاد أن الأنشطة الجنسية على شبكة الإنترنت هي السبب الرئيسي في المشاكل الزوجية، ولذلك فإننا نحتاج أن نتفهم بشكل أفضل العوامل المساعدة إذا كنا نرغب في تحذير الناس من أن الانزلاق وراء المغازلات على الإنترنت ينتهي عادة بالطلاق)<sup>(٤)</sup>. وتقول مايلهام: (أن المشكلة ستزداد سوءا مع ازدياد أعداد الأشخاص الذين يتصلون بالشبكة، وأشارت إلى أنه لم يسبق أن كانت الأمور في متناول المتزوجين الذين يبحثون عن علاقات سريعة مثلما هو الأمر عليه مع الإنترنت)<sup>(٥)</sup>، و(أجرت الباحثة لقاءات مع رجال وسيدات يستخدمون غرف الدردشة المخصصة للأزواج، أجرت مايلهام لقاءات مع (٧٦) رجلا و(١٠) سيدات تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين والسادسة والستين، واكتشفت الباحثة أن أغلب من التقتهم قالوا إنهم يحبون أزواجهم، غير أن السرية التي توفرها شبكة الإنترنت تتيح مجالا لهؤلاء الذين يسعون لعلاقة مثيرة، وقال أحد المشاركين في الدراسة: (كل ما علي القيام به هو تشغيل جهاز الكمبيوتر وسيكون أمامي آلاف السيدات للاختيار من بينهن...لن يكون الأمر أسهل من ذلك، ويدخل أغلب الأشخاص إلى غرف الدردشة بسبب الإحساس بالملل أو نقص الرغبة الجنسية للطرف الآخر أو الرغبة في التنوع والاستمتاع)<sup>(٦)</sup>، (وكشفت الدراسة عن أن أغلب العلاقات بدأت بشكل ودي ثم تحولت إلى شيء آخر أكثر جدية، وأضافت الدراسة إن ثلث الأشخاص الذين اشتركوا في الدراسة التقوا بعد ذلك بمن اتصلوا بهم، وانتهت كل الحالات ما

(١) ينظر: المواقع الإباحية على النت وأثرها على الفرد والمجتمع: ٢٢/١، www.saaaid.net.

(٢) مقال، الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية، www.kaheel7.com.

(٣) البروفيسور الأمريكي المختص والباحث بالعلاقات الأجنبية، وله كتاب مؤلف كتاب (الجنس والإنترنت). الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية.

(٤) مقال: الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية، www.kaheel7.com.

(٥) مقال: اثر الإباحية في انحطاط القيم وتفشي الجريمة، منتديات العز الثقافية: ٢٠٠٩/٥/٩ م ejabat.google.com.

(٦) مقال: الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية، www.kaheel7.com.

عدا حالتين بعلاقة حقيقية، وفي إحدى الحالات أقام رجل علاقة مع (١٣) سيدة التقى بهن على شبكة الانترنت<sup>(١)</sup>.

ب- آثاره على الأطفال والمراهقين:

ومن أعظم الأخطار ونذير سوء على أفراد الأسرة من الأطفال: الألعاب الإلكترونية، والرسوم المتحركة، ووجود أعداد كبيرة من المواقع في بلاد الإسلام - للأسف - تسوّق لهذه الأفلام الخبيثة والسماح لأطفالنا بمتابعة القنوات الفضائية أو البث المباشر بدون ضابط أو مراقبة ما هي إلا مؤامرة لهدم الأسرة بصورة عامة والطفولة بصورة خاصة فمن المعلوم أن التعليم في الصغر كالنقش في الحجر ، فيثبت ويرسخ ما يتعلمه الطفل في صغر سنّه، فكيف يكون ذلك النقش لو أن التعليم كان مصحوباً بصوت وصورة متحركة؟! (وسائل توضيحية مجسمة للمعلومات) لا شك أن هذا سيكون أبلغ في حفره في ذهنه، ثم إن هذا الطفل سيسعى لتطبيق ما نُقش في ذهنه، ليجعله واقعاً في حياته، وهو ما أدى إلى جرائم قتل وسرقات واعتداءات، ثم إنه في أفلام الرسوم المتحركة الجنسية يتم تطبيق ما يراه الأطفال في أفطع منظر، وأخزي صورة، من العري، والتقبيل، والضم، والمضاجعة ، ومع من؟ مع أخيه ! أو أخته ! وهو إما يكون صغيراً لا يدري ما يفعل على وجه الحقيقة، أو أنه في بداية بلوغه، وهنا يكون الخطر الداهم، إن هذه الأفلام المتحركة الجنسية تحتوي ما هو شر محض، ليس فيها إلا دمار الأسرة، وتخريب أخلاق أطفالها، وتنمية حب الجنس في نفوسهم، ونزع الحياء منهم ، وقتل العفاف فيهم، أو زرع فيهم حب الجريمة أيا كانت خاصة إذا كانت الشخصية الكرتونية مما يحبه الطفل ويهواه! كل ذلك نتيجة تأثرهم بما يرونه من تلك الأفلام الكرتونية المثيرة، لا يسلم منها الكبار حتى تهيجهم ، فكيف سينجو الصغار ومن هم في أوائل مراهقتهم؟!<sup>(٢)</sup>، وبعد ذلك ماذا يخرج للمجتمع؟! جيل منحرف أخلاقياً غرس فيه حبه للفاحشة والجريمة!.

(١) مقال: اثر الإباحية في انحطاط القيم وتفتيش الجريمة، منتديات العز الثقافية: ٢٠٠٩/٥/٩، blog.itqanbs.com .

(٢) ينظر: مقال، الإسلام سؤال وجواب: الرسوم المتحركة الجنسية، حقيقتها، خطرها، حكمه K. islamqa.inf.

والمصيبة، أما الدكتور (ريتشارد ويلكنز)<sup>(١)</sup>، فيرى أن التكنولوجيا الحديثة تقوم بتعليم الأطفال وإلهامهم وتحفيزهم، غير أنها في الوقت نفسه تحمل جانب أسود يتمثل فيما تحمله من مخاطر تفوق أي مخاطر أخرى قد يتعرضون لها من وجهة نظره، خاصة أطفال المنطقة العربية حيث يندر وجود الدراسات أو المسوحات العلمية التي تعني بهذه القضية المهمة، إضافة إلى حقيقة أن الأطفال يقضون ساعات طويلة . مثلما هو الحال في الغرب . أمام التلفزيون والانترنت من دون مراقبة أو إرشاد، مما يجعلهم عرضة للصور الإباحية التي تحتل مكانة بارزة اليوم في المشاكل الاجتماعية التي يواجهها أطفال العالم، ويتضمن ذلك الصور والأفلام الجنسية، وممارسة الجنس، والأخطر من ذلك مشاركة الأطفال أنفسهم في إنتاج هذه المواد الإباحية)<sup>(٢)</sup>

**أرقام مفزعة:** (أوضح ويلكنز أن الدراسات الغربية وجدت أن (٤٤%) من الأطفال على شبكة الانترنت يشاهدون عن عمد المواقع التي تحمل المواد الإباحية، (٦٦%) من الأطفال الذين يستخدمون الانترنت تُفرض عليهم مشاهدة هذه المواد: بمعنى أنهم كانوا يتصفحون مواقع أخرى، وضرب مثلاً بأحد أصدقائه الذي كان ابنه يشاهد أفلام على موقع (ديزني)، وأحاله الرابط إلى أحد الأفلام الإباحية، موضحاً أن المواد الإباحية في كثير من الأحيان يتم فرضها على الأطفال، ويصبح الأطفال ضحايا الانترنت مخاطر تهدد المجتمع في المستقبل)<sup>(٣)</sup>.

وقد أوضحت بعض الأبحاث لأصحاب المدرسة السلوكية أن نشأة الانحرافات الجنسية سببها تكوين انعكاسات شرطية شاذة في حياة الفرد، فمثلاً قد تكون أول تجربة جنسية لمراهق مع مراهق مثله أو طفل ذكر أو مع حيوان أو عن طريق العبث بأعضائه التناسلية [الاستمناء]،

(١) مدير معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية.

(٢) كيف نحمي أطفالنا من مخاطر الإنترنت، مؤتمر دولي بالدوحة حول الأسرة والإعلام العربي، بوابة الطفولة العربية..

وبتكرار هذه العملية يتدعم الارتباط الشرطي الشاذ، وتقترن اللذة الجنسية بالعلاقة مع نفس الجنسي أو حيوان أو استخدام اليد<sup>(١)</sup>.

يؤكد خبير علم الاجتماع في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن مشاهدة التلفزيون تلعب دوراً مؤثراً في حياة الطفل، خاصة في فترة ما قبل المدرسة، وهو أشبه بسلاح ذو حدين، فالعديد من البرامج ليست ذات هدف، وأشار إلى خطورة أن يتجاهل الآباء دور التلفزيون في حياة أطفالهم، وأشار إلى ضرورة تدخل الآباء والقائمين على برامج القنوات الفضائية لوضع الأمور في نصابها الصحيح، وكذلك الحال مع المراهقين فقيام بعض المراهقين بالانحلال والانحدار نحو الأفلام الإباحية، بمتابعة القنوات الفضائية أو المواقع الإباحية خاصة أن السرية التي توفرها شبكة الانترنت تتيح مجالاً لهؤلاء الذين يسعون لعلاقة مثيرة دون مراقبة الأهل، فليس صعباً على المراهق التسلل إلى أحداها واختلاس بعض النظرات التي تتحول إلى متابعة ثم إدمان ذلك، مما يسبب في النهاية **دمار للشخصية**، فيخسر الشاب منهم الاتزان في الشخصية ويصبح بنظر نفسه صاحب معرفة، ولكن الدمار الذي سيحل على مثل هذا المراهق في المستقبل لا يعد ولا يحصى، رغم مراقبة الأهل لابنائهم، إلا إنهم لا يعرفون خفايا الأبناء، خلف الباب المغلق، والستارة السوداء غير المرئية، وحين يغفل الأب أو الأم في ذات ليلة عن الابن أو الابنة، سيجدون أنفسهم غير مدركين لما سيحدث لابنهم أو ابنتهم في فترة انعدمت بها الرقابة المنزلية، وقد يضر هذا الأمر، الابن والابنة مستقبلاً، ومثلما قال علماء النفس، فإن الاستغراق بمشاهدة الأفلام الإباحية، سيضر شخصية المراهق في المستقبل، بحيث سيشعر المراهق بالاشمئزاز والإحساس بالإثم والخطيئة والخوف والقلق والاستغراق في أحلام اليقظة والانحراف الجنسي، والاضطراب النفسي<sup>(٢)</sup>.

ج - آثاره على النسل:

وتتمثل تلك الآثار في الآتي:

(١) ينظر: أسباب أبحار الأبناء اللامحدود في الشبكة العنكبوتية ودخول المواقع المخلة، [blog.itqanbs.com](http://blog.itqanbs.com).

(٢) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية: ٢١٢/٣٤.

١- الترويج والتحريض لممارسة الفاحشة، مع الكبار أو الصغار، ويتم ذلك عن طريق نشر الصور الفاضحة، والأفلام.

٢- انتشار الفساد الأخلاقي والشذوذ الجنسي، بما يؤدي بدوره إلى انتشار الأمراض الفتاكة والتحلل، عن طريق نشر الصور الجنسية لهم عبر الإنترنت والقنوات الفضائية، بما استدعى عقد مؤتمر دولي عام (١٩٩٩م) بباريس، ومؤتمر آخر في نفس العام لمكافحة هذا الاستغلال بتوعية الناس وتحريم هذه الممارسات والترويج لبعض الممارسات الشاذة.

٣- ضياع النسل الشرعي وتفشي ولد الزنى، واللقطاء غير معروفى النسب بحيث تكون هذه الحالة صفة غالبية في المجتمع، وهذا واضح ومشاهد لكل ذي لب شاهد وعرف ما تعاني وتصرخ منه دول الغرب حتى بات صراخها ونحيبها يسمع في الآفاق !

٤- بضياع النسل ضياع للطفل، بخروجه إلى الدنيا بدون مأوى أو معيل أو أسرة يكمن بينها تائه بين الملاجئ والطرقات، فهو فريسة سهلة ومرتع خصب للجريمة، والتي مردودها أولاً وأخيراً على الفرد والأسرة والمجتمع<sup>(١)</sup>.

الفضائيات أفسدت أطفال المسلمين:

أسهمت برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية في إفساد ذوقهم العام من خلال ما تقدمه تلك الفضائيات من إعلانات غير ملائمة وأفلام كارتون تحضّ على الجريمة كالسرقة والكذب والاستهتار بالقيم، هذه هي حقيقة أكدتها دراسة حديثة قام بها خبراء بالمجلس العربي للطفولة والتنمية على شريحة من الأطفال في المنطقة العربية، نوّهت تلك الدراسة إلى أهمية الدور الذي يلعبه التلفزيون في تثقيف وتوسيع مدارك الطفل من خلال نقل المعارف والخبرات عبر البرامج الهادفة المختلفة، لكن هناك العديد من السلبيات التي تؤثر على الناحية التربوية للطفل، منها زيادة نوعية البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف، كما أشارت إلى أن القنوات الفضائية بسيطرتها وهيمنتها على قطاع كبير من المشاهدين أصبحت بمرور الوقت أشبه بالأسرى، مما

(١) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية: ٢١٢/٣٤، ومقال، آثار الإنترنت السالبة على المستخدمين.

أضعف التواصل والعلاقات الأسرية خاصة بين الأطفال وآبائهم، واعتبرت الدراسة أن التنشئة التلفزيونية أثرت على الأطفال وحوّلتهم من نشطاء مندفعين راغبين في فهم الأشياء والشرع في العمل، إلى أطفال أكثر حذراً وسلبية لا يريدون التقدم واكتشاف ما حولهم، واستشهد الخبراء في بحثهم بالعديد من الدراسات التربوية التي أجريت في العقد الأخير والتي كشفت عن وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون والتحصيل الدراسي، وأنه كلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض تحصيلهم الدراسي، كما أشارت الدراسة إلى أن هناك دلائل تشير إلى أن مشاهدة التلفزيون لا تؤدي إلى تقليل وقت اللعب عند الأطفال فحسب، بل إنها أثرت في طبيعة لعب الأطفال، خاصة اللعب في المنزل أو المدرسة، وأكدت أنه على الرغم من دور التلفزيون في النمو الاجتماعي والثقافي للطفل فإنه قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، ويجعل الطفل شخصية ضعيفة منفصلة عن مجتمعها إذا ما ركّز على عرض قيم وثقافات أخرى، كأفلام الكارتون المدبلجة، تؤثر على ذاتية الطفل الاجتماعية والثقافية، وأوضحت الدراسة أن القنوات الفضائية أصبحت تشكل مدرسة موازية في نقل المعارف والعلوم، وأن عامل التكرار فيما تقدمه من برامج ليست هادفة تؤدي إلى تهميش ثقافة الطفل.

من جانب آخر يؤكّد خبير علم الاجتماع في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن مشاهدة التلفزيون تلعب دوراً مؤثراً في حياة الطفل، خاصة في فترة ما قبل المدرسة، وهو أشبه بسلاح ذو حدين، فالعديد من البرامج ليست ذات هدف، وأشار إلى خطورة أن يتجاهل الآباء دور التلفزيون في حياة أطفالهم، وأشار إلى ضرورة تدخل الآباء والقائمين على برامج القنوات الفضائية لوضع الأمور في نصابها الصحيح<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية- آثاره على المجتمع:

١- ذهاب الحياء و انتشار الفاحشة.

(١) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية، الوقت وأهميته في حياة المسلم، علي بن نايف الشحود: ٢١٢/٣٤، ومقال، تربية الأبناء

في الإسلام، إبراهيم بن عبد الله الغامدي، موجه دس.

إن النظر إلى المواقع الإباحية و الصور الخليعة يؤدي حتما إلى زوال الحياء، وانهدام حواجز الدين والخلق، فترى الشاب الذي لم يكن يجرو على النظر إلى العورات ولسان حاله يقول كما قال عنتر بن شداد :

وأغض طرفي ما بدت لي جرتي \* \* \* \* حتى يوارى جرتي مأواها <sup>(١)</sup>.

صار هذا الشاب لا يستحي من النظر إلى جارته أو قريباته بل حتى في الشارع و صار يتتبع العورات ويلحقها هنا و هناك، أما الفتاة الحبيبة الخجولة فلم تعد تحمر من الخجل، وبعد أن كانت تمشي مطرقة الرأس لا يتعدى طرفها قدمها، صارت تحق في هذا، و تنظر إلى ذاك، و تزاحم ذاك و تتابع بنظرها كل ما هب و دب من سيارات و أشخاص، و فقدان الحياء هو أول الأمر فقط فإذا فقد المرء الحياء صار من السهل عليه التجرؤ على المحرمات، بل و الوقوع في الرذائل كالزنا وغيره <sup>(٢)</sup>.

## ٢- انتشار الشذوذ والجريمة

( لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً معقداً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة ... وإن ضحايا الاختلاط والحرية يملؤون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث، وعصابات (جيمس بوند)، للمخدرات والرقيق ) <sup>(٣)</sup>.

(أنا وأمثالي لم نولد وحوشا، نحن أبناؤكم وأزواجكم، تربينا في بيوت محافظة، ولكن المواد الإباحية يمكنها اليوم أن تمد يديها داخل أي منزل فتختطف أطفالهم)، هذا ما قاله القاتل السفاح الذي ذاع صيته في كل أنحاء أمريكا والمعروف باسم تيد باندي (Ted Bundy) <sup>(٤)</sup>.

(١) سبق: ص ٢١، المبحث الأول.

(٢) ينظر: آثار الانترنت السالبة على المستخدمين، وحصاد الأفلام.

(٣) فقه السنة، السيد سابق، التبرج: ١٨٨/٢، والحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، بناء حضارتنا والمحافظة عليها: ٢١٢/٦.

(٤) مقال انتشار الشذوذ والجريمة، وضرار المواقع الإباحية على المجتمع، www.saaaid.net.

وقال أيضا قبل ساعات من إعدامه: (لقد عشت الآن فترة طويلة في السجن، وصاحبت رجالا كثيرين قد اعتادوا العنف مثلي، وبدون استثناء فإن كلهم كان شديد الانغماس في الصور الإباحية، وشديد التأثر بتلك المواد ومدمننا لها)<sup>(١)</sup>، وفي مقابلة مصورة مسجلة معه قبل إعدامه بقليل صرح قائلاً: ( أنتم سوف تقتلونني، وهذا سوف يحمي المجتمع من شري، ولكن هنالك الكثير الكثير أمثالي ممن قد أدمنوا الصور الإباحية، وأنتم لا تفعلون شيئا لحل تلك المشكلة)<sup>(٢)</sup>.

(يرى العلماء أن السمة الموحدة لمقتربي القتل الجماعي (serial killers) هو كونهم غالبا ما يقدمون على جرائمهم لأسباب جنسية في بادئ الأمر، ثم تتطور عملياتهم الإجرامية بعد حين من إدمان الجنس، إلى التعذيب، والقتل، وفعل الفاحشة في جثث الأموات وغير ذلك من الجرائم المريعة، إن الذين يروجون الوسائل الإباحية غالبا ما تكون لهم علاقات وطيدة بالجريمة المنظمة، كما يدعون إلى تفشي جرائم أخرى. فمؤسسة (Playboy) تدعو منذ سنة (١٩٦٦م) إلى إباحة المخدرات<sup>(٣)</sup>، (وقد بدأت المؤسسة منذ سنة (١٩٧١م) بالتبرع سنويا بمبالغ لا تقل عن (مائة ألف) لإلغاء قوانين منع المخدرات، وتصدر هذه المؤسسة سنويا عددا من المقالات التي تدعو الناس إلى نصرتهم في تلك المساعي)<sup>(٤)</sup>، يقول د ستيفن بانا حبيب<sup>(٥)</sup>: (إذا كان السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث)<sup>(٦)</sup>، ولم يعد الأمر على المشاهدة بل تطبيق ذلك اليوم بما يعرف بالجنس الإلكتروني، يقول الدكتور عبده

(١) المصدر نفسه .

(٢) مقابلة مع الدكتور جيمس Dobson مع تيد Bundy في ستارك، فلوريدا، في ٢٣ يناير/كانون الثاني ١٩٨٩.

(٣) الدكتورة جوديث رايزمان: رئيس معهد واشنطن للتعليم الإعلامي.

(٤) المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت: وأثرها على الفرد والمجتمع، د/ مشعل بن عبد الله القدهي: ١/٨٠١ .www.saaaid.net.

(٥) أستاذ دكتور في علم النفس بجامعة كولومبيا.

(٦) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني: ١/٣٢.

الطايفي<sup>(١)</sup>: **يؤكد** أنه لا يوجد اتفاق على مفهوم (الجنس الإلكتروني)، فالبعض يُعرّفه بأنه الإشباع الجنسي من خلال التعري أمام أجهزة الكمبيوتر، والبعض الآخر يُعرّفه بأنه مشاهدة الصور والأفلام الإباحية، ويوضح أنه إذا كان هذا الفعل يرضي أحد الطرفين أو كليهما . سواء كانا ذكرا وأنثى، أو ذكرا وآخر، أو أنثى وأخرى . فهو جنس نفسي افتراضي، ويتضمن أفعالاً شاذة، وغير سوية يقوم من خلالها الأفراد بإشباع الغريزة الجنسية بطريق الإفراغ الخاطيء بأي شكل من الأشكال<sup>(٢)</sup>، ويقول حمود البدر<sup>(٣)</sup>: (أنه من خلال إحدى الدراسات التي أجريت على (٥٠٠) فيلم طويل تبين أن موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل (٧٢%) منها وتبين من دراسة أخرى حول الجريمة والعنف في مائة فيلم وجود (١٦٨) مشهد جريمة أو محاولة قتل، بل إنه وجد في (١٣) فيلماً فقط (٧٣) مشهداً للجريمة<sup>(٤)</sup>.

ولقد (ثبت عملياً وجود علاقة بين الأفلام العاطفية ذات القصص الغرامية ووجود الانحرافات الأخلاقية ففي دراسة أجريت على (٢٥٢) من البنات المنحرفات وكلهن في سن (١٤-١٦) سنة صرح (٢٥%) منهن بارتكاب فاحشة الزنا مع بعض الرجال عقب مشاهدتهن فيلماً لقصة حب عاطفية<sup>(٥)</sup>).

### ٣- فقدان التفاعل الاجتماعي :

(١) الأستاذ الدكتور اختصاص العلاج الاجتماعي بجامعة الأمام سعود مقال الجنس عبر النت ملف سرّي يخفي الكثير من المآسي الاجتماعية.

(٢) ينظر: مقال الجنس عبر النت ملف سرّي يخفي الكثير من المآسي الاجتماعية، [yaser3.the-talk.net](http://yaser3.the-talk.net).

(٣) الدكتور حمود البدر، الأمين العام لمجلس الشورى السعودي، وكيل جامعة الملك سعود سابقاً، وأستاذ جامعي حالياً. البث المباشر حقائق وأرقام: ٣/١.

(٤) البث المباشر حقائق وأرقام: ١٣/١.

(٥) التشابه التاريخي للقتل الجنسي المتسلسل للقرن العشرين براون، جيمس، المجلة الأمريكية لطب الأمراض العقلية العدلي، العدد: ١٢، ١٩٩١. ٢٤. ١١م.

(٥) مقال الأخطار الأخلاقية للفتنات الفضائية الكاتب: فهد بن عبد العزيز الشويخ، [islamselect.net](http://islamselect.net).

يخشى كثير من الباحثون أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية، كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجد التعامل إلا مع الحاسب الآلي، ويلفت إلى أن بعضهم يلجأ إلى الكذب وخداع أفراد الأسرة، أو الطبيب، أو أي شخص آخر، لإخفاء مقدار التورط والتعلق الشديد بالشبكة، أو يلجأ بعضهم إلى استخدام الكمبيوتر كأسلوب للهروب من المشكلات، وتخفيف سوء المزاج الذي يعانيه الشخص، مثل الشعور بالعجز، أو الذنب، أو القلق، أو الاكتئاب، وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن (٤٠%) من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر إنفراداً من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو أساس تفردتها ومعياري ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض ذكر (٥٨%) من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإنترنت، وقد أظهرت دراسة (القضاة) أن مصادقة الجنس الآخر من أهم مظاهر تأثير الإنترنت على المستخدم بنسبة (٣٤.٥%)، كما توصلت الدراسة إلى أن (١٥,٦%) ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات وصفت بأنها رومانسية، وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإنترنت لأن مجتمعها يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات<sup>(١)</sup>.

#### ٤- عُربة وعُزلة

ويجزم الدكتور زائري<sup>(٢)</sup>: بأن أهم ما يُشجّع المراهقة على التحدث والاستعراض العاري هو شعورها بالغرابة في عالمه الحقيقي، والعزلة العميقة، ورفض الأهل والأقارب، والمجتمع الذي

(١) ينظر: الإنترنت وخطره، الآثار السلبية لاستخدام الشباب للإنترنت، محمد علي صالح الغامدي.

[www.ahlalhdeth.com](http://www.ahlalhdeth.com)

(٢) الدكتور علي زائري: استشاري الطب النفسي بمركز النخيل بجدة.

يصفونه بالتخلف، والانغماس بشكل كامل في العالم الافتراضي، ويُحذر من أن البعض يتعرض للابتزاز عن طريق صورهم، أو أصواتهم، وهناك من يتعرض للاغتصاب والقتل عندما يتم استدراج المراهق أو المراهقة للقاء الشريك الجنسي خارج المنزل بهدف التعارف، أو الزواج<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: الآثار الصحية :

#### ١- الإدمان :

(إن الإدمان على مشاهدة الأفلام الجنسية ظاهرة مرضية لم يُعترف بها طبياً إلا في العقدين الأخيرين، وهو نوع من الإدمان لا يقل في خطورته على الصحة النفسية، عن ضرر إدمان الهيروين أو الكوكايين والكراك، فالشخص يحس أنه في حاجة ملحة إليها، ولا يرتاح ولا يطيب له بال إلا عند ممارستها، ولقد أثبتت الدراسات الأمريكية الحديثة أن (٨%) من الرجال، و(٣%) من النساء في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من ذلك الإدمان، كما أثبتت الدراسات أن الإدمان يكون عادة لدى الأشخاص الذين تعرضوا لحرمان عاطفي ولاسيما من الوالدين، أو تعرضوا لتجربة الجنس في مرحلة مبكرة من فترة الطفولة وأول فترة المراهقة)<sup>(٢)</sup>، يقول (يوري ديو زيكوف) أخصائي الاجتماع: ( إدمان مشاهدة التلفاز وباء سيكولوجي جديد يعم كوكبنا؛ إنه إذ يسلبنا يلوث طبيعتنا السيكولوجية والحسية)<sup>(٣)</sup>.

يقول الدكتور علي زائري: (أن كثيرا من المراهقين أصبحوا (مدمنين) للجنس الإلكتروني من عمر (١٦) سنة، مشيراً إلى أن أكثر ما يهدد المراهق هو سهولة وصوله إلى كمية هائلة من المواد الجنسية بأنواعها المختلفة، وتعرفه على أنواع الشذوذ الجنسي التي لم يكن يعرفها من قبل، ومقابلته أشخاصا يشجعون أنواعا مختلفة من الانحراف الجنسي، مثل جنس المحارم، والجنس المثلي، والجنس مع الحيوانات)<sup>(٤)</sup>، (وهي مشكلة تعالج دون جدوى ووصلت ببعض

(١) ينظر: مجلة المجمع الفقهي، كيفية مكافحة المفاسد الأخلاقية، الدكتور محمد علي البار: ١٩٦٨/٤.

(٢) د.دينا الرفاعي: أخصائية طب العائلة في لقاء أجرته مع مجلة الفرحة الإلكترونية.

(٣) بصمات على ولدي : ص ٦ نقلا عن جريدة الأنباء الكويتية ، بتاريخ ١٣ / ٧ / ١٩٨٨م، مقال حول تأثير التلفزيون على الأسرة.

(٤) الجنس عبر النت: ملف سري يخفي الكثير من المآسي الاجتماعية ، yaser3.the-talk.net .

إلى تفضيل متابعة الجنس عبر الإنترنت على الحياة الطبيعية مع الزوجة<sup>(١)</sup>، (الذين يدمنون المواد الإباحية غالباً ما تصبح أحوالهم مثل مدمني المخدرات والمسكرات، فبعد حين من الزمن فإنهم يجدون أنهم لا يتمالكون أنفسهم أمام هذا البلاء وهم على استعداد لإفناء أموالهم من أجل إشباع غرائزهم)<sup>(٢)</sup>، ويترتب على هذا الإدمان ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

١. التحمل: التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت .
- ٢- انخفاض مستوى التركيز مما يضعف الذاكرة، ويجعل عملية الاستيعاب بطيئة جداً، كما تجعل الشخص أكثر عرضة لسرعة النسيان ولاشك أن ذلك يخفض القدرة الإنتاجية للفرد المدمن على مشاهدة مثل هذه الأفلام.
- ٣- كما تسبب الأفلام الإباحية الأرق وقلة النوم، والسرطان الدائم نتيجة للانشغال بتلك الأفلام، إضافة إلى انشغال الفكر بأفكار بعيدة عن الواقع أو المنطق والعقل.
- ٤- الشعور بالإرهاق العام والخمول، والكسل، والميل للوحدة، والابتعاد عن النشاطات الاجتماعية والأسرية.
- ٥- الإرهاق الذهني والذي يصاحبه عادة عصبية في المزاج، وسرعة الغضب، والاستثارة، والشعور بصداع شديد ومتكرر.
- ٦- يضاف إلى ذلك ظواهر مرضية منها الإصابة بآلام في الظهر، وكثرة إدماع العينين وتحسسها.

<sup>(١)</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/Pornography\\_addiction](http://en.wikipedia.org/wiki/Pornography_addiction)

<sup>(٢)</sup> معالجة وشفاء الإدمان الخلاعي والجنسي، الدكتور فيكتور. كلاين /نيسان ١٩٩٩.

٧- وأخيراً: الشعور بالاكْتئاب وهو النهاية الحتمية للإدمان على مشاهدة الأفلام الجنسية (١).

## ٢- الآثار على العقل

العقل تلك الجوهرة العظيمة . التي أنعم الله تعالى بها على بني آدم وميّزهم بها عن سائر الكائنات الأرضية . أمر سبحانه بالمحافظة عليه، حيث إنه يتم التمييز به بين الخير والشر، والضرار والنافع، والحلال والحرام، ومن ثم لا يكون التكليف إلا للعقل، ولا يحسن بأولئك العقلاء أن يفترطوا في عقولهم حساً بالإضرار بها، أو معنى بتعطيلها عن مهامها وعدم استخدامها لفهم الأمور وإدراكها، إذ ينحطون بذلك إلى مستوى الدواب، قال تعالى: ﴿لِلْحَيَوَانِ الْمَوْتُورِ وَالْإِنْسَانِ الْفَاقِرِ الشُّعْرَاءُ النَّسَافِةِ الْقَصَصِ الْعَجَبُونَ الرَّؤُوفِ لِقَمَاتٍ﴾ (٢)، ومن هنا يأتي اهتمامنا بكل ما يؤثر على العقل ونجمل الآثار:

١- المخدرات والإدمان وتدمير العقول.

٢- التبدد والكسل عن طريق البحث المستمر دون هدف.

٣- إدمان مشاهدة الأفلام، والكسل العقلي.

٤- سرقة المنتجات الفكرية والإبداعات العقلية (٣).

فبحسب ما ورد في جريدة (ديلي ميل) (٤) البريطانية أوضحت دراسة ألمانية حديثة أن الرجال مدمني مشاهدة الأفلام الإباحية، والصور المثيرة علي شبكة الانترنت، أكثر عرضة لخطر فقدان الذاكرة من غيرهم من الرجال، فقد درس العلماء الألمان بحسب ما ورد في ( الديلي ميل )، جزء من الدماغ مسئول عن حفظ المعلومات إثناء مشاهد الرجل الأفلام الإباحية ، فقد طلب من مجموعة العينة المتمثلة في ( ٢٨ ) رجلا من مختلف الأعمار مشاهد بعض الأفلام الإباحية والصور الجنسية المثيرة، وقد تم اختبار هؤلاء الرجال ببعض الأسئلة الخاصة

(١) ينظر: الأنترنيت بين الخير والشر، عبد العزيز محمد الطريفي، موقع صيد الفوائد، www.saaaid.net.

(٢) سورة الأنفال الآية: ٢٢.

(٣) ينظر: تربية الأبناء في الإسلام، والآثار السلبية لاستخدام الشباب للانترنت \_ جامعة أم القرى، www.neiraba.com.

(٤) الديلي ميل وهي من أشهر الصحف البريطانية، جريدة يومية تمثل الطبقة الوسطى من حزب المحافظين ، رئيسها يهودي، وهي جريدة مهمة تستطيع أن تؤثر في الناس. مجلة البيان العدد: ٦٠ ص ٦٨.

بالمنطق وحل المشاكل أو اتخاذ القرارات إنشاء مشاهدته للأفلام الإباحية والصور المثيرة، ونتيجة الدراسة أن عدد كبير من الرجال أدلوا بإجابات غير صحيحة إنشاء مشاهدتهم الأفلام الإباحية أو الصور المثيرة، ففي المتوسط أجاب بشكل صحيح (٦٧%) من أفراد العينة وارتفعت النسبة إلى (٨٠%) عندما رأوا صور غير إباحية، وقد فسر العلماء هذا التغير في السلوك نتيجة ( الشهوة الجنسية) وتأثيراتها علي العمليات المعرفية، حيث ارتبطت هذه الدراسة بدراسات سابقة أكدت علي تأثير الصور والأفلام الإباحية علي مناطق في الدماغ مسئولة عن الشهوة والعاطفة والاهتمام، وأظهرت دراسة جديدة إن مشاهدة الأفلام الإباحية وغيرها من المواد الجنسية يمكن أن تعطل ذلك الجزء من الدماغ الذي يحلل المحفزات البصرية رغم إن المشاهدة تتطلب استخدام حاسة النظر بشكل مكثف، في أغلب الأوقات تقترن مشاهدة الأفلام أو أداء أي مهمة بصرية أخرى بزيادة كمية الدم التي تتدفق إلى منطقة الدماغ، ولكن هذا لا يحدث عندما تكون الأفلام فاضحة، كما اكتشف الباحثون الذين أجروا الدراسة، ويبدو بدلا من ذلك إن الدماغ يحوّل تدفق الدم ومعه الطاقة إلى منطقة أخرى ربما إلى مناطق من الدماغ تكون مسئولة عن الإثارة الجنسية<sup>(١)</sup>، وقال الباحث غيرت هولستيج<sup>(٢)</sup>: (أن الدماغ قد لا يحتاج إلى استيعاب كل التفاصيل البصرية للمشهد الجنسي)<sup>(٣)</sup>.

وأوضح هولستيج لمجلة لايف ساينس العلمية: (انك حين تجلس إمام الكمبيوتر وتكتب شيئا ما عليك إن تنتظر إلى ما تفعله تحديدا لأنك إذا لم تفعل ذلك سترتكب أخطاء، ولكن هذا لا يكون لازما لدى مشاهدة أفلام جنسية مكشوفة لأنك تعرف ما يجري ولا يهم إن كان لون الأرض أخضر أو أصفر)، وأضاف هولستيج: (أن المخ يكون متحفزا بسبب القلق أو مستثارا أو لا هذا ولا ذاك ولكنه لا يكون في الحالتين معا)، واكتشف الباحث إن النشاط في مناطق الدماغ المرتبطة بالتحفز القلق يهبط هبوطا حادا خلال بلوغ الرعشة الجنسية. ولعل هذه الظاهرة تفسر

(١) ينظر: مشاهدة الأفلام الجنسية تعطل مناطق في الدماغ، حضرموت أولاً، www.elaph.com.

(٢) دكتور باحث يقوم بالكثير من الأبحاث المتعلقة بآثار الإباحية، وقد شارك في إجراء الدراسة من المركز الطبي لجامعة غروننغن الهولندية. المصدر نفسه.

(٣) مشاهدة الأفلام الجنسية تعطل مناطق في الدماغ، حضرموت أولاً، www.elaph.com.

لماذا تكون لدى المرأة ذات الرغبة الجنسية الضعيفة ، مستويات عالية من التحفز القلق في أحيان كثيرة. وأضاف هوستيج: (أن هذا منطقي لأن المرأة عندما تتطلع من حولها مركزة على التفاصيل البصرية للبحث عن مواطن الخطر لا يكون من السهل عليها إن تركز على عملية الإثارة)، وقال هوستيج: (أن المرء عندما يكون في موقف خطير جدا لأي سبب لا تكون لديه مشاعر جنسية لأن عليه إن يحقق البقاء من أجل نفسه، لا من أجل الحفاظ على النوع) (١)، ويرى الباحث هوستيج: (أن هذا يعني إن الدماغ يركز على الإثارة الجنسية أكثر من تركيزه على تحليل المعلومات البصرية خلال مشاهدة هذه الأفلام الجنسية) (٢).

### ٣- تفشي الأمراض والأوبئة:

قال رسول الله (ﷺ): (( لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط، حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا... )) (٣)، لقد قام الباحث الدكتور (دايفد ويت) (٤) في جامعة آكرون أوهايو بدراسة ظاهرة تفشي الفاحشة والإباحية بين الشباب والشابات الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٦-٢٠) سنة عبر العقود الستة الأخيرة فوجدوا ازديادا ملحوظا في هذه الظاهرة كما هو مبين في الجدول الآتي:

السنة	الذكور ...	الإناث
١٩٤٠	... ٤٠%	... ٢٠%
١٩٥٠	... ٤٢%	... ٢١%
١٩٦٠	... ٦٠%	... ٢٥%

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) مشاهدة الأفلام الجنسية تعطل مناطق في الدماغ، حضرموت أولاً.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات: ١٣٣٢/٢ (٤٠١٩)، والمستدرک علی الصحیحین، کتاب الفتن والملاحم: ٥٨٣/٤ ، (١٦٢٣)، وقال : (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

(٤) الباحث الدكتور: دايفد ويت من جامعة آكرون أوهايو ٤٧ سنة. ينظر: الزواج والعائلة، كتاب دراسي إلكتروني.

١٩٧٠ ... ٦٠% ... ٤٠%

١٩٨٠ ... ٧٧% ... ٦٤%

١٩٩٠ ... ٨٥% ... ٧٠%

كما قام بتوزيع استبيانات ورصد بعض الحقائق المتعلقة بزنا المتزوجين في أمريكا فوجد أن (٥٠%) من الرجال، و(٢٥%) من النساء قد اعترفوا بممارسة الزنا بعد الزواج. (فكيف بمن لم يعترفوا، فالأرقام مهولة ، وعند قراءتنا للآية السابقة نتوقع أن نجد الطاعون والأمراض الجديدة متفشية فيهم، وبالفعل ابتلى هؤلاء عبر السنوات الأخير بشتى أصناف الأمراض كالزهري والهريس (الثوباء) والسيلان والحشغية والإيدز وغيرها، فمثلا لقد شاع وباء الزهري المسبب للعقم وأمراض الدماغ في أمريكا في فترة (١٩٣٠) كما شاع من قبل قي القرن الخامس عشر، وهذا المرض لا ينتقل إلا بالإباحية الجنسية<sup>(١)</sup>.

(في عام (١٩٨١م) صرح متحدث باسم مركز مكافحة الأوبئة بأمريكا: أن هنالك قرابة (٣٢٥٠٠٠) مريض مصاب بمرض الزهري بأمريكا، كما أنه يتم رصد (٢.٥) مليون حالة جديدة سنويا لشباب في مرحلة الثانوية العامة مصابين بأمراض جنسية منوعة كالزهري والسيلان والحشغية والالتهاب الكبدي الوبائي، ولكن مرض هذا العصر بلا شك هو مرض الإيدز، ولقد صرح كثير من الباحثين بأن أكثر من (٨٠%) من حالات الإيدز مصدرها الإباحية الخلقية، أما اليوم فإن مركز مكافحة الأوبئة بأمريكا يقدر عدد حالات الإصابة بفيروس (HIV) فيما بين (٦٥٠٠٠٠ إلى ٩٠٠٠٠٠ حالة وأن أكثر من ٢٠٠٠٠٠٠) منهم لا يعلم أنه يحمل هذا الفيروس<sup>(٢)</sup>.

وحتى تاريخ (١٩٩٩/١٢/٣١م) فقد رصد المركز (٤٣٠٤٤١) حالة وفاة من جراء هذا المرض الخبيث فأصبح مرض الإيدز يحتل المركز الخامس في قائمة أسباب الوفيات في أمريكا للفئة ما بين ٢٥-٤ سنة<sup>(٣)</sup>، وهذا الرقم يفوق عدد قتلى أمريكا في حربي فيتنام وكوريا معا، أما في

(١) ينظر: المواقع الإباحية على النت وأثرها على الفرد والمجتمع: ٢٤/١، www.saaaid.net.

(٢) مركز مكافحة الأوبئة واشنطن - أمريكا، أيلول ٢٨ - تشرين الأول/ ١٩٩٧.

(٣) ينظر: مراكز مكافحة ومنع الأمراض (سي دي سي) - واشنطن - أمريكا، تقرير مراقبة ١٩٩٩؛ تقارير الإحصائيات الحياتية الوطنية؛ الجزء. ٤٨، إلى ١١. الوفيات: البيانات النهائية لـ ١٩٩٨م، هياتسفيل، ميريلند: المركز الوطني لإحصائيات الصحة،

نيويورك ولوس انجلوس وسان فرانسيسكو فإن مرض الإيدز هو السبب الرئيسي للوفاة بين الشباب والشابات، ومن المعروف عن فيروس الإيدز أنه أسرع الفيروسات المعروفة على وجه الأرض تغيراً وتحولاً إلى أشكال جديدة، كما أنه من المعلوم أن أول ظهوره في الغرب كان في أهل الشذوذ في مدينتي سان فرانسيسكو ونيويورك، ثم انتقل بعد ذلك إلى ممارسي الزنا، وكان في بادئ الأمر يعرف هذا المرض باسم (مرض تدني المناعة في أهل الشذوذ) (GRID for Gay Related Immune Deficiency)، وإن المعهد الوطني لدراسة الحساسيات والأمراض المعدية بأمريكا (NIAID) رصد في أول ستة أشهر من سنة (١٩٩٦م) تزايداً في تفشي الإيدز جله بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٩) سنة يبلغ (٥٢٤%) وأن جل هذه الزيادة كانت في الشاذين منهم ثم الزناة<sup>(١)</sup>. وفي عقد (١٩٨٠م) قام أهل الشذوذ بحملة إعلامية مكثفة لتوعية أفراد مجتمعهم الخبيث لمخاطر هذا المرض نتج عنها نزول ملحوظ في عدد المصابين، ولكن إثر وفاة كثير من الجيل الأول من أهل الشذوذ وتدني نسبة المصابين بهذا المرض في تلك الفترة فقد أخذ المراهقين الشاذين بالتشجع للعودة إلى أعمالهم الخبيثة مرة أخرى<sup>(٢)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُنِجِحَةَ الصَّافَةَ الْجَمْعَةَ الْمُنَافِقُونَ النَّجَابِينَ الطَّالِقَةَ الْبِخْرِيَّةَ الْمَلِكِ الْقَبْلَةَ الْمُجْتَلَةَ الْمَعْلَاجَ نَوْحَ الْخَيْنِ الْمُرْمَكِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وإن لهذه الأمراض تبعات اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة، فمثلاً من المعلوم أن متوسط تكلفة معالجة (وليس شفاء) شخص مصاب بالإيدز حتى يتوفى تبلغ (١٢٠) ألف دولار، كما أن هذه الأمراض تجلب كوارث عائلية واجتماعية وارتفاعاً في نسبة البطالة وتفشي للفقر وغير ذلك

٢٠٠٠م، وهناك احصائية لمنظمة الصحة العالمية تبين أن عدد حاملي فيروس الإيدز على مستوى جميع قارات الأرض بـ (٥٠) مليون، وإن عدد الحالات المبلغ عنها في جميع أنحاء العالم وحتى عام (١٩٩٧م) هو (٣٠) مليون حالة، ويتوفى (٤) ملايين كل سنة!

(١) ينظر: المعهد القومي للحساسية والأمراض المعدية، أيلول / ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: الدكتور Hurlbert، جامعة ولاية واشنطن ١٩٩٩م. المواقع الإباحية على النت وأثرها على الفرد والمجتمع: ٢٥/١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٣.

من التبعات السيئة، ناهيك عما يتعرض إليه الأطباء والممرضون وغيرهم من الأخطار الجسيمة (١).

#### ٤\_ الآثار النفسية:

١- اعتياد الحديث عن الزنا والزواج العرفي والشذوذ.

٢\_ الإصابة بالاكتئاب والتوتر النفسي، ففي دراسة أسترالية حديثة تبين أن الشباب الذين يمضون ساعات طويلة في مشاهدة الأفلام الإباحية، تظهر عندهم أعراض الاكتئاب أكثر من غيرهم، فقد قاموا بدراسة على أشخاص يمضون (١٢) ساعة أسبوعياً في مشاهدة الأفلام الإباحية، وتبين أن (٣٠%) منهم مصاب بدرجة عالية من القلق النفسي، و (٣٥) مصابون بدرجات مختلفة من التوتر النفسي (٢).

٣- انتشار ظاهرة الانتحار والاعتداء على النفس، وهذا ما نراه ممثلاً في رسائل التهديد بالقتل والانتحار الجماعي ونقل معلومات مضللة، ومضرة كالإخبار عن كوارث وأزمات أي شخص عن طريق النت (٣)

٤- انتشار الضعف البدني، والعقلي، والفكري، وبالتالي ضعف التنمية (٤).

تؤكد الدكتورة (ماري آن لايدن) (٥)، والتي أدلت بشهادتها كمتخصصة أمام لجنة مجلس الشيوخ أن (مواقع الإباحية هي أخطر مهدد للصحة النفسية نعرفه اليوم)، وذلك حسب ما أوردت مجلة وايرد الأميركية، وعزت خطورة تلك المواقع إلى كونها متاحة عبر وسيلة توصيل تتميز بكفاءة عالية -وهي الإنترنت- كما أنها متاحة بصورة دائمة ومجانية، ومن ثم، بمقارنة هذا النوع بإدمان الكوكايين مثلاً، فإن الأول أخطر، لأنه لا قيود عليه، ولا يمكن التعرف على من يتعاطاه، كما أن أثره لا يمكن أن يمحي من أدمغة المصابين به، إذ تظل المشاهد الإباحية

(١) ينظر: المواقع الإباحية على النت وأثرها على الفرد والمجتمع: ٢٧/١ www.saaaid.net .

(٢) ينظر: الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية. www.kaheel7.com/modules.php?nam.

(٣) المجتمع العاري، بالوثائق والأرقام، جمعية الإصلاح والتوجيه الإجتماعي، دار الفتح، حياة آباد \_بيشاوَر\_ باكستان، ط١، ١٤١٣ هـ \_ ١٩٩٣ م: ٢١/١.

(٤) مقال: آثار الانترنت السالبة على المستخدمين، www.neiraba.com.

(٥) دكتورة وباحثة بمركز العلاج الإدراكي بجامعة بنسلفانيا، أميركا.

عالقة بمخيلة من شاهدها، بينما يمكن أن تمحي بصورة نهائية تقريباً آثار الكوكايين من جسم المدمن بعد مضي بعض الوقت<sup>(١)</sup>.

#### ٥- الآثار الجنسية

١- التحريض على فعل الفاحشة وانتشار الأمراض الفتاكة كالإيدز، والزهري...

٢- الاستغلال الجنسي للأطفال.

٣- العمل على نشر الممارسات الشاذة، والعلاقات المحرمة<sup>(٢)</sup>.

(فالإحصائية تقول: إن من (٤٠٠ ألف . ٢ مليون) طفل يستغلون جنسياً عن طريق النت، وأكثر من (١٠٠) ألف موقع إباحي يدخله الأطفال، في الوقت الذي يدخل الشبكة يومياً (٣٩٠٠) موقع إباحي جديد<sup>(٣)</sup>، مما يسهل إمكانية الوصول إليها بسهولة! ويظهر (٢٠,٠٠٠) طفل في صور إباحية على الانترنت والقنوات كل يوم، أما اليوم فإن عدد المواقع الإباحية قد تجاوز الـ (٤.٢) مليون (١٢%) من مجموع المواقع، وعدد الصفحات الإباحية (٤٢٠) مليون! يبلغ متوسط عمر الأطفال الذين يتعرضون للمواد الإباحية لأول مرة ١١ عاماً، متوسط عمر الأطفال الأكثر اعتياداً على الدخول إلى تلك المواقع من سن (١٢ - ١٧)، وأن (٤٠%) من الأطفال لا يترددون في ذكر بياناتهم الشخصية، والعائلية أثناء استخدامهم للانترنت سواء عن طريق البريد الإلكتروني أو غرف الدردشة، ما يقرب من (٢٦) شخصية كارتونية محببة إلى الأطفال تستغل لاصطيادهم إلى المواقع الجنسية، ويبلغ الربح السنوي التقديري لاستغلال الأطفال جنسياً عبر الانترنت (٣) مليار دولار أميركي<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: ما هو خطر إدمان المواقع الإباحية وهل أنت مدمن على المواقع الإباحية؟؟/١١/٢٠٠٩م. [ejabat.google.com](http://ejabat.google.com).

(٢) ينظر: الأنترنترنت بين الخير والشر، عبد العزيز الطريفي، والآثار السلبية لاستخدام الشباب للانترنت. [www.saaaid.net](http://www.saaaid.net).

(٣) كيف نحمي أولادنا من الآثار الضارة [www.neiraba.com](http://www.neiraba.com).

(٤) مقال مخاطر الانترنت، وأحصائيات عن الإباحية، منتدى أحلى أصحاب، ٨/٤/٢٠١١م. [www.neiraba.com](http://www.neiraba.com).

## المبحث الرابع : سبل مواجهة الغزو

### المطلب الأول: سبل الوقاية

وبعد أن تعرفنا على خطر الإباحية وأثارها على الفرد والمجتمع، وما آلت إليه الأمم ممن تدعي الحضارة والتفوق العلمي من دمار حتى باتت صيحات المصلحين منهم ممن راعهم الدمار الحقيقي الذي يسير بمجتمعهم نحو الهاوية رغم عمل العاملين بالتفوق العلمي الصناعي وهذه صيحاتهم تملئ الأفاق فهل لنا فيما وصل إليه أصحاب التقدم والحضارة عبرة فنسارع إلى انتشال الغريق، وإصلاح العطب، والحفاظ على ما تبقى قبل أن نصل إلى ما وصل إليه غيرنا ! ولكن مصيبتنا الحقيقة أن الناس في غفلة عما يبث لهم، فغالبا ما يبث، الراقص الخليع والمسابح المختلطة العارية، والحانات والمسارح، والمسلسلات، والأفلام الهابطة، والتي تدور حول عنصر واحد، هو الحب والعري والغرام، فالوقاية<sup>(١)</sup> فعالة جدا قبل ظهور أعراض المرض بوضوح، درهم وقاية خير من قنطار علاج.

بعد النظر في الآثار الخطيرة لهذا الغزو فهو سلاح ذو حدين، كان لزاماً علينا وضع التحصينات التي نحتاجها لحماية الفرد والمجتمع.

المسألة الأولى: حماية الأسرة .

أولاً: حماية الفرد (الزوج والزوجة) من نفسه، ومن غيره.

ثانياً: حماية الأطفال.

ثالثاً: حماية الشباب والمراهقين .

حماية الأسرة :

(١) الوقاية: بكسر الواو مصدر وقى يقي الشيء: حماه وصانته من الأذى. وهي الحائل بين الشيء وما يضره، أو هي حفظ الشيء مما يؤذيه، ويضره، والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، اسم مأخوذ من الوقاية، وهو إن يتخذ الإنسان ما يقيه من عذاب الله. والذي يقيه من عذاب الله هو فعل أوامر الله عز وجل، إن تأخذ أوامر الله وإن تترك ما نهى عنه. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٥٣٠/٢، والمحرر الوجيز: ٢١٣/٦، ومجمع لغة الفقهاء: ٥٠٧/١.

أولاً: الزوج والزوجة:

ولما كانت الأسرة هي نواة الأمة وأساسها، فقد عُنِيَ الإسلام بها عناية فائقة، تحفظ كيانها، وتجعلها متماسكة متجانسة، قوية الإيمان محكمة البناء، محاطة بقواعد متينة من أحكام دينه وآدابه، وذلك لا يتأتى إلا بزوجين صالحين، يختار كل منهما الآخر على أساس من الدين والتقوى والخلق القويم، وبهما تبدأ الأسرة المسلمة الصالحة التي ترضي ربها، بأداء الحقوق والقيام بالواجبات، ومن ذلك التنشئة الصالحة على دين الله وطاعته، وعدم الدخول في المواقع والقنوات التي تعرض العري وتدعو إلى الإباحية، وعدم الاستجابة لقرصنة النت، فلا شك أن الثورة المعلوماتية عن طريق النت كانت خيراً للبشرية، ولكن هناك سلبيات في هذه الشبكة بعد النظر في المسببات يسهل علينا وضع الحلول المقترحة لهذه المشكلة؛ ولذلك فالمستخدم يحتاج إلى حماية من نفسه أولاً، ثم من الآخرين ثانياً، وأقصد من نفسه أي حصوله على معلومات سيئة أو صور وأفلام إباحية، أو شذوذ فكري وجنسي وعقلي، أو جرائم وسرقات، وأقصد من الآخرين أي استقباله للمعلومات التي تُرسل إلى المستخدم من الغير بنية الضرر والإيذاء، والاهتمام بالمرأة أمر ضروري جداً لأن البيت الذي يخلو من أم صالحة وواعية هو بيت يتيم، أما البيت الذي يكون الأب سقفه، والأم قلبه، ويغشاه الحب والرحمة والوعي والإيمان؛ فهو البيت الذي يخرج الإنسان، إذا لم يكن في منزل المرء حرة تدبره ضاعت مصالح داره، فهي من أفتك الأسلحة التي استخدمت في حرب الفضيلة ونشر الرذيلة، وصالحها صلاح للمجتمع، ومن سبق إليها فاز بقصب السبق، فهي مناخ من سبق، يورد القرآن الكريم لنا رؤية النفس البشرية للدنيا في قوله تعالى: ﴿ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدق الله (١) (٢).

ثانياً: حماية الأطفال:

التربية والتوجيه المبكر والتفريق في المضاجع وستر العورات، لذا يجب الاعتناء بالأطفال منذ الصغر ففي الحديث عن النبي (ﷺ) قال: (( كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه،

أ-

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٨.

(٢) ينظر: قيمة عنصر الزمان بين الإدراك الخارجي والشعوري، بقلم: عباس المناصرة : ٩٤/٢.

وينصرانه، ويمجسانه،...))<sup>(١)</sup>، وبخاصة أن برامج الأطفال من أخطر البرامج، ولذلك لا بد من تنشئتهم تنشئة إسلامية، وتوجيههم إلى حفظ كتاب الله، وملء فراغهم بما يفيد أو باللغو المباح مما هو متوافر والحمد لله، ونعلم أن تربية الأولاد في غاية الأهمية، ومن ذلك عناية الشرع بتوجيه الآباء والأمهات إلى غرستين مهمتين أولاهما غرس الصلاة، والثانية غرس الفضيلة والعفة؛ ففي الحديث عن النبي ﷺ قال: ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع))<sup>(٢)</sup>، ولا شك أن هذا التفريق صيانة لكل من الذكر والأنثى عن مكاشفة أو ملامسة عورة الغير ذكراً كان الغير أم أنثى، إن التربية أحسن وسيلة للتصدي سواء وجد صاحبه عند مصادر البث أو المواقع، أو هجم عليه البث من حيث يدري أو لا يدري فلا يتأثر، أن غياب دور الآباء، وعدم فهمهم لدورهم في إطار الأسرة والمجتمع، أوجد انفصاماً في حياة الشباب، وعدم وجود قدوة قريبة يقتدون بها، كل هذا أوجد حالة من الانفلات الاجتماعي، أعقبه خلخلة اجتماعية تنعكس على القيم، والمبادئ والأخلاق والسلوك، بعد ذلك علينا أن لا نغفل عن المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقنا في التربية، وكذلك بتنمية الجانب الديني وغرس الخوف من الله في نفوس الأبناء، وبتعزيز التربية الإيمانية في سن الطفولة والمراهقة المبكرة بطرق تربوية تعتمد الإقناع، لترسيخ حقائق الإيمان وتثبيتها في النفوس، وبث روح البغض والنفرة مما يناقض دين الإسلام من المعتقدات والأفكار والعبادات والسلوكيات والأشخاص والدول والله ولي التوفيق<sup>(٣)</sup>.

ب- ترسيخ مبدأ الولاء والبراء، والحب والبغض في الله في نفوس أبنائنا، فهذا من أوثق عرى الإيمان، إن معرفتنا بحقيقة هؤلاء الأعداء، وما يمكن أن يبثوه لنا تجعلنا في مأمن من شرهم،

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي: (١٣٥٨)، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة: (٢٦٥٨)، وسنن الترمذي، كتاب القدر عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة: ٤٤٧/٤ (٢١٣٨)، وقال: (حسن صحيح).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند عبد الله بن عمرو) ١٨٠/٢، وسنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة: ٢٥٩/٢ (٤٠٧)، وقال: (حديث حسن صحيح)، والمستدرک على لصحیحین: ٣١١/١ (٧٠٨)، وقال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي.

(٣) ينظر: كيف نحمي أولادنا من خطر الإنترنت المواقع الإباحية <http://forum.mn66.com/t270437.html>



الأمريكي ( جيري ماندر)<sup>(١)</sup> إلى القول: ( ربما لا نستطيع أن نفعل أي شيء ضد الهندسة الوراثية، والقنابل النيوترونية، ولكننا نستطيع أن نقول (لا) للتلفزيون ونستطيع أن نلقي بأجهزتنا في مقلب الزباله؛ حيث يجب أن تكون، ولا يستطيع خبراء التلفزيون تغيير ما يمكن أن يخلفه الجهاز من تأثيرات على مشاهديه، هذه التأثيرات الواقعة على الجسد والعقل لا تتفصل عن تجربة المشاهدة)<sup>(٢)</sup>، وأضاف: ( إنني لا أتخيل إلا عالماً مليئاً بالفائدة عندما أتخيل عالماً بدون تلفزيون، إن ما نفقده سيعوض عنه أكثر بواسطة احتكاك بشري أكبر، وبعث جديد للبحث والنشاط الذاتي)<sup>(٣)</sup>، فإن تعذر عليه ذلك، فعليه توجيهه بشكل جيد، وأن يجعل له وقت محدد، كما يعمل على قطع الخدمة أسبوعاً كل شهر، لتحقيق عدم التعلق بالتلفاز والبث وبالنسبة واقناع الأبناء بذلك، فقد ناشد مستشار ألمانيا الغربية السابق، الآباء والأمهات أن يغلقوا أجهزة التلفزيون على الأقل يوماً واحداً خلال الأسبوع، وقد رفض رئيس جمهورية فنزويلا أن يسمح بإدخال التلفزيون الملون إلى بلاده، زاعماً أنه سيكون دافعاً جديداً لزيادة الروح الاستهلاكية المحقونة، والحرص على وجود الكمبيوتر والتلفاز في الصالة أو في غرفة المعيشة، وتكون المتابعة بصورة طبيعية بعيداً عن التلصص أو التنقيش<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: التعرف على الرفقة بشكل ودي، مع عدم التساهل مع قرناء السوء حتى لو كانوا أبناء الجيران أو الأقارب، فإن ما تبنيه في سنة يهدمه القرين في ساعة، وهذا يتطلب الحكمة حتى لا يكون هذا سبباً في انحراف الأبناء، قال الشاعر: عن المرء لا تسل وسل عن قرينه... فكل قرين بالمقارن يقتدي، وعلى (الوالدين ألا يتساهلا في موضوع تربية البنات، فإن الغالب على

(١) خبير صحفي وكاتب أمريكي مختص بحقل الصحافة الإعلام، وفي كتابه هذا أودع خبرته وخلاصة تجربته . مجلة البيان: ٤٩/١٠.

(٢) أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون، جيري ماندر، ترجمة: سهيل منيمنة، دار الكلمة الطيبة، ط١، ١٤١٠ هـ. ٣٤٦/١: hespress.com

(٣) المصدر نفسه: ٣٤٨/١.

(٤) ينظر: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني د. إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة - مصر: ٢٣٨/١.

كثير من الآباء والأمهات العناية بالأولاد الذكور دون الإناث، وهن بيت الداء ومكمن الخطر، ولقد أدرك العرب في جاهليتهم هذا الأمر، ولكنهم أخطئوا في العلاج<sup>(١)</sup>. فالحذار الحذار من الرفيق السيئ فللشيطان مدخل عن طريق رفقة السوء، وكيف لا يكون ذلك وهم يزينون لك المنكرات ويبغضون إليك الطاعات...؟ وكم من لبيب أودت به رفقة السوء إلى سفاسف الأمور بدل أن كان يعيش في معاليها... وكيف لا يكون ذلك من مداخل الشيطان والرسول (ﷺ) يصف الجليس السوء بنافخ الكير الذي إن لم يحرق ثيابك أصابك من رائحته الكريهة!؟

وكيف لا تنتهي عن قراء السوء والله تعالى يقول: ﴿الْمُتَلَذِّثِ الْفَيَّامَةِ الْأَسْتَكِ الْمُرْسَلَةِ النَّبِيَّ التَّارَعَاتِ عِبَسَ التَّكُونِ الْأَفْطَرِ الْمُطْفِقِينَ الْأَشَقَقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةِ الْفَجْزِ الْبُلْدِ الْبُهْمَسِ اللَّيْلِ الضُّجُجِ الشَّرِجِ التَّيْنِ الْعَلَقِ الْفَيْكَلِ﴾<sup>(٢)</sup>، من هنا جاء الإسلام بالحث على اختيار الرفقة الصالحة والتحذير من الرفقة السيئة لما لها من أثر على الفرد فيقول النبي (ﷺ): ((مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السوءِ، كمثلِ صاحبِ المسكِ وكبيرِ الحدادِ، لا يعدمك من صاحبِ المسكِ، إما تشتريه أو تجدُ ريحَهُ، وكبيرُ الحدادِ يحرقُ بيتك أو ثوبك، أو تجدُ منه ريحاً خبيثَةً))<sup>(٣)</sup>، بل إن أثر القراء قد يتجاوز السلوك الخلقى إلى التأثير في الدين والعقيدة فقد جاء عن النبي قوله (ﷺ): (( المرء على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخالل ))<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً : تحصين الشباب والمراهقين: إن القنوات الفضائية والانترنت وسيلة للإرسال والاستقبال دون رقابة أو تحكم من أية جهة فمن الصعب وضع ضوابط لضمان استخدامها بطريقة سليمة

(١) البث المباشر حقائق وأرقام: ناصر بن سليمان العمر: ٥٨/١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك: ٧٤١/٢ ( ٢١٠١ )، وكتاب الذبائح والصيد، باب المسك: ( ٥٥٣٤ )، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قراء السوء: ٤/٢٠٢٦ ، ( ٢٦٢٨ ) .

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس: ٤/٢٥٩ ( ٤٨٣٣ )، وسنن الترمذي، كتاب الرؤيا عن رسول الله (ﷺ): ( ٢٣٧٨ ) وقال : ( حديث حسن غريب ) .

بمعزل عن الوازع الديني، والأخلاقي، والثقافي، والتربوي، ووعي المستخدمين هو الذي يمكن أن يعول عليه، إن أصحاب المواقع الإباحية يهدفون إلى نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة من خلال تجارة الجنس على هذه الشبكة التي لم تبتكر لهذا الغرض، إن الله توعدهم لهؤلاء بالعذاب في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿الْمَجَلَّةِ نُوْحٍ الْمُبْرَكِ الْمُبْرَكِ الْيَمَامَةِ الْإِسْلَامِ الْمَسْلُوكِ النَّبَاِ الْبَارِعَاتِ عَيْسَى الْبَكْرِيِّ الْإِنْفِطَارِ الْمُطْفِئِينَ الْإِسْقَابِ الْبُرُوجِ الْإِطَارِ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ﴾<sup>(١)</sup>، كما إن ظاهرة حب الاستطلاع تعد نوعاً من الدافعية الذاتية والحاجة النفسية، وتظهر هذه الحاجة واضحة في سلوك المراهقين عندما يستطلعون، أو يسألون، أو يغامرون، وتتطلب هذه الظاهرة الإشباع والتوجيه والاستثمار<sup>(٢)</sup>.

فتوجّه المراهقة إلى:

١- اقتناء الكتب، والقصص، والصحف، والمجلات لإشباع حاجة حب الاستطلاع والمغامرة والاكتشاف لديها، لذلك كان لابد للوالدين من العناية بحاجة المراهقة إلى الاستطلاع، وذلك بتهيئة مكتبة منزلية للفتاة والاهتمام بها اهتمامها بالطعام والشراب، ويراعيان أن تحتوي على مواد تهم الفتاة وتناسب ميولها في هذه المرحلة<sup>(٣)</sup>.

٢- ملء أوقات الفراغ بالنافع والمفيد مثل الهوايات وتنمية المواهب توفير مراجع جيدة تحيب عن تساؤلات الابن وتروي عطشه بأسلوب علمي بعيداً عن الإثارة الجنسية وربطهم بالمجتمع بكثرة التفكير والاستغراق في الخواطر الرديئة الذي يعيشه المجتمع والأفراد<sup>(٤)</sup>، قال رسول الله ﷺ: (( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ ))<sup>(٥)</sup>، ولنرب شباب الأمة على التوجيه الرباني، قال تعالى: ﴿الْطُّورِ الْبَيْتِ الْقَبْكِيِّ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْجَدِيدِ الْمَجْدَلَةِ﴾<sup>(٦)</sup>،

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

(٢) ينظر: اثر الإباحية في انحطاط القيم الأخلاقية. [ar.islamway.net](http://ar.islamway.net).

(٣) ينظر: أطفالنا ومخاطر الانترنت\_ المجلس العلمي [www.neiraba.com](http://www.neiraba.com).

(٤) كيف نحمي أولادنا من خطر الانترنت والمواقع الإباحية، منتدى عالم المرأة.

(٥) صحيح البخاري، باب ما جاء في الصحة والفراغ: ١٠٩/٨ ( ٦٤١٢ ) ، وسنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ،

باب الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: ٥٥٠/٤ (٢٣٠٤)، وقال: (حسن صحيح).

(٦) سورة الشرح، الآية: ٧- ٨.

فإذا ما ارتبط الفراغ بالخلوة ومرحلة الشباب، وكذا عدم وضوح الأهداف أو ضبابيتها فصلت الوليات، وبحثوا عما يشبع ذلك الفراغ بشهوة ساعة، ف(أعظم الريح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولي بها وأنفع لها في معادها كيف يكون عاقلا من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة)<sup>(١)</sup>.

٣- (غرس الرقابة الذاتية، إن بناء الرقابة الذاتية منذ الصغر أمر مهم، ويعين الوالدين على أبنائهم في اجتياز العقبات، الثقة المتبادلة والشعور بالأمان بين أفراد الأسرة من الأمور الجيدة فعندما يأمن الابن انه عند أخباره لأحد والديه بأمر حصل له لن يغضب وينفعل سيشجعه على لبوح والصراحة، وعدم كتمان أمور قد تكون سبب الانحراف)<sup>(٢)</sup>.

٤- وضع أهداف في الحياة وأهداف من مشاهدة الفضائيات، ودخول الشبكة أساساً، مع تنبيه الأبناء إلى أن ليست كل المعلومات الواردة في الفضائيات والإنترنت صحيحة فعلياً أن لا نتشرب كل ما يردنا، تأخير السماح لهم بالكتابة والمشاركة في النقاشات وعدم السماح له بالمشاركة بالشبكات<sup>(٣)</sup>.

٥- (حثهم على تنمية الموهب عن طريق متابعة التقارير العلمية التي تعرضها بعض الفضائيات وإرشاده للمواقع في الشبكة التي تفيده في ذلك، إضافة إلى إيجاد القدوة الجيدة وغن لم يتفرغ الوالدين بذلك فبإمكانهم إسناد هذا لأمر لشخص يثقون به ولفت نظر الأولاد له ليكون قدوتهم، ومن ذلك المدرس المربي فبعض أولياء الأمور يبحث عن مدرس لأولاده ليأتي لمنزل فليجعل من شروط بحثه أن يكون شخص قدير ومربي فاضل)<sup>(٤)</sup>.

المسألة الثانية: حماية المجتمع:

(١) الفوائد لابن القيم: ٣٠/١.

(٢) مقال: كيف نحمي أولادنا من خطر الأنترنت والمواقع الإباحية، منتدى عالم المرأة ٢٠/٥/٢٠١١م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أطفالنا ومخاطر الأنترنت، المجلس العلمي الألوكة.

أولاً: نشر الوعي في المجتمع من خلال أجهزة الإعلام بضرورة التمسك بالعادات الموروثة والحفاظ على هوية المجتمع المسلم مع بيان خطر دعاة الرذيلة وما آلت إليه الأمم بدعوى الانفتاح والتحرر!!

ونشر تاريخ تلك الشعوب المظلم وظهور بادرات الرهبانية التي أنكرت التعامل مع المجتمعات كليا والتي افترضت في المرأة جنساً غريباً نجساً يحسن تجنبه والانصراف عنه. كان لها أبعد الأثر في تدمير المجتمع الغربي وسقوط الحضارة، حتى جاء الإسلام وبلغت أشعته أوروبا وأعادت مفهوم الإرادة الإنسانية والعمل، وكان للعلوم الإسلامية أثرها في النهضة الغربية الحديثة، ومن ثم بدأ التحول أيضاً في مفهوم المرأة التي كرمها الإسلام وأعاد لها اعتبارها أن المجتمع الغربي في اندفاعاته الخطيرة قد تجاوز حدود الاعتدال وانتقل من الثورة على المرأة إلى (ثورة الجنس) كما يطلقون عليها الآن، وجاءت آراء الفلاسفة الماديين دافعة إلى الانطلاق والتحرر من كل القيود وجاءت نظرية فرويد الذي رد كل تصرفات الإنسان إلى الجنس وهدد البشرية كلها بخطر الأمراض العصبية إذا ترددت في الانطلاق، وهكذا نرى أن المجتمع الغربي له خليفته فيما نراه اليوم من كتابات وفلسفات وقصص، التي هي تطبيق للقاعدة المعروفة: رد فعل مساوٍ في القوة، مختلف في الغاية، فقد عاشت أوروبا قروناً تحت مفهوم كراهية المرأة ونجاستها وعادت اليوم إلى مفهوم الانطلاق في العلاقة بها إلى أبعد الحدود وإخراجها من كل الأوضاع السليمة للأسرة، وإغرائها بالتعري والإباحة، ودفعها إلى المواقير وشواطئ البحار وساحات الرقص واللعب، تلك قضية الغرب وحده، وما كان لنا فيها من مشاركة، ولم تكن هذه القضية واردة في مجتمعنا الذي كرم المرأة وأعلى شأنها وأقام الأسرة وحماها بالشرف والعرض والكرامة والذي لم يقع في مشكلة الكبت أو التحلل، غير أن للقضية بعداً آخر، هو دوافع التلمودية الصهيونية، هذه الدوافع التي أعلنت من شأن الجنس والمادة وجعلت لذلك كله قوانين وفلسفات ومناهج عقلانية، حتى تبرر وجوده والاستمرار فيه، ومن هنا نرى أن فلاسفة الجنس كلهم من اليهود والدعاة إلى تحطيم نظام الأسرة، وتحطيم الدين، وتدمير الأخلاق، وإفساد المجتمعات<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: موسوعة البحوث والمقالات، قضايا الشباب المسلم: ٢/١.

تقول بكلام الصحفية الأمريكية ( هيلسيان ستانسبري )<sup>(١)</sup>، ( بعد أن أمضت في القاهرة عدة أسابيع، ثم عادت إلى بلادها : ( إن المجتمع العربي كاملٌ وسليمٌ، ومن الخلق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليدِهِ التي تُقَيِّدُ الفتاة والشاب في حدود المعقول، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي، فعندكم أخلاقٌ موروثةٌ تحيِّمُ تقييد المرأة، وتُحَيِّمُ احترام الأب والأم، وتُحَيِّمُ أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية؛ التي تهدم اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا... امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خيرٌ لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً معقداً مليئاً بكلِّ صور الإباحية والخلاعة... وإن ضحايا الاختلاط والحرية يملؤون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث، وعصابات (جيمس بوند) وعصابات للمخدرات والرقيق )<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: التعرّف على القيم والأخلاقيات بوعي، والرد على الشبهات المثارة، وهذا يتطلب منا تقوية الوازع الديني والضمير الإيماني لدى الأفراد، وأن تكون أسرنا قدوة، وأن يتأسى الناس بالدعاة، وإتاحة الفرص للمفكرين والعلماء والحكماء بالقيام بدورهم كما ينبغي<sup>(٣)</sup>.

أن تجاهل الشر لا يحول دون انتشاره، بل قد يكون سببا لذلك، لغفلة الدعاة والمصلحين والمربين عنه.

ثالثاً : نشر أقوال المفكرين الغربيين، وما آل إليه الغرب من ويلات الإباحية!<sup>(٤)</sup>، وإنما هو من باب (وشهد شاهد من أهلها) و (الحق ما شهدت به الأعداء).

(١) هيلسيان ستانسبري : وهي صحفية متجولة، ترأس أكثر من (٢٥٠) صحيفة أمريكية، ولها مقال يومي يقرؤه الملايين، وعملت في الإذاعة والتلفزيون والصحافة أكثر من عشرين سنة، وزارت جميع بلاد العالم، وهي في الخامسة والخمسين من عمرها، زارت القاهرة، زارت خلالها المدارس والجامعات، ومعسكرات الشباب، المؤسسات الاجتماعية، ومراكز الأحداث والمرأة والأطفال، وبعض الأسر في مختلف الأحياء، وذلك في رحلة دراسية، لبحث مشاكل الشباب والأسرة في المجتمع. ينظر : موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١-٢٩، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: ٣٩٩/٥٨، وفقه السنة، التبرج: ١٨٧/٢\_١٨٨، واعترافات متأخرة: ١٣/١.

(٢) فقه السنة، التبرج: ١٨٧/٢\_١٨٨

(٣) ينظر : مقال: الأعلام الإسلامي الممارسة بين النظرية والواقع.

(٤) آثار الانترنت السالبة على المستخدمين وعلاجها. [blog.itqanbs.com](http://blog.itqanbs.com).

قامت مظاهرة نسائية في الدنمارك وكان من شعاراتها : نرفض أن نكون أشياء، نرفض أن نكون سلعا لتجارة الإباحية سعادتنا لا تكون إلا في المطبخ نريد أن تبقى المرأة في البيت، أعيدينا لنا أنوثتنا إننا نرفض الإباحية<sup>(١)</sup>، وأجرت مجلة ماري كير الفرنسية استفتاء للفتيات الفرنسيات من جميع الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية ولقد شمل الاستفتاء رأي (٢,٥)، مليون فتاة في الزواج من العرب ولزوم البيت، فكانت الإجابة (٩٠%) نعم، والأسباب كما قالت النتائج كالآتي :

مللت المساواة مع الرجل، مللت حياة التوتر ليل نهار، مللت الاستيقاظ عند الفجر للجري وراء المترو، مللت الحياة الزوجية التي لا يرى الزوج فيها زوجته إلا عند النوم، مللت الحياة العائلية التي لا ترى الأم أطفالها إلا عند مائدة الطعام<sup>(٢)</sup>.

رابعا: التوسع والإكثار من فتح قنوات ومواقع ومننديات إسلامية جادة ومن استخدام الوسائل الإعلامية البديلة، كالكتاب، والمجلة، والشريط الإسلامي، وتعاون الدعاة فيما بينهم في هذا الشأن وغيره، ولقد أثبت الشريط الإسلامي نجاحه بشكل أقلق الأعداء وأقضى مضاجعهم، وأوحوا إلى أذنانهم بالصاق التهم في هذا الشريط وأصحابه، ولكن قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ أَخْبَرُوا الْمُرْسَلِينَ أَنَّهُمْ سَأُلَاقُونَ بِاللَّهِ يَكْفُرُونَ إِنَّ اللَّهَ يَلْمِزُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، كل ذلك لضمان الأمن العقلي (لكافة فئات المجتمع)، الذي هو أجدر بالأمن من أمن الأجسام والأموال والأراضي، يقول الأستاذ زين العابدين الركابي<sup>(٤)</sup> وهو يناقش هذه القضية: (إن احتلال الأراضي مكلف وغير ناجح، وأسهل منه استعمار القلوب، وهو الأبقى والأمكن والأقوى، إن الساعات البرمجية التي تصدرها أمريكا سنويا (١٥٠) ألف ساعة برمجية، وهذه بحساب التأثير أفضل من عشرات القواعد الأمريكية العسكرية التي تكلف المال والرجال)<sup>(٥)</sup>.

(١) مقال بين الخير والشر ، موقع صيد الفوائد ، www.saaaid.net .

(٢) ينظر: العنف ضد المرأة، أبو حسان الدين الطرفاوي، وسيف النصر على عيسى: ٨٩/١.

(٣) سورة الصف، الآية: ٨.

(٤) هو الدكتور الشيخ زين العابدين الركابي: أستاذ جامعي بقسم الإعلام بجامعة الإمام بالرياض، وكاتب صحفي، ومدير

تحرير مجلة المجتمع سابقا. البث المباشر حقائق وأرقام: ٢٤/١.

(٥) البث المباشر حقائق وأرقام: ٢٤/١.

( يؤكّد خبير علم الاجتماع في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن مشاهدة التلفزيون تلعب دوراً مؤثراً في حياة الطفل، خاصة في فترة ما قبل المدرسة، وهو أشبه بسلاح ذو حدين، فالعديد من البرامج ليست ذات هدف، وأشار إلى خطورة أن يتجاهل الآباء دور التلفزيون في حياة أطفالهم، وأشار إلى ضرورة تدخل الآباء والقائمين على برامج القنوات الفضائية لوضع الأمور في نصابها الصحيح) <sup>(١)</sup>، فنحن لا نرفض التقدم والتقنية، ولكننا نرفض ونحذر ونحارب المحتوى الإعلامي الهدام ، وان تعمل وسائل الإعلام على تحذير الشباب من البرامج والمواقع الإباحية.

خامساً: سد الذرائع وإغلاق باب الفتنة: من يتأمل في أحكام الشريعة يجد أنه ما من حكم بعد الشرك اعتنت الشريعة بسد ذرائعه مثل الفاحشة، ومن يقرأ سورة النور يجد مصداق ذلك واضحاً.

العمل على منع وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه، إن عدم قطع مقدمات الانحراف والشذوذ والعري يؤدي بصاحبه إلى الهذيان والسكر والاستغراق في البهيمية بحيث لا يرى لذته وسعادته إلا في مزيد من البهيمية والهذيان، وقد وصفهم الحق جل وعلا، حيث قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾ <sup>(٢)</sup>، كما قال القائل:

سُكران؛ سكر هوى وسكر مدامةٍ ومتى إفاقة من به سُكران؟ <sup>(٣)</sup>

سادساً: الاهتمام بالأطفال والمراهقين، في ضوء ما ذكرت من منطلقات تربوية، وعدم الاقتصار على وسيلة التلقي، يعطينا أماناً وثقة بضعف تأثير هذا الغزو على أجيالنا، وصموداً أمام محاولات الشرق والغرب لهدم كياننا، فإن الرجل إذا أصبح ماهراً في السباحة لم يغرق في البحر، وصارع الأمواج العاتية، ووصل إلى شاطئ السلامة بأمان، والطبيب يأخذ مصل المناعة ويذهب إلى البلاد الموبوءة، فيعالج المرضى ولا يصيبه الأذى بإذن الله، بل إن بعض الأمراض البوائية تمر على بعض البلاد فتهلك أهلها، وتمر على بلاد أخرى فلا تصيب إلا

(١) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، أوقفوا ثورة الجنس الفضائية، عماد الدين حسين: ٢١٢/٣٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٧٢.

(٣) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، الداء والدواء: ١٢٦/١.

الرجل أو الرجلين، لمناعة أهلها وصحة أجسامهم، وعنايتهم بذواتهم منذ صغرهم، عن طريق بث قنوات إسلامية يكون هدفها توعية الأسرة المسلمة على مختلف فئاتها العمرية والثقافية<sup>(١)</sup>.  
**سابعاً:** عقد الندوات والمحاضرات وإجراء البحوث والدراسات حول هذا الموضوع والتوسع فيه، وذلك لبيان خطورته وآثاره وسبل العلاج والوقاية منه، وعدم اليأس أو الملل قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، يقول الأستاذ عبد الله الحصين<sup>(٣)</sup> وهو يناقش وسائل معالجة هذا الداء: (إن العلاج بإيجاد المناعة، وذلك بتأصيل الانتماء لهذا الدين، وتكامل جوانب التربية في البيت والمدرسة والمسجد، بل في جميع وسائل التلقي، وإزالة عقدة تفوق الإنسان الغربي، فقد تجاوزها الرجل الياباني - وهو وثني - منذ عدة سنوات)<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الرَّافِعَةُ الْجَنَّةِ الْمُجَانِلَةَ الْجَنَّةِ الْمُتَبَخَّرَةَ الصَّفَةِ الْجَمْعَةَ الْمَبَافُونَ الْعَجَائِبِ الطَّلَاقِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكِ الْقَلْبِ الْجَمَلِ الْمَجَلَّةِ نَوْجِ﴾<sup>(٥)</sup>.

**ثامناً -** التخطيط لهذه التنمية في تكامل يراعي فتح الأبواب واسعة أمام الأجيال وإتاحة الفرصة إمامهم لتحمل المسؤولية في المشاركة ببناء مجتمع ذو أصول عريقة، دون تهميش أو مصادرة لطاقتهم.

اهتمام بالأسرة، لأنها نواة المجتمع، بأن يقوم كل واحد منهم بدوره، وأن يخطو خطوة عملية لوقاية بيته وأهله من سبل الفساد، وأن يخرج ما لديه من وسائل الشر والتدمير، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج، قال تعالى: ﴿الْحَقْفَلِ مَحْمَدِ الْفَيْزِ الْجَمْرَاتِ فَبِ الدَّارَاتِ الطُّورِ الْجَمْرَةِ الْقَبْرِ الرَّحْمَنِ الرَّافِعَةَ الْجَمْعَةَ الْمَبَافُونَ الْعَجَائِبِ الطَّلَاقِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكِ الْقَلْبِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال النبي (ﷺ): (( كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، والأميرُ

(١) ينظر: مقال: تربية الأبناء في الإسلام. [blog.itqanbs.com](http://blog.itqanbs.com).

(٢) سورة الزريات، الآية: ٥٥.

(٣) رئيس تحرير جريدة المدينة سابقاً، ومستشار تعليمي سابق. البث المباشر حقائق وأرقام: ٢٣/١.

(٤) البث المباشر حقائق وأرقام: ٢٣/١.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٨٥.

(٦) سورة التحريم، الآية: ٦.

راعٍ، والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعيةٌ على بيت زوجها وولده، فكلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته ((<sup>(١)</sup>).

## المطلب الثاني : سبل العلاج

وبطبيعة الحال علينا قبل أن نحل أي مشكلة أن نبحث عن أسبابها!! أسباب إبحار الأبناء اللامحدود في الشبكة العنكبوتية ودخول المواقع المخلة: أولاً- الفراغ. ثانياً- حب الاكتشاف والفضول. ثالثاً- ضعف الوازع الديني. رابعاً- بعد الوالدين وغياب التوجيه والرقابة. خامساً- الرقعة الرفقة السيئة. سادساً- التعطش للمعرفة عن كل ما يتعلق بالجنس وهذه الأمور. سابعاً- غياب الهدف<sup>(٢)</sup>.

وتختلف وسائل العلاج؛ بمدى انتشارها وتفشيها فمنها ما تكفيها الإشارة عن صريح العبارة، ومنها ما تحتاج لنظرة عين عاتبة، أو مشفقة، ومنها ما تحتاج لبيان وإيضاح، وجدال ومناقشة، ومنهم من لا يصلحه إلا السوط، أو السجن، وكل هذا لا يكون إلا وفق ضوابط شرعية حددت منذ أن أتم الله هذا الدين، ومن هذه الأمور ما اختص بفعله ولاية الأمر، ومنها ما هو على عامة الناس أو خاصتهم .

من وسائل العلاج:

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق: ٤١/٧، وصحيح مسلم، كتاب الأمانة، باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية: ٧/٦ (١٨٢٩).

(٢) كيف نحمي أولادنا من خطر الانترنت والمواقع الإباحية. / [hespress.com](http://hespress.com).

فالإنكار من الأمور اللازمة لصلاح المجتمعات التي لا تخلو من وجود طفيليات يعقن سيره ويفسدن حاله ، فالمبادرة إلى ذلك مهمة لصلاحه وفلاحه<sup>(١)</sup>.

وقد أوجب الله علينا بقوله تعالى: ﴿يُونُسَ هُوًّا يُؤْتِيكَ الرَّعْدَ بِإِذْنِهِ الْمَخْرَجَ الْحَيَاةَ الْإِسْرَاءَ الْكَهْفَ مَرْيَمَ طَلْحَةَ الْأَنْبِيَاءَ الْحَجَّ الْمُؤْمِنُونَ الْبُورَ﴾<sup>(٢)</sup>، فقد أوجب الله علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الكفاية، فلا يجب على كل أحد بعينه، فإذا لم يقم به يقوم بواجبه ، أثم كل قادر بحسب قدرته؛ إذ هو واجب على كل إنسان بحسب قدرته ، كما قال (ﷺ): (( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ))<sup>(٣)</sup>، ويجب على الجهات المسؤولة أن تقوم بمنع هذه المواد سواء بطرق فنية أو غيرها وإجبار شركات الانترنت على منع عرض المواد المخلة للأداب وعدم التماهي في تلبية رغبات المشتركين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الصفات التي جعل الله بها أمة محمد (ﷺ)

خير الأمم ، قال تعالى: ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>، وتجريم كافة صور المعاملات التي تجري على الصور الجنسية<sup>(٥)</sup>.

٢- الأخذ بأسباب العلاج الإيماني في علاج أفراد الأسر المبتلاة: وهو من أهم أسلحة المؤمن في الدنيا لأن الإيمان قد يتعرض للفتور ونقص الهمم على ارتياد القمم، كمرقبة الله سبحانه وتعالى، فرأس الأمر مراقبة الله سبحانه الذي يعلم خائنة الأعين، ويعلم كذلك ما تكنه الصدور وما تعلن قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ﴾<sup>(٦)</sup>،

(١) مجلة البحوث الإسلامية، الإنكار معناه، أصل مشروعيته، شروطه، مقال: د. عبدالله بن عبدالمحسن بن منصور الطريقي.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب: ٥٠/١ (٤٩) .

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٥) موسوعة البحوث والمقالات العلمية: ٧/٤٠، وآثار الانترنت السالبة على المستخدمين وعلاجها.

(٦) سورة غافر، الآية: ١٩.

وتعظيم حرمانات الله: ومن الأمور المجددة للإيمان في القلب ، يقول الله تعالى: ﴿ تَعَالَى: ﴾ ﴿﴾  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ ﴿<sup>(١)</sup>﴾، وحرمانات الله هي حقوق الله سبحانه وتعالى، وقد تكون في  
 الأشخاص وقد تكون في الأمكنة وقد تكون في الأزمنة، فمن تعظيم حرمانات الله في الأشخاص  
 القيام بحق الرسول (ﷺ) مثلاً، ومن تعظيم شعائر الله في الأمكنة تعظيم الحرم مثلاً، ومن  
 تعظيم شعائر الله في الأزمنة تعظيم شهر رمضان مثلاً قال تعالى: ﴿ فَصَلِّتَ الشُّبُورَى الرَّحْمَى  
 الدُّجَانِ الْكَاثِبَةَ الْإِحْقَاقَ مُجْتَمِعًا الْفَيْتِيخَ الْمَجْرَاتِ فِي الدَّارَاتِ الْإِطْفَاقَ الْجَنَّةِ الْقَبْكَرِ الرَّحْمَى  
 الْوَاقِعَةَ الْجَائِدَ الْجَمَالَاتِ الْجَيْدَ الْمُتَّخِذَةَ الصَّنْفَ الْجَمْعَةَ الْمُنَافِقُونَ النَّعَائِرَ الطَّلَاقَ الشُّجُونِ بِيَدِ ﴾<sup>(٢)</sup>،  
 ومن التعظيم لحرمانات الله عدم احتقار الصغائر وقد روى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله  
 (ﷺ) قال: ((إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه))، وإن رسول الله  
 (ﷺ) ضرب لهن مثلاً كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق  
 فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا سواداً فأججوا ناراً وأنضجوا ما قذفوا  
 فيها))<sup>(٣)</sup>، ومحاسبة النفس مهمة في تجديد الإيمان قال جل وعلا: ﴿ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ  
 الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿﴾ بِسْمِ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ قال ابن القيم (رحمه الله): (وهلاك النفس من إهمال محاسبتها، ومن  
 موافقتها وإتباع هواها)<sup>(٥)</sup>، فلا بد أن يكون للمسلم وقت يخلو فيه بنفسه فيراجعها ويحاسبها  
 وينظر في شأنها، وماذا قدم من الزاد ليوم المعاد، فإن مثل هذا الداء المتأصل في النفس لا

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢ .

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٠ .

(٣) مسند الإمام أحمد: (مسند عبد الله بن مسعود): ٤٠٢/١، والطبراني المعجم الكبير : ٢١٢/١٠ ( ١٠٥٠٠ )، والمعجم الأوسط : ٧٤/٣ )  
 ٢٥٢٩)، قال الهيثمي: (رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، غير عمران بن داود القطان وقد وثق) . مجمع  
 الزوائد: ١٠/١٨٩ أو ٣٠٨ .

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٨ .

(٥) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية،  
 (٦٩١-٧٥١هـ)،





٥- سلوك المنهج النبوي في التعامل مع الشهوة: وسلوك المنهج النبوي بالصيام عند انعدام المقدرة على تحمل الأعباء الزوجية سواءً المالية أو غيرها، وفي الحديث: (( يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ))<sup>(١)</sup>، ومن طرق المنهج النبوي في التعامل مع الشهوة : غض البصر، وإقلال النظر إلا فيما يحل، ولابن القيم . رحمه الله . تعليق بديع فيقول: (وللشهوة حدٌّ، وهو راحة القلب والعقل من كد الطاعة واكتساب الفضائل والاستعانة بقضائها على ذلك، فمتى زادت على ذلك؛ صارت نهمة وشبقاً والتحق صاحبها بدرجة الحيوانات، ومتى نَقَصَتْ عنه ولم يكن فراغاً في طلب الكمال والفضل، كانت عجزاً ومهانة )<sup>(٢)</sup>.

٦\_ التحذير والتصدي للمؤامرات والمؤتمرات الداعية لنشر الفاحشة والرذيلة، وبيان الموقف الشرعي منها، من قبل مراكز الإفتاء، والمجامع الفقهية والمؤتمرات الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم المبحث الثاني ص ٥.

(٢) الفوائد : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية ، بيروت\_ لبنان، ط٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م: ١/١٤٠.

(٣) مثل مؤتمرات الأمم المتحدة- المؤتمر العالمي الأول للسكان في (رومانيا) عام ١٩٧٤م، و(المؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع) المنعقد في (جومتان - تايلاند) عام ١٩٩٠م مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل) المنعقد في (نيويورك) عام ١٩٩٠م (المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية) المنعقد في (ريودي جانيرو . البرازيل) عام ١٩٩٢م المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان) في (النمسا)، عام ١٩٩٣م وفي عام ١٩٩٤م أقيم (المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) في (القاهرة). (مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية) الذي أقيم في (كوبنهاجن) عام ١٩٩٥م، واجتماع في نيويورك في عام ٢٠٠٠م، تحت شعار (بكين + ٥)، ومؤتمر الاتحاد النسائي العالمي من ٢٥ . ٢٧ فبراير ٢٠٠٠م، والمؤتمر النسائي الأفريقي السادس في ١٩٩٩م في أديس أبابا، نظمه المركز الأفريقي التابع للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية، ومؤتمر - شبيه لما سبق - في عمان بالأردن، وفي بيروت، وذلك في أواخر عام ١٩٩٩م، نظمه اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا، وغيرها كثير، فقد ناقشت وأقرت مفاهيم الإباحية، كإقرار الزنا، واللواط، وزواج المثلية وحرية الشواذ، وحرية الأطفال والمراهقين، أخصها:

١\_ الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل، ودعوة الحكومات والمنظمات لاتخاذ إجراءات من أجل مشاركة المرأة في الأنشطة السياسية، وتشجيع الأحزاب السياسية على تعيين مرشحات من النساء من أجل انتخابهن على قدم المساواة مع الرجل.

٢\_ الدعوة إلى تحديد النسل، وتخفيض المرأة لمستوى خصوبتها.

٣\_ الدعوة إلى رفع سن الزواج، وتشجيع التأخر في الإنجاب.

- ٤\_ الدعوة إلى التتقيف الجنسي للمراهقين والمراهقات.
- ٥\_ الإقرار بالعلاقات الجنسية خارج نطاق الأسرة.
- ٦\_ تقديم الدعم للزناة والزانيات، بتقديم الدعم المالي، وتوفير السكن المناسب لهم وأوجدوا مسمىً جديداً للداعرات وهو: (عاملات الجنس)، الاعتراف بحقوق الزناة والزانيات..
- ٧\_ حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين، والدعوة إلى سلب ولاية الآباء على الأبناء وإعطائهم حرية التصرف؛ وذلك من خلال الدعوة إلى تمكين الطفل من الحصول على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية.
- ٨\_ الدعوة إلى الحرية الجنسية، والإباحية للمراهقين والمراهقات والتبكير بها مع تأخير سن الزواج.
- ٩\_ إباحة الإجهاض، والدعوة إلى أن يكون الإجهاض غير مخالف للقانون، وأن يكون مأموناً طبياً، والدعوة إلى إنشاء مستشفيات خاصة للإجهاض.
- ١٠\_ تكريس المفهوم الغربي للأسرة، وأنها تتكون من شخصين يمكن أن يكونا من نوع واحد (رجل + رجل، أو امرأة + امرأة).
- ١١\_ تشجيع المرأة على رفض الأعمال المنزلية، بحجة أنها أعمال ليست ذات أجر.
- ١٢\_ المطالبة بإنشاء محاكم أسرية من أجل محاكمة الزوج بتهمة اغتصاب زوجته (عند عدم رغبتها بالجماع).
- ١٣\_ الاعتراف بالشذوذ الجنسي، وإباحة الشذوذ الجنسي (الواط، والسحاق)، بل الدعوة إلى مراجعة ونقض القوانين التي تعتبر الشذوذ الجنسي جريمة.
- ١٤\_ المطالبة بإلغاء التحفظات التي أبدتها بعض الدول الإسلامية على وثيقة مؤتمر بكين ١٩٩٥ م.
- ١٥\_ نشر وسائل منع الحمل ذات النوعية الجيدة، ومنع حالات الحمل غير المرغوب فيه، والدعوة إلى منع حالات الحمل المبكر.
- ١٦\_ الدعوة إلى حرية العلاقة الجنسية المحرمة، واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية.
- ١٧\_ سلب قوامة الرجال على النساء.
- ١٧\_ القضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بالإيدز، وضمان عدم تعرض المصابات بالإيدز للنمذ والتمييز بما في ذلك أثناء السفر، وتقديم ما يلزم من الرعاية والتعاطف للرجال والنساء المصابين بالإيدز.
- ١٨\_ ضمان حق التصويت للمرأة، وحقها في الانتخاب، والزام الأحزاب بإيجاد مرشحات مع حق الأولوية.
- ١٩\_ حث الحكومات على حظر (منع) بتر أجزاء من الأعضاء التناسلية للإناث، واعتباره جريمة.

### خاتمة البحث وأهم النتائج

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه البحث على هذه الصورة، فالفضل والمنة له - سبحانه - أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فبعد هذه الرحلة العلمية المباركة - إن شاء الله تعالى - التي طفت من خلالها مع أخطر وسائل الغزو الإباضي على المجتمعات الإسلامية وسبل الوقاية منها، يمكنني إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها بتوفيق الله - تعالى - ومعونته أولاً وآخراً، وهي على النحو الآتي:

الخاتمة:

أحمد الله أولاً وآخراً الذي من علي بإتمام البحث.

اشتملت على أمرين:

١\_ أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث المتواضع.

٢\_ أهم التوصيات التي أوصي بها مما يتعلق بالبحث.

ويعتبر أهم هدف في هذه المؤتمرات هو: الوصول إلى صيغة نهائية ملزمة للدول بخصوص القضايا المطروحة على أجندة المؤتمرات، والتي صدرت في المؤتمرات الدولية، تحت إشراف الأمم المتحدة.

ينظر: [http:// www.un.org/arabic/aboutun/chart/charte](http://www.un.org/arabic/aboutun/chart/charte) ، و [http:// www.unfpa.org](http://www.unfpa.org) ،

و <http://www.albayan-magazine.com>.

أهم النتائج:

- ١- الشريعة الإسلامية ترعى مصالح الناس، وتسعى لإبعاد الضرر عنهم بكل الوسائل المشروعة، وهذا يرتبط بكل ما يستحدث في حياة الناس من تقنية.
- ٢- اتضح من خلال البحث أهمية إظهار الأحكام الشرعية، وأنها الحل للخروج من الأزمة، بالوازع الديني والسلطاني.
- ٣- من مقاصد التشريع المحافظة على النسل والعرض، وأن الإنترنت له آثار إيجابية، وآثار سلبية على الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.
- ٤- اتضح مسؤولية الراع سواء كان في بيته أو رعاية الدولة، وأن للأسرة دور كبير تقوم به في تحقيق الحماية عند استخدام وسائل الإعلام (القنوات الفضائية، والإنترنت)، وكذلك للمؤسسات التعليمية والتربوية.
- ٥- اتضح من خلال البحث التطور العلمي الهائل الذي يجب أن يستغل لخدمة الإسلام والمسلمين.
- ٦- تبين أن هناك فجوة كبيرة بين الآباء والبنين.
- ٧- بيان عظمة الإسلام في التحذير من هذه الأخطار، ومعالجة هذه الأخطار وبأنها شريعة مُصلحَة لكل زمان ومكان.
- ٨- الأنظمة والقوانين تشكل جانباً كبيراً من جوانب حماية مستخدمي الإنترنت من الآثار السالبة والمطلوب بيان تلك الآثار للناس، لاستثمار الإيجابي منها وتنميتها، وتجنب السلبي منها ومعالجته.
٩. تبين أن تتبع ودراسة أي موضوع ديني يعطي الباحث دققاً كبيراً في القدرة على الاستدلال والاستنباط، مع ما تحت ذلك من تواصل مستمر مع العلم والعلماء.

## أهم التوصيات

- ١- بث الوعي والعلم بالدين لدى كافة قطاعات المجتمع، لأنه يشكل واقياً من كل الآثار التي قد تحدث باستخدام الإنترنت، وهذه توصية موجهة للمؤسسات الدعوية والتربوية .
- ٢- تنمية وزرع خلق الحياء .
- إن علاج هذه المشكلة هي مسؤولية لجميع شرائح المجتمع بدأ من الحكام إلى المحكومين، وإيجاد المحضن الأسري السليم الذي يؤدي إلى وجود الرقابة الحكيمة، والحماية لكل أفراد الأسرة من مخاطر الإنترنت.
- وهذا تتولاه المؤسسات الاجتماعية، والأسر نفسها هي التي تنفذ البرامج المناسبة لتحقيق هذا الغرض.
- ٣- تفعيل مؤسسات التعليم لتقوم بإدخال البرامج التعليمية المناسبة، وتوعية التلاميذ والطلاب بآثار الإنترنت وتعريفهم بكيفية الاستفادة من النافع منها وتجنب الضار .
- ٤- محاوره المبتلين بهذا الداء، وتوجيههم التوجيه الشرعي .

- ٥- سنّ القوانين الرادعة، التي تظال كل من يتلاعب بعقائد الناس أو حياتهم أو أعراضهم أو أموالهم... إلخ، ثم الحزم في تطبيق العقوبات المنصوص عليها
- ٦- بيان هذا الخطر على الفرد والمجتمع .
- هذه أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت من خلال البحث المتواضع والحمد لله على ما أنعم به علينا من نعمة الإسلام والهداية، سائلاً المولى أن ينفع به ويتجاوز عما فيه من خلل وزلل ... فاللهم لا تعذب يداً كتبت دفاعاً عن دينك ولا لساناً قصد الذب عن شريعتك .
- وختاماً: أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ في هذا البحث، داعياً الباري - عز وجل - أن يوفق الجميع لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين، وأن يُحسن لنا جميعاً النية والقصد والعاقبة، وأن يكلاً بعين عطفه ورحمته وديننا ومعلمينا، وأساتذتنا وشيوخنا، وجميع أصحاب الحقوق علينا .
- والله ولي التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العلمين .

### ثَبَّتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ

القرآن الكريم.

١. آثار الانترنت السالبة على المستخدمين.
٢. آثار الانترنت السالبة على المستخدمين، وحصاد الأفلام.
٣. أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، الدكتور إبراهيم بن محمد قاسم، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، ط: ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٤. أحكام القرآن لابن العربي المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٥. أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون، جيري ماندر، ترجمة: سهيل منيمنة، دار الكلمة الطيبة، ط: ١، ١٤١٠هـ.
٦. أسباب إبحار الأبناء اللامحدود في الشبكة العنكبوتية ودخول المواقع المخلة.

٧. الإسلام وضرورات الحياة، الدكتور عبد الله قادري الأهدل، دار المجتمع، ط٢، جدة\_السعودية، عام ١٤٠٦ هـ.
٨. أشعار عنتر بن شداد العبسي، مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ، القاهرة\_ مصر.
٩. الإصحاح الثالث من سفر أشعياء، عقاب جميع الطبقات: ٣ / ١٦.
١٠. الإعلام الإذاعي والتلفزيوني د. إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة - مصر.
١١. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٤ م.
١٢. الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط٢.
١٣. الإمام أحمد بن حنبل (مسند يعلى بن أمية رضي الله عنه)، دار الحديث، القاهرة . مصر، ط١، ١٤١٦ هـ. ١٩٩٥ م.
١٤. الأنترنت بين الخير والشر، عبد العزيز محمد الطريفي، موقع صيد الفوائد، و آثار الأنترنت السالبة على المستخدمين.
١٥. الأنترنت وخطره، الآثار السلبية لاستخدام الشباب للأنترنت، محمد علي صالح الغامدي.
١٦. الأنساب : ٤/ ١٨٢، والكامل في التاريخ : ١/ ٥٠٨.
١٧. الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.
١٨. الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
١٩. البث المباشر حقائق وأرقام، ناصر سليمان العمر، دار الوطن، ط١، الرياض، ١٤١٢ هـ.

٢٠. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة، ط٢، بيروت\_ لبنان
٢١. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد- مصر.
٢٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.
٢٣. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف - بيروت\_ لبنان.
٢٤. بروتوكولات حكماء صهيون (الخطر اليهودي)، ترجمة التونسي، البروتوكول الثاني.
٢٥. بصمات على ولدي، ص ٦ نقلا عن جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ ١٣/٧/١٩٨١م، مقال حول تأثير التلفزيون على الأسرة.
٢٦. تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٢٧. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت - ١٩٨٤، ط ٥.
٢٨. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٩. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥ م.
٣٠. تحفة العروس، محمد مهدي الأستنبولي، مكتبة الحضارة، ط ١، دمشق - سورية.
٣١. تربية الأبناء في الإسلام، والآثار السلبية لاستخدام الشباب للانترنت\_ جامعة أم القرى.

٣٢. التشابه التاريخي للقتل الجنسي المتسلسل للقرن العشرين براون، جيمس، المجلة الأمريكية لطب الأمراض العقلية العدلي، ١٩٩١م.
٣٣. تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: أحمد بن علي، حمدي صبح، دار الحديث، ط١، القاهرة\_مصر، ١٤٤٢هـ\_٢٠٠٤م.
٣٤. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٥. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة
٣٦. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي: ١٢٩/٦.
٣٧. التكوين، الإصحاح الرابع والعشرين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، القاهرة. مصر، زواج إسحاق من رفقة.
٣٨. تلبس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت\_لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
٣٩. تلخيص الحبير لخير الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٠. التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٤١. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
٤٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ\_٢٠٠٢م.

٤٣. الثمر الداني شرح رسالة القيرواني الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح عبد السميع الآبي الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت - بيروت لبنان.
٤٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٥. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي الداء والدواء: ١/١٢٦.
٤٦. حاشية قليوبي: على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، لبنان - بيروت.
٤٧. حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، د. جميل عبد الله المصري، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة.
٤٨. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٤٩. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، جمع وإعداد الباحث، علي بن نايف الشحود.
٥٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٠٥ هـ: ٤.
٥١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م:
٥٢. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٥٣. دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، الذات والغرائز، سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي، القاهرة، ١٩٦١ م.

٥٤. ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي، تحقيق: العسيلان: ١/٤١٣، القصيدة (٣٤٨)، والأغاني، أبي الفرج الأصفهاني: ١٧/١٨١، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٩٨٧م.

٥٥. ديوان عروة بن الورد والسموائل، دار صادر، بيروت - لبنان.

٥٦. الذات والغرائز، سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي، القاهرة، ١٩٦١م: ٦٤-٦٨.

٥٧. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله بن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

٥٨. الزواج والعائلة، كتاب دراسي إلكتروني، الباحث الدكتور: دايفد ويت في جامعة آكرون أوهايو ٤٧ سنة.

٥٩. سفر أعمال: ٣/٢٢، والعهد الجديد، رسالة بولس إلى أهل كورنتوس (الأصحاح السابع): ٧/١.

٦٠. سنن أبي داود، الإمام سليمان ابن الأشعث، تحقيق محمد محي الدين بن عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، كتاب الحمام، باب النهي عن التعري.

٦١. سنن النسائي (المجتبى)، الإمام أحمد بن شعيب بن علي، النسائي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٤٨، ١٩٣٠م، كتاب الغسل والتيمم، باب الاستتار عند الغسل.

٦٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤١٢هـ.

٦٣. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ.

٦٤. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١١ هـ.
٦٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٥٠ هـ.
٦٦. شرح الطيبي على المشكاة المصابيح، حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، تحقيق: المفتي عبد القادر، نعيم أشرف محب الله، وشبير أحمد، وبديع السيد اللحام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - باكستان، ط١، ١٤١٣ هـ.
٦٧. الشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عيش، دار الفكر، بيروت - لبنان.
٦٨. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٠ هـ، ط١.
٦٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٧٠. صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، ط٣، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، باب صفة النبي ﷺ.
٧١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الفضائل، باب كثرة حياته ﷺ.
٧٢. ضوء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٧٣. على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠ هـ.

٧٤. العنف ضد المرأة، أبو حسام الدين الطرفاوي، وسيف النصر على عيسى: ٨٩/١.
٧٥. العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٧٦. غريب الحديث، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
٧٧. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠١ هـ.
٧٨. فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط: ٢، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣ م.
٧٩. الفقه الإسلامي وأدلته، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، سورية - دمشق، ط ٤.
٨٠. الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
٨١. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ.
٨٢. قيمة عنصر الزمان بين الإدراك الخارجي والشعوري، بقلم: عباس المناصرة، : ٩٤/٢.
٨٣. الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٧ هـ: ٥٧٤/١.
٨٤. الكامل في التاريخ، الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ، ط ٢.
٨٥. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ.

٨٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٧. كواشف زيوف في المذاهب المعاصرة، العدالة الاجتماعية في ضوء المفكرين المسلمين، الميداني، عبد الرحمن حسن.
٨٨. الكويتية الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط٢.
٨٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١.
٩٠. مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن ١٨-٠٤-٢٠٠٧ م.
٩١. ما هو خطر إدمان المواقع الإباحية وهل أنت مدمن على المواقع الإباحية؟؟؟/١١/٥٢٢/٢٠٠٩ م.
٩٢. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٩٣. مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط٨.
٩٤. مجلة المجمع الفقهي، كيفية مكافحة المفاصد الأخلاقية، الدكتور محمد علي البار.
٩٥. مجلة المنار، محمد رشيد بن علي رضا: ٦٥٢/٢٢، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.
٩٦. مجموع الفتاوى كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط٢.
٩٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة جديدة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٩٨. المخصص، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ٤، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
٩٩. مذاهب فكرية معاصرة، الدكتور محمد قطب، دار الشروق، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٠٠. مراكز مكافحة ومنع الأمراض (سي دي سي) - واشنطن - أمريكا، تقرير مراقبة ١٩٩٩.
١٠١. مركز مكافحة الأوبئة واشنطن - أمريكا، أيلول ٢٨ - تشرين الأول / ١٩٩٧.
١٠٢. المستصفي في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٣.
١٠٣. مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م.
١٠٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس.
١٠٥. مصنف ابن أبي شيبة (المصنف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ هـ.
١٠٦. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ.
١٠٧. معالجة وشفاء الإدمان الخلاعي والجنسي، الدكتور فيكتور. كلاين / نيسان ١٩٩٩.
١٠٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مكتبة الزهراء، الموصل، ط ١، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م.

- ١٠٩ . المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب البناء: ٧٦/١، ونحو إتقان الكتابة باللغة العربية.
- ١١٠ . معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.
- ١١١ . المعهد القومي للحساسية والأمراض المعدية، أيلول / ١٩٩٦ م.
- ١١٢ . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان.
- ١١٣ . المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت\_ لبنان، دار المعرفة.
- ١١٤ . مقال الأخطار الأخلاقية للقنوات الفضائية الكاتب : فهد بن عبد العزيز الشويرخ.
- ١١٥ . مقال انتشار الشذوذ و الجريمة، ضرار المواقع الإباحية على المجتمع.
- ١١٦ . مقال حصاد الأفلام، د: محمد عبد الله الدويش.
- ١١٧ . مقال نت الإسلام سؤال وجواب : الرسوم المتحركة الجنسية، حقيقتها، خطرهما، حكمها .
- ١١٨ . مقال: تربية الأبناء في الإسلام، والآثار السلبية لاستخدام الشباب للانترنت\_ جامعة أم القرى.
- ١١٩ . مقال، أرقام الفضائيات الهابطة أولى بالحجب، موقع للسعودة أحلى، وآثار الانترنت السالبة على المستخدمين.
- ١٢٠ . الملل والنحل، للشهرستاني: ٢٤٨/١، وتلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: ٥٧/١، والكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد.
- ١٢١ . مجلة المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣ م.
- ١٢٢ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر- بيروت، ط٢ - ١٣٥٨ هـ.

١٢٣. المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت\_ لبنان، ١٤٢٠هـ\_٢٠٠٠م.
١٢٤. الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ\_١٩٩٧م .
١٢٥. المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، وأثرها على الفرد والمجتمع، د/ مشعل بن عبدالله القدهي.
١٢٦. الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمه: سامي محمود علي، وعبد السلام القفاش، راجعه: مصطفى زيور، القاهرة\_ مصر، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٠م.
١٢٧. موسوعة البحوث والمقالات العلمية: ٧/٤٠، وآثار الانترنت السالبة على المستخدمين وعلاجه.
١٢٨. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.
١٢٩. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض\_ السعودية، ط٣، ١٤١٨هـ.
١٣٠. نزهة الألباب في الألقاب، احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٣١. النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن، ترجمة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٥٨م.
١٣٢. نقلا عن مقال: اثر الإباحية في انحطاط القيم وتفتيش الجريمة، منتديات العز الثقافية: ٢٠٠٩/٥/٩م..
١٣٣. نقلا عن يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي، للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٣٤. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٩٧٣م.
١٣٥. وأسنى المطالب شرح روض الطالب، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠.
١٣٦. الآداب الشرعية والمنح المرعية، أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
١٣٧. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق - سورية، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
١٣٨. وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان.
١٣٩. الوفيات، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، تحقيق عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت. لبنان، ١٩٧٨م.
١٤٠. الولاء والبراء في الإسلام، محمد بن سعيد القحطاني، دار طيبة الرياض. السعودية، ط٦، ١٤١٣ هـ.